



من المسرح العالمي

٢٦١

السنة المقنعة

تأليف: جيزال كرم الخطابي

ترجمة وتقديم: محمد القفاط

مراجعة: د. هيام أبو الحسن

أول فبراير ١٩٩٣م

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

سلسلة

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

سلمان داود الصباح

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والمعلومات

د. محمد مبارك بلال

عميد المعهد العالي للفنون المسرحية

وسمية الولايتي

مديرة التحرير

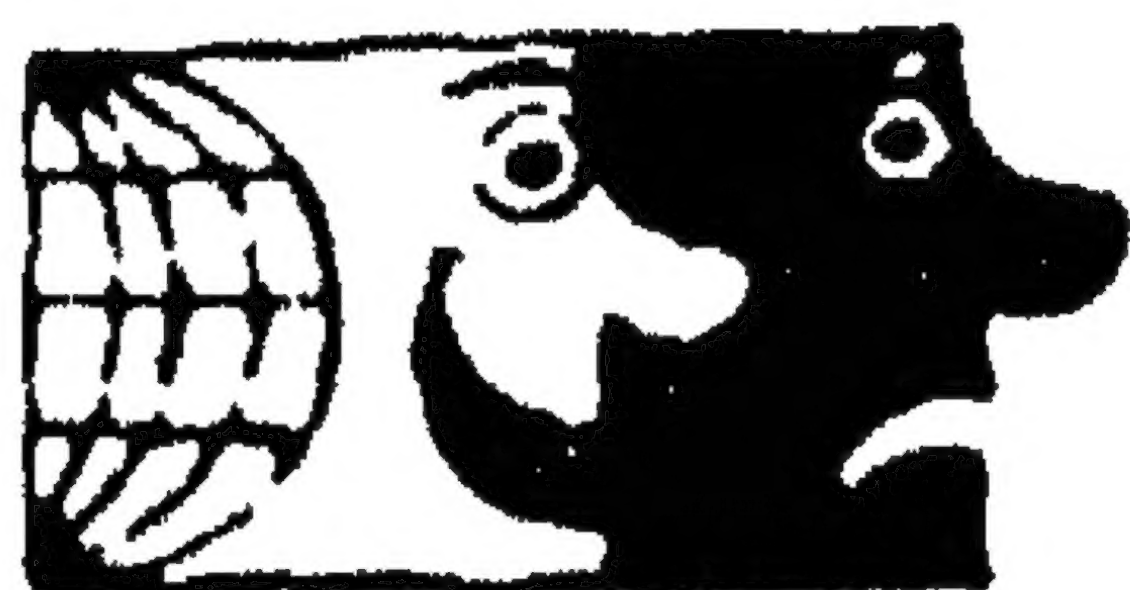
المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والمعلومات

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣

الرمز البريدي 13002 الكويت



من المسرح العالمي

النكتة المقنعة

تأليف: جيزال كريمة الخطابي

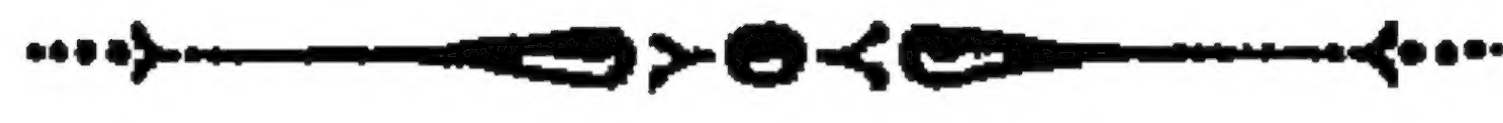
ترجمة وتقديم: محمد الكفاية

مراجعة: د. هيام أبو الحسن

أول فبراير ١٩٩٣م

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

* برولوج *



هذه المسرحية تفسير حر للقصة العجينة التي كان بطلها حكيم بن هشام الملقب بالمقنع . والتي جرت أحداثها في القرن الثامن الميلادي حول هذا «المتنبى» . هذا وقد ظهر عدد كبير من مُدّعي النبوة بعد ظهور الإسلام (وهو مرجعنا هنا) ، فما المقصود بكلمة «المتنبى» ؟

يلخص «هنري لاووست» أهم عناصر سيرة هذا المتنبى قائلا : «إنه ابتداء من سنة ٧٧٨م ، في بداية خلافة المهدي ، اندلعت في إقليم مرو فتنة «المقنعية» التي كان يتزعمها المقنع ، وهو إيراني عرف بهذا اللقب لأنه كان يخفي وجهه وراء حجاب أو وراء قناع من الذهب حسب بعض المصادر ، وقد جعل المهدي تحت تصرف حاكم خراسان من الإمكانيات ما يشهد بخطورة الموقف . وامتدت الفتنة سنة ٧٨١م إلى إقليمي بخارى وسمرقند ، لكن القوة التي ظلت تلاحق المقنع دفعته إلى الالتجاء إلى قلعة منيعة في إقليم كيشش حيث انتحر بتناول السم هو ومن كان معه من النساء» .

والمهتمون بالهرطقة في الإسلام يصفون أتباع هذه الحركة بأنهم من المتطرفين على شاكلة أبي مسلم الخراساني ، ويتهمونهم بالاعتقاد في مذهب التجسيد ، وتناسخ الأرواح والتشبيه ، إذ كانوا يتصورون أن الله بعد أن تجلّى سرّه على التوالي في آدم ، وشيث ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وأبي مسلم حل في شخص المقنع ، وهو أفضل كل هؤلاء الأنبياء ، إذ أن كلّا منهم أفضل من سابقه . ويعرف «المقنعية» كذلك بالتناقض والإباحية ، إذ كانوا لا يعترفون بأيّ من

المحرّمات التي نصت عليها الشريعة الإسلامية . وهكذا كانوا يقدمون كطائفة من الإرهابيين الذين يستحلّون دماء خصومهم وأسرهم وممتلكاتهم .

وهكذا يندرج النبي المقنع ضمن مذهب يعود إلى آلاف السنين يضم المتأثرين بالتعاليم الزارادشتية . وقد شرع في نشر دعوته الدينية والسياسية - حسب مدوني الأخبار - منذ عهد أبي مسلم الخراساني الذي كان له دور حاسم في تولّي العباسيين الخلافة سنة ٧٤٧م والذي مات مقتولاً عام ٧٥٥م .

لقد خطرت لي فكرة هذه المسرحية وأنا أقرأ حكاية بورخيس «الصباغ المقنع» : حكيم مرو (انظر حكاية «الفضيحة» ترجمة روجيه كايوا، نشر سلسلة ١٨/١٠)، ويحكي بورخيس بطريقته الخاصة مغامرة هذه الشخصية العجيبة التي عرفت في الغرب منذ القرن الثامن عشر على الأقل، وقد كتب نابوليون بوناپرت وهو في السابعة عشرة من عمره أول محاولة أدبية له بعنوان «القناع النبي» وقد خصصها للحديث عن هذه الشخصية وأنهى حكايته القصيرة بالتعجب التالي: «هذا مثال مذهل، فإلى أي حد يمكن أن يصل بالإنسان جنون حب الشهرة»!

لقد رجعت إلى أهم المصادر العربية والإيرانية كي أتناول سيرة هذا النبي الذي لا بد أن كثرت حوله الروايات المتضاربة . وقد تعمّدت أن أعيد خلق الشخصية من جديد، مراعيّاً إلى حد ما بعض خطوط السيرة التي جاءت في كتابات المؤرخين المسلمين .

وأخذت عن بورخيس فكرة اللوحة الأولى، وثلاث أو أربع جمل، عن «فلسفته» حول الزمن والمرايا والأبوة: وهذه الجمل، اقتبسها حرفياً.

(١) من حوار أجرته معه مجلة «كلمة» التي تصدر باللغة الفرنسية بالغرب ع ٢٠ - مارس ١٩٨٦ - ص ٥٠ - ٥٦ .

وفىما بين الجزء الأول والثانى من المسرحية يغير النبى لون حجابهِ
من الأسود إلى الأبيض، ومن الناحية التاريخية قامت ثورة
العباسيين، تحت شعار اللون الأسود فى مقابل اللون الأبيض الذى
اختص به الأمويون.

لماذا هذا اللون الأسود؟ إن النبى محمداً كان يوم فتح مكة يرتدى
رداء أسود، وقد انتقلت من الأسود إلى الأبيض (وهذا تصويرى
الشخصى) من أجل قفل دورة النبوة وذلك تمشياً مع رؤيا النبى
المقنع.

مقدمة بقلم المترجم

الخطيبي والكتابة

عندما يتحدث عبد الكبير الخطيبي عن الكتابة، تحس بأنك أمام إنسان مفتون بالحرف واللغة وارتياذ مواقعها التي تتكشف عن أسئلة لا حد لها، وبنيات تتجدد باستمرار. إنه كاتب، وهو في نفس الآن سلالي وسيميولوجي، وسوسيولوجي، ومؤلف مسرحي، وشاعر، فهو يضرب في كل ميدان بسهم، وعندما يحصر نفسه داخل ميدان معين فإن موسوعيته لا بد أن تجد طريقها إلى لغته وفكره. ورغم انشغاله بالمساهمة في عديد من الأنشطة الفكرية (مقالات، مقدمات، محاضرات) وإدارته للمجلة الاقتصادية والاجتماعية فإن الكتابة تظل هاجسه الأول والأخير.

يقول الخطيبي: لقد ولدت يوم عيد الأضحى (العيد الكبير) وهو يوم غني بالرموز، خاصة عندما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم بأن يضحي بابنه، باعتباره نقطة في تاريخ محدد. إنني أعتبر ميلادي مقترناً بحدث وقانون. وقد تصرف نوعاً ما في دلالة اسمي الرمزية. إن لاسمي العائلي تاريخاً، فقد اخترنا اسم الخطيبي بعد فترة من موت أبي، كان ذلك بعد إنشاء الحالة المدنية في الخمسينيات. أما قبل ذلك فكنا نعرف بابن الفاسي، ذلك لأن جدي من فاس، أما جدي فتتسبب إلى دكالة وهذا بالنسبة لي يكاد يكون زواجاً متمازجاً، وهو شيء نادر، وحاسم في تاريخ حياتي، فأنا إذن وانطلاقاً من هذا الميلاد مواطن عالمي. وكان علي ككاتب أن أوسس هذا الاسم من جديد، وقد أخذت ذلك على نفسي. ولأنني أكتب خاصة باللغة الفرنسية فإن اسمي مكتوباً بالفرنسية ينطق قريباً من لفظة «كتب» العربية.

كان جدي فناناً (معلم نقاش على الجبس)، غادر مدينة فاس على إثر خلافات مع أسرته، فاتجه بحراً إلى مكة، لكن الباخرة غرقت قرب أحد الشواطئ الليبية. وكان من بين الحجاج وجيه كبير من مدينة «سلا» اصطحب معه جويقا للموسيقا الأندلسية لتسلية. وقد هلك جلّ ركاب الباخرة، لكن جدي الذي أفلت من الموت عاد بعد زيارة مكة إلى فاس فلم تطب إقامته بها، فذهب إلى «دكالة» وأقام بها. وبعد مدة، فقد أعجب القائد بصنعة الفسيفسائية، وقال له بصفة رسمية «لقد كان عملك جيداً وأنت بيننا، وإذا لم يكن لديك مانع زوّجناك من إحدى بنات المنطقة». وبفضل هذا الجدل أجدني اليوم متحرراً من أي تعصب إقليمي. لقّب هذا الجد بالفاسي، ولقّب أبي بابن الفاسي. لكن الخطيبي هو تعريف الحالة المدنية.

كان أبي رجل أعمال في أواخر أيامه، لكنه كان لاهوتياً قبل ذلك. استقر في العشرينيات بمدينة «الجديدة» حيث كان يبيع القمح بالجملة، وخشب الأطلس المستعمل في البناء. وكان أيضاً يهتم بتربية الماشية. وهكذا فاللاهوت بدوره يمكن أن يكون عملاً مجدياً. وما كان يغتني حتى غادر الحياة. ولا أنسى أنه كان يدير الزاوية الدرقاوية في حيه إلى جانب مشاغله الأخرى.

كنت شغوفاً بالقراءة منذ طفولتي المبكرة، لكنني لم أعرف القراءة جيداً إلا في وقت لاحق، عندما كنت تلميذاً بالقسم الداخلي في ثانوية سيدي محمد بمراكش. كنت مولعاً في البداية بجبران خليل جبران (وقد أشرت إلى ذلك في «الذاكرة الموشومة»). وفي الثانية عشرة من عمري تقريباً كنت أحاول أن أكتب بعض القصائد باللغة العربية أعارض فيها بعض أعمال جبران، ثم اتجهت نحو الرومانسيين الفرنسيين، وكان بودلير في هذه الفترة أساسياً بالنسبة

لي . وأنا تلميذ بالمدرسة الثانوية كنت أقرأ كثيراً من الروايات، وكانت الكتب تباع بالكيلو بمراكش (في سوق المستعملات). أما النصوص الأساسية لي فهي القرآن، قرأته عندما دخلت المدرسة القرآنية، وذلك قبل تعرفي على جبران.

لقد قرأت كل أعمال لامارتين وأنا بين الثانية عشرة والثالثة عشرة من عمري . ونشرت قصيدة بالفرنسية في الصفحة الثقافية بجريدة (ماروك بريس). وفي التاسعة عشرة من عمري تقريباً بدأت أدخل في حوار عميق مع نصوص مالارمي بصفة خاصة، ومع الشعر الفرنسي العظيم بصفة عامة.

لقد بدأت أكتب بشكل منتظم في السبعينيات، وإن كتابة رواية أو بحث يمكن أن تستغرق سنوات، وعندما نكتب فإننا نترك وقتاً للتأمل والقراءة والأسفار واللقاءات، لأن ما نقوله، أو نجهد أنفسنا لنقله، لا بد أن تكون له جذور في حياتنا، وهو أمر حاصل على كل حال، وعندما نأخذ مكاننا في هذه التجربة الطويلة التي تسمى الكتابة (ولها إيقاعها الخاص بها). وعندما نلتزم بهذا العمل، فالوقت لا يُحسب، ويمكن أن نشتغل دون توقف. وقد يختل التوازن في التعامل مع الآخرين، وفي الحياة الخاصة، بل وفي الحياة اليومية للإنسان. إن الكاتب مترجم، ونحن نكتب لأن هناك حاجة تدفعنا لذلك، ولأننا نريد أن نؤكد قيمياً جديدة، وللقيام بهذا العمل على الوجه المطلوب لا بد من بذل جهود جبارة.

إنني أعتبر كتبي مهدات، نصوص بسيطة، ولا أجرؤ على الحديث عن آثار، فأنا أدافع عن قوى الحياة بإعطائها أشكالاً فنية، وأحاول أن أخدم هذه الطاقات بإفراغها في شكل جمالي. هذا هو المهم بالنسبة لي، وهذا يحرر كثيراً من الطاقة.

إنني أعارض الأدب القائم على إعادة الإنتاج والاستهلاك . فكل قراءة ينبغي أن تسمح بقراءة جديدة . وأنا أكتب للقراء الحقيقيين الذواقه ، أولئك الذين يحبون الكتابة لذاتها ، ويحفظون اللغة مكاناً دقيقاً جداً وقوياً جداً في خيالهم .

إن تخصصي هو اللغة ، واللغة هي قضية الإنسان الأولى ، تخصصي هو ارتياد مواقع اللغة التي تكشف لي إما أسئلة ، وإما بنيات ، وليس الفكرة فحسب ، باللغة نستطيع أن نتعرف على الإنسان بشكل أكبر . . .

الخطيبي والمسرح :

يذكر عبدالكبير الخطيبي في مستهل كتابه أنه ألف مسرحية « النبي المقنع » لتُعرض على خشبة المسرح ، بيد أنها قدمت على موجات البرنامج الثقافي بإذاعة فرنسا (France- culture) بتاريخ يونيو ١٩٧٣ (٢) . ويتبين من خلال هذه الملاحظة أن الكاتب يضع في اعتباره تلك الفوارق الكبيرة التي تميز المسرحية عن التمثيلية الإذاعية . ولا شك أن اهتمامنا بالإرشادات المسرحية (Les didas- calies) في « النبي المقنع » ، وتركيز دراستنا عليها بصفة خاصة ستساعد على إبراز هذا الجانب ، وتبين تبعاً لذلك قدرة الكاتب على التعامل مع حيّز المنصة إلى درجة تجعلنا نعتقد أن الخطيبي في بعض لوحاته يجرب كتابة ما يسمى « النص الثالث » (٣) .

ويعنون الخطيبي تقديمه باسم « برولوج » ، والبرولوج عند يوربيدوس شخصية تقدم المسرحية ، وتنطق بلسان الشاعر ، وقد ظهرت بعد التطور الذي حدث للجوقة في عهدي كل من اسخيلوس وسوفوكليس ، إلا أن هذا العنوان عند الخطيبي يجعلنا

(٢) عبدالكبير الخطيبي - النبي المقنع - لارماتان ١٩٧٩ . باريس - ص ٦ .

(٣) هذه ميزة لا تتوفر عليها إلا عدد قليل من كتاب المسرحية المغاربة الذين يكتبون باللغة العربية .

نتساءل: هل يوجه هذا «البرولوج» إلى القارئ أم إلى المشاهد؟
وأعتقد أن المخرج الذي يحرص على تنوير جمهوره في بداية العرض
المسرحي لا بد أن يفكر في شخصية معاصرة تلقي هذا «البرولوج»
أمام الجمهور قبل الانتقال إلى جو المسرحية الذي يعود بنا إلى القرن
الثامن الميلادي.

ماذا يقول البرولوج؟

نخبرنا المؤلف من خلال هذا البرولوج أن مسرحيته عبارة عن
تفسير حر للقصة العجيبة التي كان بطلها حكيم بن هشام الملقب
بالمقنع.

ماذا يمكن أن يقال عن هذا البرولوج؟

إنه فعلاً يتحدث بلسان الكاتب مشيراً إلى:

- أ - المصادر التاريخية التي استقى منها مادته.
- ب - التعريف بالنبي المقنع ومدى خطورته.
- ج - موقف المسلمين من هذا النبي.
- د - تأثير المقنع ببعض المذاهب الأجنبية التي شاعت مع بداية قيام
الدولة العباسية.
- هـ - ما دافع المؤلف إلى كتابة مسرحية النبي المقنع.
- و - طريقة الكاتب في معالجة عمله الفني.
- ز - ما أخذه عن غيره.
- ح - «إرشاد مسرحي» نخبرنا بسبب انتقال «النبي» من اللون الأسود
إلى اللون الأبيض. وهذا القسم من البرولوج بمثابة إرشاد
مسرحي يتعلق بالمسرحية ككل وبموقف الكاتب من النبي
المقنع.

وإذا كان النبي ﷺ حين فتح مكة دخلها في ثوب أسود فإن النبي المقنع حين يقترب من نهايته وهزيمته يتحول من اللون الأسود إلى الأبيض.

وينطلق هذا البرولوج من جذور هذا العمل المسرحي ليربط بين نهاية البرولوج ونهاية المسرحية، أي أن نهاية البرولوج تعتبر بداية طبيعية للمسرحية. وهذا في رأي ما يجيز اعتباره برولوجا يوربيديسياً يلقي على جمهور المشاهدين. وكان باستطاعة الخطيبي أن يسند هذا التقديم إلى الجوقة فيقترب بعمله هذا مما كان يقوم به اسخيليوس أو سفوكليس، ولكنه لم يفعل لأنه، كما أعتقد، أراد أن يبعد فكرة الجوقة، وهي تراثية من حيث الشكل، عن موضوع مستلهم من التراث لكنه يطمح إلى المعاصرة، وستين ذلك من خلال النهاية التي يقترحها علينا ويفرضها على حكيم بن هشام.

شخصيات المسرحية وثنائية الصراع:

الجزء الأول:

يقسم المؤلف مسرحيته إلى جزئين، ويثبت لكل واحد منهما شخصياته الخاصة به. فيصنع للجزء الأول قائمتين: الأولى إلى اليسار وتمثل من هم مع النبي المقنع، والثانية إلى اليمين وتمثل المجموعة التابعة للخليفة. فأصحاب النبي المقنع هم:

— أمه.

— الحكيم: عمه

— راوي الصحراء.

— قاطع الطريق.

— لصّ الجمال .

— الشحاذ .

— الأم .

— ابنتها .

كومبارس :

— ضريران .

— الرجل / الفهد .

— هلال القمر (امرأة) .

كومبارس آخرون :

— (جنود . الخ . . .) .

وأصحاب الخليفة هم :

— الوزير .

الحريم :

— يasmine .

— زمردة .

— رحيق .

— كوثر .

— السجان .

— عازف الموسيقى .

— رسول رقم ١ .

— رسول رقم ٢ .

كومبارس (جنود)

ونستطيع أن ننطلق من ثنائية لائحة الشخصيات لنشير إلى أخرى تلوح لنا مع تقديم الشخصيات قبل أن نصل إلى أول إرشاد مسرحي . ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى :

- أ - ثنائية التقسيم إذ المسرحية من جزئين .
- ب - ثنائية الأبيض والأسود بالنسبة إلى النبي .
- ج - ثنائية الشخصيات : المتنبى ومن معه من جهة والخليفة ومن معه من جهة ثانية .

هذا بالإضافة إلى الثنائية العامة التي تتمثل في عنصر الصراع العام في المسرحية : وهو صراع سياسي ، وصراع عقائدي .

نلاحظ كذلك أن شخصيات جهة النبي تنتمي إلى أسرة هذا الأخير أو إلى طبقة هاشمية من الشعب كالراوي وقاطع الطريق ولصّ الجبال ، والشحاذ والأم وابنتها ، وإن الشخصيات الثانوية أيضاً خليط من الطبقات الاجتماعية . الدنيا . ضريران ، الرجل / الفهد ، امرأة ، جنود . . إلخ . وعلامة « إلخ » هذه تترك عدد الكومبارس غير محدد . أي أن مجموعة النبي المقنع يمكن أن تتسع أو تضيق حسب تصور القارئ أو حسب ما يراه المخرج .

وإذا انتقلنا إلى مجموعة الشخصيات جهة الخليفة فإننا نجد نماذج أخرى من طبقات الشعب . فبالإضافة إلى الخليفة ، هناك الوزير ، وهناك حريم أكثر عدداً من حريم المتنبى ، علاوة على السجنان - السلطة - القمع ، والموسيقا - المرح - المجنون ، والرسولين اللذين يذكراننا بالرسول في المسرح اليوناني ، والكومبارس الذين نفهم من السياق أن عددهم غير محدد ، لذا لا يحتاج المؤلف لوضع عبارة « إلخ » .

هناك إذن مجموعتان من الشخصيات ، وكل مجموعة تابعة تناسب متبوعها . ويمكن أن نلاحظ في هذا الجزء كذلك التفاوت البين في السلم الاجتماعي بين طبقة أتباع المقنع وطبقة أتباع الخليفة بصفة عامة ، هذا التفاوت الذي سيتقلص إلى درجة كبيرة في القسم الثاني ليصبح المقنع في مستوى الخليفة أو أعلى منه . ولا نعثر على فئة مشتركة من الشخصيات بين الجهتين إلا فيما يتعلق بالجنود ، وإن الاشتراك هنا يتركز في التسمية بالدرجة الأولى .

هذه المقارنة بين الشخصيات جهة المقنع ، وشخصيات جهة الخليفة تدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية :

- أ - إلى أي حد يتعاطف المؤلف مع النبي المقنع؟
 - ب - ما هي علاقة المقنع بالطبقة المسحوقة في عهد المهدي؟
 - ج - إلى أي حد استغل هذا المتنبيء سذاجة هذه الطبقة وأوضاعها لبلوغ أهدافه؟
 - د - ما هي منزلة هذا المتنبي بين باقي مدّعي النبوة؟
 - هـ - ماذا يجمع بين ادعاء المقنع النبوة وادعاء أبي الطيب المتنبي؟
 - و - لقد كنا نبحث لأبي الطيب عن أعذار تبيح ادعاءه النبوة ، فما هو موقفنا من ادعاء المقنع؟
- بعد هذه الوقفة عند قائمة شخصيات المسرحية أنتقل إلى ترتيبها المشهدي . وهذا العمل سيمكننا من أمرين :

- ١ - وضع تلخيص للمسرحية .
- ٢ - تتبع بنائها العام من خلال تسلسل مشاهداتها .

ترتيب المشاهد في مسرحية «النبى المقنع» :

القسم الأول :

اللوحة الأولى :

يظهر النبى المقنع فى الوقت الذى كانت فيه جماعة من الناس تنتظر ظهور هلال رمضان . وهذه اللوحة بمثابة تقديم لشخصية المقنع . وبعض أتباعه ، ولن سيصبحون من أتباعه فيما بعد .

اللوحة الثانية :

وهى قسبان :

أ - أحد شوارع بغداد حيث تجري الحياة اليومية ، وبداية ظهور علامات عنف غير مألوفة .

ب - وصول نبأ بداية الفتنة إلى الخليفة الذى لا يعبأ كثيراً بالأمر وهو وسط حريمه الذى يتعرف من خلاله على أحوال الرعية .

اللوحة الثالثة :

السجان يجلد المقنع إلى أن يخلصه أتباعه من الجلد ، ثم تدخل أمه لتخبره ب وفاة أبيه وهى تبدي رغبتها فى أن يعود ابنها إلى قبيلته ، ولكنه يصرفها فيدخل الحكيم ويذكره ببعض المراحل من طفولته ويباركه مشيراً إلى نفسه وكأنها شخصية واحدة . ويبحث الحكيم على البحث عن «الوردة المكنونة» ، هذه الوردة التى سيتم العثور عليها فى وقت معين . ويخبر الحكيم المقنع أنه سينوم السجان ليتمكن من مغادرة السجن انطلاقاً من الباب الرئيسى على فرس تعرف الطريق .

اللوحة الرابعة :

أم تدعو أمام قبر مهجور، في حين تقوم ابنتها بحركات تنم عن طفولتها وبراءتها. يدخل الراوي والشحاذ وهما يبحثان عن المقنع. وتبدي المرأة رغبتها في لقاء المقنع فإذا لم يرغب فيها ستقدم له ابنتها. ويُسمع صوت المقنع الذي يأمر فتخرج هلال القمر من الأرض لتلقى أوامره، ثم تختفي لتبدأ المواجهة بين أنصار الخليفة وأنصار المقنع. وهذه المواجهة تنتهي بفرار حزب الخليفة.

اللوحة الخامسة :

الوزير يطلع الخليفة على هزيمة جيش خراسان، فيبدي الخليفة غضبه مشيراً بصفة خاصة، إلى القصر الذي شيده المقنع، هذا القصر الذي يضاهي قصر الخلافة، ثم يطلب الإتيان بالمقنع حياً لأنه يريد أن يراه، وأن يطاف به داخل قفص في المدينة. ويقترح الوزير خطة للقضاء عليه، تتلخص في نشر عدد من المتنبئين ليتصارعوا فيما بينهم. ويدخل الرسول الأول ليخبرهم أن المقنع عاد إلى قريته، وأنه صار يدعي الألوهية، ثم ينسحب ليدخل الرسول الثاني حاملاً نبأ اختفاء المقنع. ويسلم رسالة من هذا الأخير تدعو الخليفة إلى اتباع الدين الجديد. . . . مما يزيد من حقن الخليفة وإصراره على الظفر به حياً. . . وتنتهي اللوحة بدخول عازف الموسيقى الذي يحاول تهدئة غضب الخليفة.

الجزء الثاني :

يمهد الخطيب لهذا الجزء بقوله لجيمس جويس (Epigraphe) وكأنه يريد من خلالها أن يوحي بسر الكتابة وإيحائيتها، هذه الكتابة التي تدعو إلى مزية هير وغليفية يتغير شكلها باستمرار.

قائمة شخصيات الجزء الثاني :

يتألف حزب المقنع من الشخصيات التالية :

- النبي .
- الوزير الأعظم .
- الجنرال .
- كبير الحرس .
- الحاجب .
- الخصى .
- مديرة الحريم .
- الحريم ، ويتكون من ١٤ امرأة .
- النبية .

ويتألف حزب الخليفة من الشخصيات التالية :

- الخليفة (الابن بعد موت الخليفة الأب الذي شاهدناه في اللوحتين ٢ ، ٥) .
 - الجنرال .
 - الحريم ، ويتكون من :
 - حورية .
 - ياسمينة .
 - رحيق .
 - كوثر .
- مع الإشارة إلى كومبارس في وسط الصفحة أي بالنسبة إلى الجهتين معاً .

إن إلقاء نظرة على التغيرات التي طرأت على شخصيات المجموعة التابعة للنبي بصفة خاصة، تطلعنا على التحول الذي طرأ على حياة المقنع، فبعد قاطع الطريق، ولصّ الجبال، والشحاذ... الخ، أصبحت الشخصيات تتمثل في فئتين:

أ - فئة تمثل القوة.

ب - فئة تمثل الميل إلى المجون.

ونلاحظ أن الفئة التي تمثل القوة عند النبي أعظم من مثيلتها عند الخليفة. وهذا التحول في الشخصيات يقتضي تحولاً في الزمان والمكان والتفكير، بل إنه يبلور طريقة تفكير المقنع التي كانت غامضة في مستهل المسرحية، فأصبحنا وكأننا نعرف الآن طموح المقنع وتطلعاته، وما كان يرمي إلى تحقيقه من وراء ادعائه.

أما جهة الخليفة فالتغير البسيط الحاصل في شخصياتها ينم عن تزايد الضعف في سلطة الخلافة وذلك يتمثل في زيادة عدد الجوّاري، هذه الزيادة التي يقابلها هبوط في عدد الشخصيات التي تمثل قوة الدولة.

وهناك شخصيات لا تذكر في القائمة، وتظهر أثناء عرض اللوحات، كما أن بعض الشخصيات المتنوعة بتقمصها ممثل واحد... ومع ذلك تظل هذه القائمة كبيرة الأهمية بالنسبة لدراستنا.

إن التقسيم إذن جاء نتيجة لعوامل عديدة: مكانية وزمانية وحدثية ونفسية. ولذلك يمكن اعتبار الجزء الثاني من المسرحية بمثابة تصعيد لدعوة المقنع، وكأننا أمام أقسام تتوزع على النحو التالي:

أ - القسم الأول: بداية الدعوة... اللون الأسود.

ب - القسم الثاني: انتشار الدعوة... اللون الأبيض.

لكننا سنترك الآن عبارة «انتشار الدعوة» بدون تعليق لنبلورها عند الحديث عن نهاية المسرحية .

اللوحة السادسة :

يظهر المقنع على خشبة المسرح في صورة «رسمية» مع تابعيه وهو يَعِدُّهُمْ، أمّا معارضوه، ومن ضِمنهم الخليفة، فلهم منه أقسى أنواع الوعيد . . . وتأخذه نشوة تجعله يتباهى بأحجاره الكريمة، ويتقبل مديح تابعيه . . . في هذا الجو الذي يوحى ببداية النصر والفتح، يعين المقنع الراوي وزيراً أعظم مكلفاً بنشر تعاليمه، وقاطع الطريق «جنرال الجنرالات» مكلفاً بالقضاء على كل جنرالات الأرض الخونة؛ ولصّ الجبال كبير حراس القصر، مع تكليفه بمنع أي شخص من الدخول إلا بإذن من المقنع، والشحاذ حاجباً على أن تحدد مهامه فيما بعد. ثم ينتقل الحديث إلى مبادئ الدولة التي يطمح المقنع إلى إنشائها. ويلقن الحاضرين «سورة» من «الوردة المكنونة»، ثم ينسحب أعضاء الحكومة لتنتقل إلى مشهد الوليمة والنساء، وتعين ريحانة اليوم، إذ لكل جازية يوم تكون ريحانته. وفي جو يسوده المجون تخبره مديرة الحريم بحضور نية تتحداه أن يظهر نبيان في وقت واحد.

اللوحة السابعة :

المقنع يستقبل المثبثة . . . وبعد حديث ينم عن مجاملة من الجانبين يجتفیان فلا نسمع إلا صوتيهما وهما يواصلان الحديث حول صحة نبوءة كل منهما! لكن حكيم بن هشام يبدو وكأنه توصل إلى إقناعها بعد هذا الاستقبال الحار. وما تكاد تعترف به نبياً حتى يأمر بفقء عينيها . . . في هذه الأثناء يدخل الحاجب معلناً أن الحكيم

الذي كان يرفض زيارة المقنع قد ادعى النبوة لنفسه قبل أن يموت،
فيأمر المقنع بإحراق كتبه وإتلاف أقواله دون المساس بجسده. ثم
يدخل الجنرال والوزير الأعظم لاطلاع المقنع على ما جدّ في مهمة
كل منهما. ويخبره الوزير أن المرأة التي هربت من قصره أذاعت في
الناس بعض عيوب المقنع الجسدية. لذلك فالشعب يعبر بإلحاح عن
رغبته في رؤية وجه المقنع، وكذلك الحكومة، فيأمره بأن يطلب من
الشعب والحكومة الحضور في اليوم التالي وقت الزوال.

اللوحة الثامنة:

الخليفة بين جواريه، ويبدو عاجزاً عن القيام بأي حركة أمامهم،
ثم يختلي بحورية فتطلعه على أخبار المقنع وياقي المتنبئين، وسيرة
بعض رجال حاشيته، وينتهي المشهد بتردد صوت المقنع الذي
يسمعه الخليفة وحده.

اللوحة التاسعة:

الوقت زوالاً وقد تجمع الناس لرؤية وجه المقنع... فتسلط
عليهم أضواء باهرة تكفي لإقناع الجموع، فتصرف، ويظل أعضاء
حكومة المقنع في أماكنهم فيدخل هذا ليطلعهم على خبر إرسال
الخليفة جيشاً جديداً لمحاربتهم، لكن هذا لم يمنع المقنع من أن
يطلب من مديرة الحريم أن تدعو النساء لإقامة «صلاة» خاصة!

اللوحة العاشرة:

المقنع والخليفة، كل منهما نائم في فراشه، المقنع بصوته الثاني
يتحدث عن نفسه وأسرته كما لو كان في حلم... يتلوه الخليفة
مبتدئاً حواراه بنفس الجملة التي بدأ بها المقنع منولوجه «جاء

الليل...» ويصور الخليفة في منولوجه القصير جسامته المسؤولية الملقاة علي عاتقه بعد أن بدأ يفقد لا مبالاة الطفولة: ثم يتكلم المقنع بصوته الأول (المباشر) فيستيقظ الخليفة من نومه، وعندما يوجه سؤاله إلى المقنع، ماذا تصنع بقصري؟ يستيقظ المقنع بدوره لينذر الخليفة بنهايته، وليسأله عن الذهب والنساء، ويساومه من أجل الوصول إلى حل. في هذه الأثناء يطلب الخليفة حضور المنجم الذي يدخل ليبيدي عجزه عن تأويل هذه الرؤيا، ويطلب من الخليفة تفويض أمره إلى الله، لكن المقنع يتولى التأويل: «أيها الخليفة إليك اللغز، هذا الحلم إنذار لك... اركع». لكن الخليفة يرفض بدعوى أنه راقد، فيشير المقنع إلى أن الكلمة الأخيرة ستكون للجيشين! ونشاهد جنرال الخليفة يمتطي ظهر الملكة وهي تسير على أربع، وكذلك يفعل جنرال المقنع بمديرة الحريم. أما الخليفة والمقنع فينهضان لمشاهدة الاستعراض... وبعد حوار تعلقي ينام المقنع على فراش الخليفة فيعترض هذا بقوله:

الخليفة : إنه سريري!

فيجيبه المقنع:

المقنع : أعرف. نم! (صمت، الخليفة لا يتحرك) غن أي روعي (ينام).

الخليفة: : (يخرج صائحاً) حورية!.. حورية!.. حورية!.. حورية!.. (٤).

اللوحة الختامية:

المقنع يتناول عشاءه وسط حريمه، فيدخل وزيره الأعظم لينقل إليه نبأ هزيمة جيشه، وخيانة جنراله، وهرب حاجبه، وتسليم كبير الحرس مفاتيح القلعة للعدو... إن العدو داخل القلعة! فيسلم

(٤) نفس المصدر - ص ١٠٥.

المقنع ورق «الوردة المكنونة» إلى الوزير ويوصيه بأن يكون جديراً به
وبها، ثم يوجه كلامه إلى الجمهور معلناً أنه سيعود يوماً لمعاقبتهم،
وذلك عندما تدركه الألوهية، . ويخرج الوزير ليعود المقنع إلى
حريمه، فيسقي كل النساء سماً إلا مديرة الحريم التي ترمي ما
بكأسها وتتظاهر بالموت، فيتوجه المقنع إلى وسط خشبة المسرح في
مواجهة الجمهور، ويخلع الوزير رداء الوزارة ويرتدي ثوب الراوي
الذي كان يرتديه في اللوحة الأولى.

الراوي

: قال أحد المؤرخين أن سيوفاً عديدة قطعت
أوصال حكيم بن هشام الملقب بالنبي المقنع.
وقال آخر إنه أحرق نفسه، وقال ثالث أنه
اختفى في مادة عجبية صنعها من سحره
الخاص. ولم يبق من جثمانه سوى بضع
شعيرات طافية على ماء آسن. (صمت). زعم
خورخي لويس بورخيس وهو ساحر ولد في
١٨٩٩ ببوينوس ايريس وله كتاب يستحيل
العثور عليه عنوانه «الوردة المكنونة» أن كل هذه
الروايات صحيحة، ويضيف رواية أخرى وهي
أنه ينحدر من سلالة النبي المقنع.
(في هذه الأثناء يصعد المقنع ببطء نحو
السقف، وقد رُبط بحبل من ظهره).

النبي

: (الصوت الثاني) أما أنا، نبي الأنبياء فأقول:
إنني رُفعت إلى السماء (صمت) فالفضاء وهم
شأنه شأن الزمان (صمت طويل).

الراوي

: لغزان بحاجة إلى حل كما قلت لكم! اللغز
الأول: اليد... خاصة اليد اليمنى...
مقطوعة أو غير مقطوعة... فاليد هي الوعي
اتخذ صورة مشهد. هذا أمر انتهينا منه
(صمت) اللغز الثاني: الوردة المكنونة كتاب
حقيقي تقرأونه من وقت لآخر قبل النوم.
هذا كل ما هناك أيها الفانون (٥).

الحدث المسرحي من خلال تسلسل المشاهد :

أولاً

: يختار عبد الكبير الخطيبي مناسبة هامة لظهور النبي المقنع، هي مناسبة انتظار الناس رؤية هلال رمضان. وعندما يظهر المقنع يتغافل الناس عما كانوا بصددده، ويصبح ما كان منتظراً منسياً، في حين يصير هذا القادم غير المنتظر هو محور الحديث المسرحي الأساسي، وكأن اختيار نهاية شعبان اتخذ مبرراً لوجود الشخصيات المحددة في الزمان والمكان المعينين. ولكن اختيار هذا الوقت، مع كل ذلك، يبين أن الكاتب يخلق فرصة بداية مسرحية، بخلاف بعض الكتابات التي لا تهتم بتبرير تجمع البداية.

ويكتسب تحديد الزمان - الوقت في اللوحة الأولى - أهميته من علاقته بالشخصية المحورية في المسرحية، بل إن الزمن هنا مهم بالقياس إلى التاريخ، لأنه زمن يحدد ما كان عليه الإسلام والمسلمون في فترة معينة من التاريخ، هذا بالإضافة إلى المفاجأة التي لا يمكن أن يتوقعها القارئ أو المشاهد وهي : انتظار شيء ثم ظهور شيء آخر، أو ثنائية المنتظر والمتحقق، فقد جرت العادة على أن ما نتظره قد يأتي وقد لا يأتي... هاتان حالتان. وهناك حالة ثالثة : هي أن يغيب ما كنا نتظر ويتحقق غيره، وفي هذه الحالة يختلف موقفنا من المنتظر الأول

حسب أهميته، فيما أن نربطه بالحادث الحديث وإما أن نلغيه نهائياً. إلا أن الخطيبي رغم إلغائه للمنتظر الأول، ظلت العلاقة قائمة بين المنتظرين دون أن يحتاج إلى الإشارة إلى المنتظر الأول، وذلك لأن ارتباط شهر رمضان بحياة المسلمين لا يمكن أن ينسيهم إياه إلا حادث خطير كظهور نبي مقنع. وقد عمق الخطيبي الصلة بين الزمان والمكان والشخصيات من جهة، والموقف المسرحي العام من جهة ثانية عندما اختار نماذج غير مألوفة من الشخصيات لمراقبة ظهور هلال رمضان.

ثانياً

: هذه اللوحة تنقلنا إلى لوحة ذات وجهين : وجه شعبي ووجه رسمي . وترتبط باللوحة الأولى ارتباط الخصاص بالعام من حيث المكان والشخصيات . فمن حيث المكان نتدرج من الصحراء إلى السوق ثم إلى قصر الخلافة، ومن حيث الشخصيات نتعرف بالتدريج على شخصيات أساسية وأخرى ثانوية فتالفة تمثل طرفاً رئيسياً في الصراع . وهكذا يربط المؤلف بين اللوحتين الأولى والثانية ربطاً يهد لما سيأتي من أحداث، أو ربطاً بنائياً يسهل على متلقي عمله - قراءة أو مشاهدة - متابعة الأحداث .

ثالثاً

: تأتي هذه اللوحة لتشكل استمراراً ممكن التوقع، وهو إلقاء القبض على مدّعي النبوة . وكان باستطاعة الخليفة أن يسكت هذا الصوت إلى

الأبد إلا أنه وقع ما وقع بفعل السحر أو غيره،
فقد كان لا بد أن يخرج المقنع من السجن
بطريقة من الطرق، وقد اختار المؤلف أنسبها،
لكي تستمر المسرحية، يتصاعد حدثها.
ويضيف المؤلف شريكاً للمقنع هو الحكيم
الذي يعتبر وجهاً آخر منه، وذلك رغبة في خلق
ثنائية صراعية ستفرع فيما بعد إلى ثنائيات
أخرى عندما يقترح الوزير على الخليفة نشر
عدد كبير من المتنبيين من أجل القضاء على
المقنع.

رابعاً

: تأتي اللوحة الرابعة مرتبطة بسابقتها بعنصر
الصراع، وإن كان صراعاً من نوع آخر. فالمرأة
الجالسة أمام القبر تعاني بدورها صراعاً غامضاً،
وهذه المرأة هي التي ستصبح مديرة الحرم فيما
بعد... فوضعيته واستعدادها وابتنها التي
معها، كل هذا يهيئها للقاء المقنع، فقد أصبح
للمقنع أتباع، وآخرون يرغبون في اتباعه،
ولذلك تبدأ أول مواجهة بين أتباعه وأتباع
الخليفة، ويكون النصر حليف المقنع في الجولة
الأولى.

خامساً

: هذا المشهد الصاخب ينقلنا إلى مشهد يعتبر
نتيجة لسابقه وهو نقل الخبر إلى الخليفة الذي
يدرك أن أمر المقنع لم يعد هيناً وأن عليه أن
يواجه الموقف بما يستحقه من عناية.

وينتهي الجزء الأول من المسرحية والمتلقي - قارئاً أو مشاهداً - يتساءل عما يمكن أن يحدث بعد هذا؟! يأتي هذا التساؤل وقد استطاع المؤلف أن يمهد للمشاهد اللاحقة بالمشاهد السابقة، وأن يمهد للقسم الثاني بالقسم الأول في خط بياني يصعد ويهبط ولكنه لا ينفصل أبداً.

سادساً: : ينتهي الجزء الأول والمقنع يعيش نشوة الانتصار، وينطلق الجزء الثاني باللوحة السادسة ليواصل هذه النشوة التي تقوده إلى تأليف حكومته، يلي ذلك وليمة بصحبة الحريم.

سابعاً: : وسط هذا المرح يظهر منغص جديد... والأمر لا يتعلق بقوة الخليفة بل بدهاء وزيره، هذا الدهاء الذي تجلّى في دفع امرأة إلى ادعاء النبوة من أجل منافسة المقنع وتمييع دعواه. وفي الوقت نفسه يأتي نبأ ادعاء الحكيم النبوة لنفسه بدلاً من حكيم بن هشام! ويدخل الوزير الأعظم ليخبرنا بأن المرأة قد أذاعت أسرار المقنع، الشيء الذي يدفع الشعب وحكومة المقنع إلى المطالبة برؤيته... بما يدل على أن خطة وزير الخليفة قد بدأت تؤتي أكلها.

ثامناً: : لكن الخليفة قد مات وخلفه ابنه، وهو طفل عاجز عن اتخاذ أي حركة أمام جواريه. وهكذا يصبح كل من المقنع والخليفة في مواجهة مشاكل لا قبل لهما بها.

وإذا كان التسلسل هنا يوحي بتصعيد الحدث، فإنه من ناحية

ثانية يشي بالشك في صلاحية كلتا السلطتين، خاصة وقد بدأ الخليفة الابن يسمع أو يتوهم سماع صوت المقنع فيضطرب وترتعد فرائصه .

تاسعاً : هذه الوضعية تدفع المقنع إلى مواجهة أتباعه من أجل إقناعهم . وإذا كان قد استطاع إقناعهم بنبوته معتمداً على خدعة المرايا والشمس فإن الخليفة قد أرسل جيشاً آخر ليوصل محاربته .

عاشراً : مع تداخل الأحداث من الجانبين يتداخل الزمن والمكان والشخصيات، فنرى في هذه اللوحة الخليفة والمتنبي ينمان في مكان واحد، ويتداخل حوارهما بين النوم واليقظة، ويصبح عمل الجيشين عبارة عن فرجة يتسلى بها الخليفة والمقنع .

أحد عشر : وكما يقع في الحلم تنقلنا هذه اللوحة إلى حريم المقنع حيث يسمع نبأ الخيانات التي وقعت من رجاله . فيسمم نساءه وسط طقوس خاصة، ويبيدي بعض التعلق بدعوته عندما يوصي وزيره بمواصلة الطريق ولكن دون اقتناع ظاهر من كلا الجانبين . ويخلع الوزير لباس / قناع الوزارة ليعود إلى تقمص الشخصية التي انطلق منها وهي شخصية الراوي . وهكذا يربط الكاتب البداية بالنهاية مشيراً إلى ما نقله الرواة، ومعيداً لوحة الختام إلى البرولوج، مازجاً بين الراوي والمؤلف، تاركاً الفرصة للمقنع ليشبه نفسه بالمسيح . وينطلق الراوي في ترديد الغاز قد

تذكرنا بوحش طيبة مدينة أوديب، أغاز يسيرة
على من كتب عليه القدر معرفة حلها، ولكنه
يُسر يحمل في طياته ما أعدّه القدر لأوديب.

الحدث المسرحي من خلال الإرشادات المسرحية :

حاولت من خلال ترتيب المشاهد واستخراج الحدث من هذا
الترتيب أن أضع ملخصاً ينم عن موضوع المسرحية وبنائها في نفس
الآن، واعتمدت في عملي هذا على نص المسرحية العام أي النص
الأول = الحوار، والنص الموازي أي الثاني الإرشادات المسرحية.
وقد كان باستطاعتي أن أعتمد على الحوار (النص الأول) وحده
فأصل إلى نفس النتيجة تقريباً، إلا أن الاقتصار على الإرشادات
المسرحية وحدها، رغم عناية الخطيب بها، لا يكفي أيضاً للوصول
إلى تكوين فكرة عامة عن المسرحية. وبذلك ظلت الإرشادات
المسرحية في «النبي المقتنع» في الحدود المرسومة لها دون أن تتجاوزها.
وسأركز على إرشادات اللوحة الأولى بكاملها لأحاول استجلاء
وظيفتها داخل البنية العامة للمسرحية.

اللوحة الأولى :

نجد في هذه اللوحة الإرشادات التالية :

(في صحراء فارس، حوالي سنة ٧٨٠م، جماعة صغيرة من
المؤمنين تنتظر ظهور هلال رمضان لبدء الصيام مع فجر اليوم
التالي).

الشخصيات يرتدي كل منها ثوباً بسيطاً، لحية مرسلة، وشعور

كث أشعث. يجلسون على خشبة المسرح وتضم الجماعة أربع شخصيات، هم: راوي الصحراء، قاطع الطريق، لصّ الجمال والشحاذ. المنظر خالٍ من كل شيء عدا شجرة تين شوكي ضخمة جهة اليمين.

يرفع الستار على راوي الصحراء وهو يروي حكاية، لكننا لا نسمع صوته، بل نرى حركات يديه فقط (فترة صمت).

ملاحظة هامة جداً: يصل صوت النبي على ثلاثة مستويات: الصوت الأول عندما يتحدث النبي كسائر البشر - الصوت الثاني من الخارج - الصوت الثالث صدىً من الخارج.

الصوتان الثاني والثالث يسمعان بحضور النبي أو في غيابه، مما يتطلب تسجيلاً دقيقاً على شرائط.

وسنفهم فيما بعد ضرورة هذا التقسيم.

نجد هذا الإرشاد المسرحي في بداية اللوحة قبل أن نسمع صوت أي شخصية من الشخصيات. ومع انطلاق الحوار نعر على الإرشادات التالية:

- ١ - الشحاذ (يحدق فجأة في الأفق).
- ... (يرتعش قليلاً) ... (يلتفت).
- ٢ - لصّ الجمال: (في غضب).
- ... (يبصق في وجهه، يلتفت نحو الراوي).
- ٣ - الشحاذ: ...
- ٤ - قاطع الطريق: (يلتفت).

- ٥ - قاطع الطريق . . . (يتسمر في مكانه) . . . (٦)
- ٦ - الشحاذ: . . .
- ٧ - قاطع الطريق . . .
- ٨ - الراوي: (ملتفتاً إلى الجمهور) . . . (صمت).
- ٩ - النبي: (الصوت الثاني) . . . (صمت).
- ١٠ - لصّ الجمال: (موجهاً حديثه إلى النبي الذي لم يظهر بعد) . . .
- (يدخل النبي، وقد أرخى على وجهه حجاباً كبيراً أسود: يحيط به ضريان. لا يتحرك إلا قليلاً، وحركاته محسوبة بدقة شديدة. الضريان في أماكنها وكأنهما أصنام، لا يتحركان إلا مرة واحدة).
- ١١ - الراوي: . . .
- ١٢ - قاطع الطريق: . . .
- ١٣ - الشحاذ: . . .
- ١٤ - الجميع: . . . (صمت).
- ١٥ - الشحاذ: (يتوجه إلى النبي وهو يداعب أسنانه بشغف) . . . (صمت) . . . (إلى النبي) . . .
- ١٦ - قاطع الطريق: (يهمّ بالانصراف) . . . (لا يخرج: يتسمر في مكانه) . . .
- ١٧ - النبي: (الصوت الأول).
- ١٨ - قاطع الطريق: . . . (يخرج سكينه بعنف ويضرب بحدة قناع النبي الذي يتحاشى الضربة، يسقط قاطع الطريق فيضع الضريان أرجلهما على وجهه).

(٦) يسند الخطيب حوارين متتابعين لقاطع الطريق، وكان باستطاعته أن يجعلها حواراً واحداً. وأعتقد أنها وسيلة من الوسائل التي يتركها المؤلف للمخرج ليخلق الحركة التي تناسب الموقف، انظر الخطيب - ص ١٦.

- ١٩ - النبي : (الصوت الأول) . . . (يسنط يده اليمنى أفقياً) . . .
(يفرقع أصابعه، صمت. ثم يحدث نفسه) . . . (يتهاusk ويضحك ضحكة عالية).
- ٢٠ - الجميع : (في صدى) . . .
- ٢١ - الشحاذ: . . .
- ٢٢ - النبي : (الصوت الأول) . . مشيراً إلى الضريرين) . . .
- ٢٣ - الجميع : (الجميع باستثناء الشحاذين) . . .
(يدخل الرجل / الفهد بعنف، فيفر الجميع، إلا النبي والضريران) . . .
- ٢٤ - الفهد: (يكلم نفسه وهو يدور فوق خشبة المسرح. وهنا تتم المعجزة الأولى) . . .
- ٢٥ - النبي : (الصوت الأول، في وداعة) . . . (إلى الفهد) . . .
(يربت النبي بيده رأس الفهد. تعود باقي الشخصيات إلى خشبة المسرح).
- ٢٦ - الضرير الأول: . . .
- ٢٧ - الضرير الثاني: . . .
- ٢٨ - النبي : (الصوت الأول) . . . (صمت) . . . (يركع الجميع باستثناء الضريرين) . . . (ضحك صاخب) . . . (يخرج الجميع، يظل النبي وحده، صمت، ثم يأخذ في الدوران ببطء شديد، كما يدور الدراويش) . . .

يستطيع أي منا أن يقرأ هذه الإرشادات كما لو كانت سرداً متواصلاً ليرى ما هي الفكرة التي يمكن أن يخرج بها من هذه اللوحة، ومدى مطابقتها لما تكون لدينا عن اللوحة الأولى من خلال قراءة النصين. وبجمع هذه الإرشادات نحصل على النص التالي:

في صحراء فارس حوالي سنة ٧٨٠م، جماعة صغيرة من المؤمنين تنتظر ظهور هلال رمضان لبدء الصيام مع فجر اليوم التالي.

الشخصيات ترتدي ثياباً بسيطة، لحية مرسلة، وشعر كث أشعث، يجلسون على أرض خشبة المسرح. تضم الجماعة أربع شخصيات: راوي الصحراء، وقاطع الطريق، ولصّ الجمال، والشحاذ. خشبة المسرح عارية إلا من شجرة تين شوكي ضخمة جهة اليمين. يرفع الستار عن راوي الصحراء وهو يروي حكاية، لكننا لا نسمع صوته، بل نرى حركات يديه فقط - (فترة صمت).

ملاحظة هامة جداً: يصل صوت النبي على ثلاثة مستويات:

— الصوت الأول عندما يتحدث النبي كسائر البشر.

— الصوت الثاني من الخارج.

— الصوت الثالث صدى من الخارج.

الصوتان الثاني والثالث يسمعان بحضور النبي أو في غيابه. وهذا يتطلب تسجيلاً دقيقاً على شرائط.

وسنفهم بعد قليل ضرورة هذا التقسيم.

الشحاذ يحدق فجأة في الأفق... يرتعش قليلاً... يلتفت...
لصّ الجمال في غضب... يبصق في وجه (الشحاذ)... يلتفت
نحو الراوي... قاطع الطريق يلتفت... يتسمّرون في
أماكنهم... الراوي ملتفتاً إلى الجمهور... صمت... النبي
بصوته الثاني... صمت... لصّ الجمال موجهاً حديثه إلى النبي
الذي لم يظهر بعد...

يدخل النبي وقد وضع على وجهه حجاباً كبيراً أسود يحيط به

ضريران، لا يتحرك إلا قليلاً، حركاته محسوبة بدقة. الضريران واقفان وكأنهما أصنام، لا يتحركان إلا مرة واحدة.

الجميع صمت... الشحاذ يتوجه إلى النبي وهو يداعب أسنانه بشغف... صمت... إلى النبي... قاطع الطريق يهيم بالانصراف... ولا يخرج، ويتسمّر في مكانه.

النبي بصوته الأول... قاطع الطريق... يخرج سكينه بعنف ويضرب بحدة قناع النبي الذي يتقي الضربة، يسقط قاطع الطريق فيضع الضريران أرجلهما على وجهه... النبي بصوته الأول... يسط يده اليمنى أفقياً... يفرقع أصابعه، صمت ثم يحدث نفسه... يتهاسك ويضحك ضحكة عالية... الجميع في صدى... النبي بصوته الأول... مشيراً إلى الضريرين... الجميع باستثناء الشحاذين...

يدخل الرجل/الفهد بعنف فيفر الجميع إلا النبي والضريران... الفهد يكلم نفسه وهو يدور فوق خشبة المسرح... وهنا تتم المعجزة الأولى...

النبي بصوته الأول... وديعاً... إلى الفهد... يمر بيده على رأس الفهد، يعود باقي الشخصيات إلى الخشبة...

النبي بصوته الأول... صمت يركع الجميع إلا الضريران... ضحك صاخب... يخرج الجميع يبطل النبي وحده، صمت ثم يأخذ في الدوران ببطء شديد كما يدور الدراويش...

نلاحظ أن الإرشاد المسرحي الذي يأتي في بداية اللوحة يتميز ببعض التهاسك بسبب طوله، في حين أن الإرشادات التي تتخلل الحوار يتسم معناها ببعض الغموض بسبب حذفنا للحوار.

ومن حيث الشكل نلاحظ كذلك أن الإرشاد الطويل يقترب في أسلوبه من الأسلوب السردى المعروف، في حين أن الإرشادات القصيرة تأتي على شكل أسلوب تلغرافى (٧).

واعتقد أن قراءة هذا النص، رغم جمعنا أطرافه على النحو السابق، لا بد أن توحى لنا بأنه إرشاد أو إرشادات مسرحية، وذلك لأنه يستعمل المصطلحات المسرحية من جهة، ولأنه يشي بوصف حركة مصاحبة تجري أو ينبغي أن تجري موازية له. ومن هنا يمكن القول: أن الخطيبى يكتب الإرشاد المسرحي حيث ينبغي أن يكتب، ويُنطق الشخصيات بالحوار حيث ينبغي أن ينطقها. ولذلك سنعامل هذه الإرشادات كنص ثان أو نص موازي مرتبط بالمسرح كما ورد في الأصل. ونقسمه إلى قسمين:

أ - إرشاد بداية اللوحة.

ب - إرشادات تتخلل الحوار (٨).

بالنسبة إلى القسم الأول نلاحظ أن وظائف الإرشاد تتحدد في النقاط التالية:

١ - تحديد المكان.

٢ - تحديد الزمان (٧٨٠م).

٣ - تحديد الوقت (وقت ظهور هلال رمضان).

٤ - تقديم الشخصيات.

٥ - تحديد ملابس الشخصيات.

٦ - رسم ملامح الشخصيات.

(٧) يبدو الخطيبى في إرشاداته أقل استعمالاً للأسلوب التلغرافى إذا قورن بغيره من الكتاب المسرحيين المعاصرين.

(٨) هناك إرشادات لا يشار إليها بنين قوسين، ولكنها تفهم من خلال حوار الشخصيات، ويمكن الاصطلاح عليها بالتعيينات السياقية.

٧ - الإشارة إلى علاقتها بالمكان .

٨ - تحديد عددها .

٩ - تحديد الديكور وتوزيعه فوق خشبة المسرح^(٩) .

هذه الإرشادات تقدم لنا قبل أن يرفع الستار، أي أنها موجهة للقارئ أو المخرج . أما المشاهد فلا بد أن يراه المشاهد مجسمة على خشبة المسرح .

وعندما يرفع الستار ينتقل الإرشاد من التعميم إلى التخصيص : فالراوي الذي قدم لنا مع الجماعة، نراه الآن وهو يقوم بحركة الرواية دون سماع صوته . . . وهذا الصوت سيصحب الحركة فيما بعد ليشكل حلقة في سلسلة العرض المسرحي . وبعد هذا تأتي أول إشارة إلى فترة الصمت وهي إشارة نجدها تتكرر عند الخطيبي وكأنه يريد بها أن يضبط إيقاع المسرحية : فيشير أحياناً إلى «صمت»، وأحياناً أخرى إلى «صمت طويل» .

وضمن الإرشاد العام يقدم لنا إرشاداً خاصاً يتعلق بصوت النبي :

إن هذا الإرشاد داخل الإرشاد يكاد يذكرنا بالتمثيل داخل التمثيل . . . إنه النص داخل النص في نص يحتل المرتبة الثانية عند النقاد والدارسين ! إنه الإرشاد المسرحي الذي يتراوح بين المستويات المهمة والأقل أهمية .

ينتقل الإرشاد من الشخصية إلى صوتها، ولا شك أنها ملاحظة هامة . ما دامت هذه الشخصية لها ثلاث أصوات، وعدد غير محدود

(٩) وجود شجرة التين الشوكي جهة اليمين إشارة إلى امتداد الصحراء . إذ ليس هناك ما يحدد الجانب الأيسر والجانب الأيمن والعادة أن يشير يمين الخشبة إلى الداخل ويسارها إلى الخارج .

من الوجوه: إننا لا نعرف وجهها الحقيقي، بل إن قناعها نفسه يتحول من لون إلى لون، إنها في نظرنا أشد تعقداً من شخصية دكتور جيكل ومستر هايد.

إن الإرشاد المتعلق بصوت المقنع يدفعنا إلى التساؤل عن مدى اقتراب هذا النص وهو نص ثان، من النص الثالث أي نص الإخراج.

ويرشدنا المؤلف إلى الحالات التي يُستعمل فيها كل صوت، وإلى ضرورة الاهتمام بهذا الجانب، مؤجلاً إظهار أهمية هذا التقسيم إلى أن يكتشفه القارئ أو المشاهد بنفسه.

وإذا انتقلنا ١١، الإرشادات التي تتخلل الحوار استطعنا أن نلاحظ أنها تحاول ما يلي:

- ١ — رسم إيقاع التشخيص، وتحديد مكان الحدث.
- ٢ — ربط الحوار بالحركة.
- ٣ — إظهار مستويات الأداء.
- ٤ — خلق العلاقة بين الشخصيات.
- ٥ — ربط العلاقة بين الممثلين والجمهور.
- ٦ — ضبط الإيقاع العام.
- ٧ — الإشارة إلى الإكسسوار وتحديد.
- ٨ — تحديد ملامح بعض الشخصيات.
- ٩ — رسم نمط الشخصيات.
- ١٠ — إظهار علاقة الشخصيات بلباسها.
- ١١ — إظهار نفسية الشخصية من خلال حركتها.
- ١٢ — دخول شخصيات لم تظهر من قبل.

١٣ - موقف الشخصيات الموجودة على خشبة المسرح من الشخصيات الجديدة.

١٤ - دخول الشخصيات وانسحابها.

١٥ - تعيين الحركات المطلوبة من الشخصيات.

ويستطيع المشاهد أن يكتسب حيوية أكثر لو انتهى بحركة دوران الدراويش. وأعتقد أن المؤلف ترك الاقتراح مفتوحاً إذ ليس هناك ما يمنع من أن يواصل المقنع حواراً وهو يؤدي حركته... لتنتهي اللوحة بالظلام وهي في أوج حركتها.

بين النص الثاني والنص الثالث:

يظهر مما تقدم أن الفرق واضح بين ما نسميه النص الثاني وما اصطلح على تسميته بالسرد، وأعتقد أن من المميزات الإيجابية للنص الثاني أن يظل في إطار خصوصيته، هذه الخصوصية التي قد تجعل منه نصاً واصفاً إلا أن وصفه يظل ملتصقاً بخشبة المسرح وما يتيح حيزها من إمكانيات.

ونتساءل الآن، في إطار اللوحة الأولى^(١٠)، هل يمكن اعتبار هذا النص نصاً ثالثاً؟ أي هل يمكن انطلاقاً مما توفر عليه هذه الإرشادات من تفاصيل تقنية أن نعتبرها نص العرض؟

إن النص الثالث هو بمثابة التقسيم الفني للفيلم. وهو صورة مسرودة تنقل كل دقائق العرض المسرحي. إن كتابة النص الثالث ليست بالعمل اليسير، كما تتضح من خلال هذا العمل مصاعب كتابة هذا النص، أو على الأقل الفرق الذي يمكن أن نعثر عليه بين الشيء وهو في مرحلة التصور، ثم وهو في مرحلة التنفيذ أو بعدها.

(١٠) لقد ركزت على اللوحة الأولى من المسرحية. وكان بالإمكان القيام بهذا التحليل بالنسبة إلى باقي اللوحات.

وإذا أكاد أذهب إلى أن النص الثالث، مهما كان دقيقاً، ومفصلاً، يظل مجرد مشروع لا يكتمل إلا مع العرض الحي، ومجرد اقتراح نظري يأخذ صورته النهائية مع كل عرض^(١١).

وهكذا يمكن القول أن عبدالكبير الخطيبي كتب نصاً مسرحياً تتوفر فيه شروط النص الأول والثاني، بل ويكاد يتحقق في عمله بعض ملامح النص الثالث. وفي اعتقادي أن توافر هذه المعطيات ينم عن معرفة للكتابة المسرحية والحيز المسرحي والعرض المسرحي بمفهومه الواسع.

إن كتابة الخطيبي المسرحية يمكن أن تدخل ضمن الكتابات التي تحاول أن ترسم العرض في شموليته. ولذلك لاحظنا أنه يخصص حيزاً كبيراً للإرشادات كما نجد ذلك عند كثير من الكتاب المسرحيين المعاصرين وخاصة عند المخرجين - المؤلفين.

وسنرى الآن بعض الجوانب من هذه الكتابات مع باقي لوحات المسرحية مركزين بصفة خاصة على إرشادات بداية اللوحات المحاولة استخلاص بعض الملاحظات التي لم تشر إليها إرشادات اللوحة الأولى^(١٢).

اللوحة الثانية :

بالإضافة إلى ما سبق يشير المؤلف هنا إلى ما يلي :

أ - تقسيم اللوحة إلى مشهدين : أحدهما يجري في الشارع والثاني في قصر الخليفة.

(١١) في هذا الجانب يلتقي التقسيم الفني بالنص الثالث كما يقترب النص الثاني من الثالث.

(١٢) نلاحظ أن الكاتب يحدد في الغالب ما يوجد على خشبة المسرح قبل الإشارة إلى رفع الستار.

ب - تعيين المكان بالاسم : بعداد .

اللوحة الثالثة :

أ - الإشارة إلى طريقة رفع الستار للربط بين صور اللوحة السابقة والتي تليها .

ب - استغلال الإضاءة كعنصر من عناصر الديكور .

ج - ربط رفع الستار بحركة وصوت الشخصيات .

د - ربط النص بالعرض ككل : ما يُرى على خشبة المسرح وما يرى في الكواليس : أي ربط القاعة بخشبة المسرح ، وربط هاتين معاً بالكواليس .

اللوحة الرابعة :

تحديد ألوان الديكور .

اللوحة الخامسة :

ربط الحدث العام بالموقف على خشبة المسرح .

اللوحة السادسة :

رسم الجو النفسي الذي تجري فيه الأحداث .

اللوحة السابعة :

ربط المشاهد الجديدة بالسابقة من حيث الديكور واللباس .

اللوحة التاسعة:

تعيين دور الإضاءة.

اللوحة العاشرة:

استغلال جهة اليمين التي تشير إلى الداخل وجهة اليسار التي تشير إلى الخارج لتعميق دلالة الحدث^(١٣).

لوحة الختام:

أ - ربط إيقاع الأداء بمرحلة الحدث.

ب - تحديد زمن المشهد الصامت.

هذه أهم الإضافات التي يحملها النص الإرشادي في مسرحية «النبي المقنع» ولا شك أنها إرشادات هامة لولاها لاتخذت المسرحية شكلاً آخر عند القراءة أو عند الإخراج.

إننا عادة نطلب من قارئ المسرحية أن يبذل مجهوداً لخلق جو المسرحية، أو للاقتراب من خلق مناخ العرض المتصور، ولكننا ننسى ما يقوم به النص الثاني من دور في خلق هذا المناخ. إن النص الثاني لا يوجه القارئ فحسب، بل يستطيع أن يوجه المخرج كذلك مهما بلغت درجة الحرية التي يبيحها هذا الأخير لنفسه في التصرف في نص المؤلف، وخاصة عندما يكون النص الثاني مكماً للنص الأول، ومرتبطاً به ارتباط اللون بالقماش، والحركة بالصوت، والديكور بالمكان، والوقت بالزمان.

(١٣) يفهم من النص أن المقنع يوجد في قصر الخلافة، ووجود الخليفة جهة اليسار يشير إلى قرب من الخارج أي قرب من النهاية.

ويلاحظ بصفة عامة أن إرشادات مقدمات اللوحات تطول أحياناً، وتقتصر أحياناً أخرى حسب حركة اللوحة العامة، وأن بعض هذه الإرشادات عبارة عن مشاهد صامتة تمهد لبداية الحوار.

وكما تبدأ المسرحية بإرشاد طويل يليه الحوار، تنتهي بحوار يليه «إرشاد» طويل هو عبارة عن خاطرة شاعرية بعنوان «المسرح لم يمت أبداً» إلا أن هذا الإرشاد الذي جاء في صورة مقال يبدو موجهاً إلى القارئ بصفة خاصة. إلا إذا رأى مخرج من المخرجين غير ذلك.

السنة المقتنعة

تأليف: عبد الكريم الخطابي

ترجمة: محمد الكفاوي

مراجعة: د. هيثم أبو الحسن

العنوان الاصلى للمسرحية :

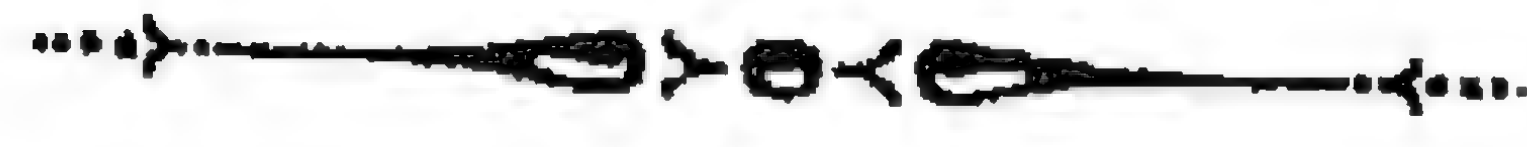
Abdelkebir Khatibi

Le Prophète voilé

Théâtre

Librairie-Éditions l'Harmattan
18, rue des Quatre-Vents
75006 Paris

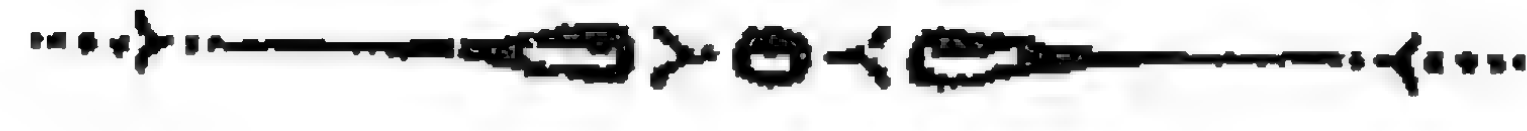
شخصيات الجزء الأول



مع النبي المقنع :	أمه
الحكيم عمه	مع الخليفة :
راوي الصحراء	الوزير
قاطع الطريق	حريمه :
لصّ الجمال	ياسمينه
الشحاذ	زمردة
الأم	رحيق
ابنتها	كوثر
كومبارس	السجان
ضريران	عازف الموسيقى
الرجل - الفهد	رسول رقم ١
هلال القمر (امرأة)	رسول رقم ٢
كومبارس آخرون (جنود).	كومبارس آخرون (جنود)

الجزء الأول

* اللوحة الأولى *



(في صحراء فارس، حوالي سنة: ٧٨٠م، جماعة صغيرة من المؤمنين تنتظر ظهور هلال رمضان لبدء الصيام مع فجر اليوم التالي).

الشخصيات يرتدي كل منهم ثوباً بسيطاً، لحية مرسلة، وشعر كثّ أشعث. يجلسون على خشبة المسرح، تضم الجماعة أربع شخصيات:

راوي الصحراء، وقاطع الطريق، ولصّ الجمال، والشحاذ.
المنظر خال من كل شيء عدا شجرة تين شوكي جهة اليمين.
يرفع الستار عن راوي الصحراء وهو يروي حكاية، لكننا لا نسمع صوته، بل نرى حركات يديه فقط، فترة صمت طويلة.

ملاحظة هامة جداً: يصل صوت النبي على ثلاثة مستويات:
— الصوت الأول عندما يتحدث النبي كسائر البشر.
— الصوت الثاني من الخارج.
— الصوت الثالث صدى من الخارج.

الصوتان الثاني والثالث يسمعان في حضور النبي أو في غيابه مما يتطلب تسجيلاً دقيقاً على شرائط.

هذا وسنفهم بعد قليل ضرورة هذا التقسيم.

الشحاذ

: (يحدق فجأة في الأفق) هل هذا هو الحلم؟
كنت أشعر أن القمر سيفاجئنا بهذا التحول غير
المتوقع. لكل نزواته، كما تقول أمي. يا لها من
حقاء، كانت تجهل أن النزوات لم تخلق
للمساكين، دفنتها بيدي هاتين، من المهد إلى
اللحد فلم تكذ تلتقط أنفاسها، لا شك أني
فقدت إحدى عيني (رعشة خفيفة)، شوكة
التين هذه ولا أحد يحميني. (يلتفت) انظروا!

لصّ الجمال

: (غاضباً) اخرس أيها الوضيع!. (ييصق في
وجهه، ويلتفت نحو الراوي) واصل
حكايتك...

الشحاذ

: انظروا، انظروا!

قاطع الطريق

: (يلتفت) ذاك غبار مثار يقترب، شيء ما يجري
هناك، من رأى منكم شروداً مثل هذا فوق
الرمال؟

قاطع الطريق

: اختبئوا (يتشمرون في أماكنهم). أو الزموا
أماكنكم... هاها، هاها!

الشحاذ

: أرى رجلاً مقنعاً.

قاطع الطريق

: أهو رجل مقنع؟، ومن معه؟

الراوي

: مجنونان مسكينان يقودهما رجل مقنع، (ملتفتاً
إلى الجمهور) هذه تنمة حكايتي. أهبها لكم
أيها الناس، (صمت).

النبى

: (الضوت الثاني) بنو البشر لا يرون وجهي، بنو
البشر لا يرون وجهي، انظروا يدي، انظروا
حركاتي تنبئكم أكثر من أي إدراك مقيت،

رجعت إليكم بعد غيبة طويلة (صمت) ، ماذا
دهاكم أيها الدهماء .

لصّ الجمال

: (موجها حديثه إلى النبي الذي لم يظهر بعد)
أيها الغريب ، أعلم أننا سنستقبلك كما يليق بك
إن أخبرتنا أي طريق أضلتك فجئت إلى هنا .
(يدخل النبي وقد أرخى على وجهه حجاباً
فضفاضاً أسود ، يحيط به الضريران . لا يتحرك
إلا قليلاً ، حركاته محسوبة بدقة شديدة .
الضريران يبقيان في مكانها كأنهما أصنام ولا
يتحركان سوى مرة واحدة) .

: سلام عليك ، يا نذير الشؤم !

: وعليك السلام ، يانذير الشؤم !

: وعليك السلام ، أيها الشيطان الظريف !

: سلام عليك . هاها ، هاها ، ! (صمت) .

: (وهو يداعب أسنانه بشغف ، يتوجه إلى النبي)

لا شك أنك تحتقرنا . آه ما أشدّ سخريتك !

تبدو وكأنك نهب لأفكار سوداء أي هيئة هذه !

(صمت) كنت أعلم ذلك ، فشل القمر في

مهمته ، ابتلعت تلك اللعنة . (للنبي) اسمع يا ،

اكشف عن وجهك !

الراوي

قاطع الطريق

الشحاذ

الجميع

الشحاذ

: (يهم بالانصراف) سلام عليكم ، سيطول

الليل ، عليّ أن أحاصر العديد من القوافل ! تمر

بي أوقات لا أكاد أبصر فيها النور . الليل

ذاكرتي (لا يخرج ويتسمر في مكانه) .

قاطع الطريق

النبي

: (الصوت الأول) كفى! كفى! بالحكمة، أدرك
الحملان التي ترعى في نفاياها. . . . برازها.
بالحكمة، أهدم واحكم، من يتجاسر عليّ؟
ماذا! ماذا! كفى! .

قاطع الطريق

: أيها الغريب حذار وإلا ستندم. (يخرج سكينه
بعنف ويضرب قناع النبي ضربة قوية، النبي
يتحاشا الضربة، قاطع الطريق يسقط على
الأرض، فيضع الضريران أزجلهما على
وجهه).

النبي

: (الصوت الأول) من يتبعني يلق الجنة ونسوة لا
تعد ولا تحصى، ومن ينكرني فلن يرى سوى
العذاب في الدنيا والآخرة. الشعوب والكواكب
تتكلم بأنفاسي. إلى أي شيء صرتم أيها
الدهماء؟ (يبسط يده اليمنى في اتجاه أفقي)
اركعوا هاتفين باسمي، فلعلي أغفر لكم!
(يفرق أصابعه، صمت، ثم يتحدث إلى
نفسه) الآن، هذه المخلوقات الدنيئة لا تعرف
ما ينتظرها. . . لكنني أعلم أن «العرش المنيع»
سيأتي يوماً، سأكون في العلياء غير ثمل،
سأكون عظيماً وجميلاً، أما هذه المخلوقات. . .
(يتدارك نفسه ويضحك ضحكة عالية)،

الجميع

: (في صدى) سلام عليك، أيها العجوز المأفون،
هاها، هاها! .

الشحاذ

: ايه، أيها الدجال، أرنا بهاءك. أيتها البدوية الجميلة، أسفري عن وجهك. ضرباتي نفاذة، وهذه آثاري، ساقاي في الصحراء. نظرة واحدة...

النبي

: (الصوت الأول) أنا «الوجه الذي لا يُرى»، لا أحد من البشر بوسعه أن يراني دون أن يفقد البصر. كل الهوام أمثالك ستعلم ذلك. جلالي يعم الكون لماذا لا تنصتون إلي، أيتها المخلوقات الوضيعة! (يشير إلى الضريرين) انظروا. إلى صاحبي المخلصين، فلتشملهما نعمتي! كانا قد تجرأ... ختمت على بصرهما إلى الأبد. إنها يريان ما هو فوق كل قول كافر، لماذا لا تنصتون إلي؟ إنها الآن يسيران ورائي، يحصيان خطواتي، حتى النصب الملهم، أعدكم...

الجميع

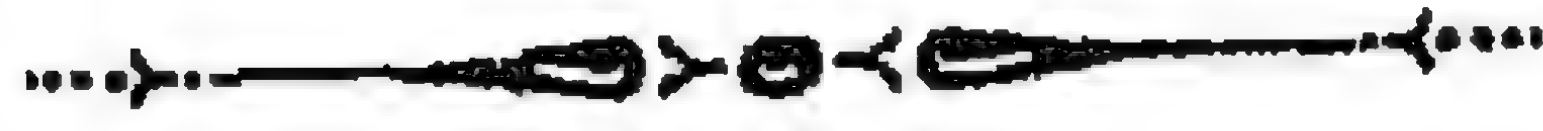
: (باستثناء الشحاذين) سلام عليك أيها الدجال العجوز، هاها، هاها، (رجل في زي يشبه الفهد يدخل بغتة، يفر الجميع إلا النبي والضريران).

الفهد

: (يندور فوق خشبة المسرح وهو يحدث نفسه. هنا تتحقق المعجزة الأولى) يحكون أشياء كثيرة عني، أشياء لا يقبلها العقل. أعلم، أعلم ذلك... لا تستغربوا حذري، أنا لن أقول شيئاً. الإشاعة تدغدغني، هذا كل ما هنالك. يقولون فهد الترف، يعجبني أن أتجول في

هو حكيم بن هشام، كل ذلك من أجل أن
يختبركم، أشيعوا في كل مكان أنني رجعت بعد
طول غياب وأن بهائي سيعم نوره كل
الشعوب. هيا إحملوا البشارة، اذهبوا وسأعرف
كيف ألقاكم، (يخرج الجميع ويبقى النبي
وحده، صمت، ثم يأخذ في الدوران حول
نفسه ببطء، كما يدور الدراويش). المرايا
والأبوة أشياء وضيعة، تُضاعف عدد البشر،
وتضخم العالم المرثي وتزعجه، العالم المرثي
مجرد مثل كما قلنا، من قبيل التصوف البسيط.
بل ربما أن الزمان لا يوجد إلا كانعكاس
لقدرتنا. ألا تدركون أن آيتي برق، أيها
الأشقياء! لدي برهان خلودي. أسفاً.
واحسرتاه لا بد أن أصبح إلهاً مرةً أخرى كي
لا ينهار العالم.

* اللوحة الثانية *



(تجمع اللوحة بين منظر يجري في الطريق، وآخر يجري في قصر الخليفة. يدور المشهد في بغداد).

على اليمين من خشبة المسرح (في مواجهة الجمهور) مجموعة من أربع شخصيات:

— الكاتب العمومي، يجلس على كرسي.

— ثلاث شخصيات أخرى، أحدهم واقف والآخران يجلسان القرفصاء.

أحدهما يمسك غليون الكيف.

على الجانب الأيسر، في المؤخرة، الخليفة في حجرة التزين، يرتدي ملابس بيضاء مرسل اللحية والشعر، يجلس أمام مرآة ضخمة.

يظهر للقاعة في وضع جانبي.

حريم الخليفة:

— ياسمين، شابة تغسل رجليه، الخليفة يضع رجليه في طست.

— زمردة، تمشط شعر الخليفة (قفاه) ببطء شديد.

— رحيق، عن يمين الخليفة، بيدها مرآة صغيرة.

— كوثر، أخيراً إلى اليسار تحمل بدورها مرآة صغيرة.

الكاتب العمومي : عبرة بدون جدوى، للسرقة حدود، أقبل بعد ذلك بعض الإخوان . . .

الجميع : إخوان!

الكاتب العمومي : . . . بلباس المتسولين، وأحياناً بلباس النساء، داروا ثم مكثوا طويلاً دون أن يقولوا شيئاً أمام اليد، وعندما رحل الإخوان. صاح الحشد في نفس واحد. وبقيت وحدي.

الشخصية الواقفة : لم أر لا يداً ولا حارساً. لكن قصتك جد طريفة.

الكاتب العمومي : عند هبوط الليل، أخذ حارسا الوزير اليد وهربا بها، هات الغليون (صمت) تسلّحوا!
(في هذه الأثناء يدخل الوزير من الجانب الأيمن، ويغطي الشخصيات الأربع بقطعة فضفاضة من نسيج بنفسجي اللون. الشخصيات تظل في نفس الوضع ثم يتحركون قليلاً تحت الغطاء، بينما يستمر المشهد في الجزء اليساري من خشية المسرح).

الخليفة : من تجاسر على إزعاجي في هذه الساعة؟

الوزير : عبدك الوزير يا مولاي.

الخليفة : من؟

الوزير : آتيك زاحفاً يا مولاي . . .

الخليفة : ازحف إذن وانقشع (النساء يضحكن).

الوزير : الوضع خطير. . .

الخليفة : أأذن الأمير مرة أخرى! دعه يهيم على هواه،

غير أنني لا أريد أن يصاب بسوء، أسمعت . . .

دع السياسة جانباً.. تكفيه جمعة الكلام
هذا العام، وزونجتي المسكينة كيف حالها؟
(صمت) تكلم!

الوزير : الوضع خطير، لقد جاءنا النبأ من خراسان:

نبي مقنع يصنع معجزات، لعنة الله عليه!
الخليفة : (ضاحكاً) معجزات؟ وأنا أيضاً أفعل معجزات

كل يوم، (يلتفت نحو نساءه) أليس كذلك
أيتها الأفكار الغالية الشفافة أمام حدقتي؟
قال الشاعر: (نسمع بدل الشعر موسيقاً قصيرة
جد محزنة) إنني أفعل ما أشاء، أليس هذا في
حد ذاته معجزة؟

النساء : (في صوت واحد كالجوقة) بلى يا مولاي، نحن
ملكك ونحبك (يضحكن).

الخليفة : أحلم أحياناً بنسوءتي، في وميض الرغبات،
أشعر أنني أكثر من إنسان، إنسان ونصف
(النساء يضحكن). نعم أيها الوزير، غير أنني
لا أتحدث عن ذلك، أو أكاد، عندما يفر كل
شيء... الصدفة... التعب..

النساء : (في صوت واحد) أنت تداعبنا وهذا يكفيننا.
أنت على عرشك جد بعيد يا مولانا، جد
محموم، تركنا لحالنا نحصي ظلالنا. شعرنا
يتساقط، رحماك يا مولانا، مُرّة بالانصراف.

الخليفة : عندما أتربع على عرشي، أضعاف السلطة،
وبإشارة من بناني يصير كل شيء ممكناً (إلى
الوزير) تكلم وأوجز أيها الوزير، قل ما قل
ودل.

الوزير : الوضع خطير، وقد يتفاقم... إلى ما يشبه
القيامة، من يدري؟

النساء : (صائحات) يا للهول، مولاي!
الخليفة : قل للشعب إنني بخير، وإن قلبي زهرة إحسان
(النساء يضحكن).

النساء : (في صوت واحد) نعم مولانا، نحن شذاك
يقتلنا هوى فتاك.

الخليفة : قل للشعب إني أهواه هوى فتاك... نعم، قل
لهم ذلك، دون أن تنسى هيئتي المكروبة كلما مرّ
شحاذاً، تحدث إليهم بأمثلة جافة جازمة،
للسبب الحق في أن يعرف أن نظراتي تنفذ إليه
من قلعتي. البؤس يؤلني. دعيني ساهرة. أما
هذا الكافر فاحبسه مؤقتاً... (يهم الوزير
بالانصراف)، لا. تعال... ماذا عن اليد؟

الوزير : لقد قمنا باللازم، وعرضناها كما يجب
(صمت). لكن هناك نذير شؤم يا مولاي!
اختفت اليد، ولا أثر لها، بحثنا في كل مكان،
لم يعد أمامنا سوى البحث في المقابر، سنحاول
ذلك...

الخليفة : ليكن... فلتمت اليد ميتتها الطبيعية! ألم أمنح
شعبي سُبّاتي وحكمتي! ماذا يريدون مني؟
ابحث عن اليد وضعها في المكان نفسه، وفي
الوقت المناسب (يخرج الوزير).

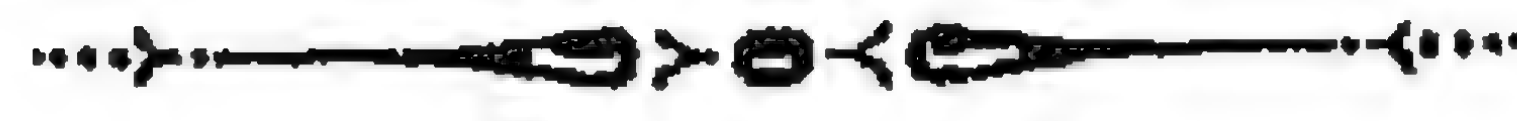
الخليفة : (لنفسه) يريد سلطة أكثر، يتجسس على
أحلامي، على أدنى فكرة تراودني. أية يد؟ وأي
نبي؟

النساء	: (في صوت واحد) لست خائفاً يا مولاي ، نحن نعلم أن سرك لا نهائي ، نحن اللغز وأنت المفتاح يا مولاي (يضحكن).
الخليفة	: ماذا ابتكرت لهذا المساء يا ياسمينة؟
ياسمينة	: إني عذراء يا مولاي وأهوى الدفلى .
زمردة	: إنها كاذبة يا مولاي .
كوثر	: وجدناها بفم منفرج . . .
رحيق	: . . . ونظرة كسيرة حاملة . . .
كوثر	: . . . الأمير، يا مولاي! . . .
النساء	: (في صوت واحد باستثناء ياسمينة) للأمير يا مولاي نفس ابتسامتك، وحركاتك. لكن تنقصه لحيتك .

ياسمينه، وأنا أَسْأَلُ أحياناً إن كنت جديراً
بمثل هذه السجادة، الانعكاسات أجلى،
أحكم، فأدوم (صمت، ينظر إلى ياسمينه)
أتحبين الأمير؟

ياسمينه : نعم يا مولاي (ينهض الخليفة فجأة وفيما هو
متوجّه نحوها ببطء ينزل الستار).

* اللوحة الثالثة *



(يرفع الستار بأسرع ما يمكن بعد اللوحة السابقة، والسرعة ضرورية في هذه اللوحة للربط بين الصور).

النبي في مؤخرة خشبة المسرح من الداخل، يجلس على حصير صغير مستنداً على الجدار، وسط شعاعين من الضوء يخرجان من فتحتين صغيرتين بالحائط.

السجان، طويل نحيف، متوسط السن، يرتدي جلباباً أبيض في غاية القذارة، كثيف الشعر، كث اللحية.

الرسل (راوي الصحراء، الشحاذ قاطع الطريق، لصّ الجمال) بنفس لباس اللوحة الأولى.

(يرفع الستار عن السجان وهو يجلد النبي، يستمر كلام النبي أثناء الجلد وبعده).

النبي : (الصوت الثاني) إلى من يسبون العرش المنيع،
أدخِرْ الانكسار والدوران القتال. هلاً عرفوا
سهم أمري! إني أعيش بعد نوح وإبراهيم
وموسى والمسيح ومحمد. هذا مآل قصتي الرمزية
الطويلة. أولئك سأختم على أسماعهم
وأبصارهم! لا توجد خيانة معقولة، أيها
الدهماء. أفلا يفقهون! السخرية مرآة عجزهم
والحق قد سراب عددهم، هكذا سيُلقي بهم في
الفراغ ولن يذكرون. إني أتجلى في بهائي الذاتي
ومعي برهان خلودي لو كانوا يعلمون!

(الصوت الأول) اركع وسبح باسمي أيها
المخلوق الحقير!

السجنان

: وماذا تريد أيضاً! . . . أن أعطيك مفاتيح
السجن والمدينة، وأهبك شعار الخليفة، وأقول
لك: احكم الدنيا. يالك من معتوه! اعلم أنه
ليس أمامك أي فرصة للنجاة فكم من نبي ظل
هنا حيث أنت الآن، في نفس المكان.
(يتجشأ) . . . لا عين رأت ولا أذن سمعت
(يضربه وهو يتجشأ) أنا لا أدفن سوى البشر،
الجنون الهاديء والندم، والصياح، (صمت)،
فلنسلم بالوهيتك، ثم ماذا، تكلم (صمت)
ستصير عظيماً مكللاً بالغار، مزيناً بالأحجار
الكريمة . . . ثم ماذا . . . تكلم، احك، تخيل
أفرغ ما في جعبتك. تكلم.

النبي

السجنان:

: (الصوت الأول) اركع والهج باسمي .
: اخرس، وأكتم أنفاسك، وكفّ عن الهراء هذا
المساء. ما أشدّ كآبة هذ الزمان. (يتجشأ).

النبي

: (الصوت الثالث) هلاً علموا أنني عندما كنت
طفلاً، كنت أريد أن ألقى بنفسي من أعلى
الصخور، وأن البحر انشق إلى الأبد بفعل
أمثلي النافذة. هلاً علموا خطيئة الأبوة
(الصوت الأول) اركع وسبح باسمي أيها
الحقير!

(يدخل الرسل في هذه اللحظة، ويدفغون
السجنان نحو الباب، ويركعون).

الرسل
النبي

: (في صوت واحد) المجد لمولانا!
: (الصوت الأول) المجد لمولاكم! ما بين الكون
والسجن من حيث أحكم للمخلصين إيمان بلا
حدود.

الرسل
النبي

: المجد لمولانا!
: (الصوت الأول) بعد أن أتخلص من هذا
التعذيب الذي فرضته على نفسي، أشيعوا في
كل مكان أن اليد المقطوعة يدي، يد أليمة، ،
يد موشومة جافة يا لها من تجلٍ لمشيئتي! هلاً
عرفوا علامة الجرم! إن جسدي ينمو بلا
توقف، هكذا أستطيع الاندماج مع الفضاء
دون أن أحطمه... مني تستوحون إيقاعكم
واتزانكم.

الرسل
النبي

: (في صوت واحد) المجد لمولانا.
: (الصوت الأول) المجد لمولاكم (يخرج الرسل).
(تظهر أم النبي، ترتدي السواد، يرى وجهها
بالكاد، رأسها مغطى، النبي، دون أن
يتحرك، يقبل يدها، وهي تفعل نفس الشيء،
تعطيه تمراً وتجلس بجانبه. صمت طويل).

الأم

: كل قبيلتك تشتت وأنا الآن وحيدة. عد
يابني، سأكتم السر، لكن ارجع، عد إلى
الدكان ورقك وملبك. آه! الموت الزؤام يا
ولدي. أعمامك كانوا سيدفنونني حية...
أقسمت أن أعثر عليك حيثما كنت، وأن أحمل
إليك الخبر (صمت)... الخبر السار، مات

أبوك، وسأكنتم السر (النبي يرتعش) كان يريد
أن يحرمك من الإرث، فعجلت به، لم يعلم
أحد بما حدث، دُفِنَ في الصباح الباكر، ارجع
(تمد يدها لتلمس وجهه، النبي يتراجع)، بعد
ذهابك حل بنا غرباء، كانوا يريدون رَقَّكَ...
وبصماتك ولون عينيك. كانوا يريدون معرفة
أوصافك يا بني، لم أفه بكلمة واحدة وكذلك
القرية... بوسعك الآن أن تعود. لا بد أن
يكون دمي... (النبي يرتجف) حين كنت
صغيراً كنت تعدني بالبقاء معي إلى الأبد. كل
ليلة كنت أحلم بوعدك هذا (تريد أن تمسك
بيده، فَيَسْحَبُهَا، صمت طويل).

: (الصوت الأول) انصرفي الآن.

: سأنتظرك يا بني.

النبي
الأم

(بينما تبتعد الأم يدير النبي وجهه نحو الباب
ويصاب بنوبة غريبة، يرتجف باهتزازات
متقطعة وأعضاؤه متشنجة كحيوان مذبوح).

: (الصوت الثاني) عندما يقال، الإرث ميثاق،

أقول كل دورة مآلها الفناء. كذب! افتراء! ألم
أعدهم بنضارة النكاح الأبدي! (نهاية النوبة)
فلتشهد الأقوام ببرقي! لن أقود إلا الأطفال
المذبوحين والمصابين بالجذام، والأمهات
المبقورات، فلاكن مرعباً لا تعرف الرحمة
طريقها إلى نفسي!

(يظهر الحكيم، وهو شيخ ذو لحية صهباء،

النبي

تحيط برقبتة مسبحة، وقاره هش غير ثابت،
لباسه باهت، ينهض النبي).

: (الصوت الأول) عَمِّي . . .

النبي
الحكيم

: مامعنى هذا السجن؟ يا لجنون العاقين . . .
ستخرج سالماً . . . في طرفة عين (ثم
يضحكان، صمت) مات أبوك . . .

: (الصوت الأول) لا تحدثني عنه يا عم.

النبي
الحكيم

: هذا عهد عليّ. أقسم بإنسان عيني (يضحكان)
عندما تتمزق قريتك في غيبتك لا أشعر
بالحزن . . . ستعود، ربما عن طريق المقبرة
(يضحكان) تذكر يا بني اليوم الذي أَلْقَيْتُكَ فيه
في عمق البئر، تذكر كلمتي.

: (الصوت الأول) كنت تقول: لا اعتراض على
فوضاك يا صغيري، سألقنك آية الآيات.

النبي

: وماذا أيضاً يا بني؟

الحكيم
النبي

: (الصوت الأول) . . . وأن أصير منذ ذاك
فصاعداً ابنك، وأباك وهلم جرا (يضحكان).

: أنا مدين لك بالانبعاث . . .

الحكيم
النبي

: (الصوت الأول) أنا مدين لك بالحقيقة، أولئك
أنفسهم الذين كانوا يرمونك بالحجارة وأنت
ترقص بأسمالك أمام أطفال القرية . . .

: وأسفاه! قدمي تعبت، وسرعان ما يستولي على
رأسي الدوار. لم أعد أرقص. رَقِي تكفيني،
وشمعتي . . . (صمت) ويدي المرعبة
(يضحكان).

الحكيم

النبي

: (الصوت الأول) أولئك أنفسهم سيلعنونك،
وأنا قد لعنتهم يا عمّاه .

الحكيم

: عليك أن تغزو عوالم كثيرة يا بني . . .

النبي

: (الصوت الأول) كنت تقول تكمن الحقيقة في

العلامات الجانية كذلك . حين نزلت بي صاعقة

الوحي لم يعد باستطاعتي أن أميّز بين نفسي

ونفسيك يا عمي . . . إننا نسبح في نفس

الزبد . . . الأخضر . . . الشديد الخضرة، أنت

الذي تتكلم إذن ياعم، من وراء تموج

الألغاز . . . إنني أتناسخ يا عمي !

الحكيم

: ذاك ما أحسّه من بعيد أنا أيضاً عندما ترتعش

الشمعة في كوخني البسيط - هكذا في رؤيانا

أنام . . . اسمع، لا تيأس في عمق أعماقك من

عهد قطعناه على أنفسنا . هل رأيت أمك؟

(صمت) فلتمت . أليس كذلك . . . فتختفي

بموتها إحدى العلامات (يضحكان) إنها تأتي إلى

كوخني الفقير وتقول لي : ارجع يا بني

(يضحكان) .

النبي

: (الصوت الأول) وأنت أيها الدجال اظهر . . .

(الاثنان في صوت واحد) اظهر أيها العجوز

الأحمق، هاها! (صمت) .

الحكيم

: ستجد رقي في لفائف، وتعاليم استحقاقي

للوردة المكنونة (النبي يقبل يده) اقرأ واحرق،

فكري بأكمله سيغيش فيك أنت وحدك، هنا

(يضربه على صدره) هنا، الحروف المضيئة
(صمت). في القرية ما زال الناس يعتبروني
شاذاً حليف الشيطان (يضحكان).

: (الصوت الأول) والوردة المكنونة؟

: ماذا، تريد أن تعرف أين هي؟ إنها في كل
مكان تقريباً... وستعلم ذلك في وقته.

: (شارداً) في وقته (صمت) ستموت حينئذ...
ربما...

: (في حلق) لا، مستحيل! مستحيل! أتفهم؟
(يهزه) لقد جئت بك بألواح التنبؤات العدد
والأحرف الأولى في أماكنهما، اقرأ وأحرق كل
شيء... في لبنان الجاوة أو العنبر، كما تريد يا
بني (يضحكان). جميل أن يفضل الوحي
طريقه (صمت) سَأَنُومُ السجلان، وستخرج من
الباب الكبير، مرفوع الرأس، وهناك تجد فرساً
في انتظارك وراء شجرة التين، ستقودك الفرس
إلى حيث تجد الإخوان. أي بني، سيكون
الجلال وشاحك، ويد من حديد سلاحك.
اضرب، اضرب بدون شفقة يابني، كن
قاسياً... أقسم بـ الـ ٩٩٩ أنك ستلمع.

: (الصوت الأول) أقسم بـ الـ ٩٩٩ أنني
سأفعل... متى نلتقي ثانية؟ (صمت) ماذا
تقول الإشاعات؟ (صمت).

(الحكيم يخرج قارورة عطر، وينشر محتواها على
خشبة المسرح، ثم يدور في بطن كالدراويش).

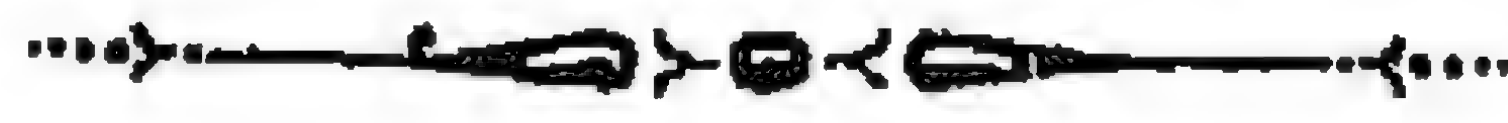
الحكيم

: عندما عدت بينهم ، كانوا يعتبروني دَجَلاً ، مع
أنني ولدت مختوناً ، بل إنني قبل ميلادي ظللت
معلقاً بين السماء السادسة والسماء السابعة .
كانوا يرتجفون من وميض أمثالي ورموزي . . .
وصاعقة صيحتي . . . وعوائي اللانهائي ، كانوا
يرمونني بالحجارة . . . أيها الأشقياء ، من
صدكم عن اتباعي ؟

النبي

: (يدور كذلك ، الصوت الثاني) أيها الأشقياء من
سيمنعكم من اتباعي ؟ من يجرؤ على الكلام
أمام بهائي ؟ من سينصرف عني ؟ من ؟ من ؟
سنضحي بالرمز الخطير ، ستتوجه إلينا القلوب
من كل مكان . قالوا : هات برهانك ، قالوا
ذلك وألقوا بالحجارة ، وها أنا أعود إليهم دون
أن يتبينوا كيف الخلاص من ضلالهم . وها أنا
أمد يدي إلى القوم ، وهم ما زالوا مكبلين
بأوهامهم القديمة ، (الحكيم يخرج على أطراف
أصابعه ، صوت النبي الثالث) وها أنا أقلبُ
المرايا ، والأبواب ، وهم يتضاعفون في الجنون ،
لقد صنعت الحقيقة ، لماذا لا تنصتون ، أيها
الحقراء ؟

* اللوحة الرابعة *



(مقبرة بها قبر واحد، في الجهة اليمنى من خشبة المسرح، على القبر نقوش أثرية بألوان صارخة. وراء القبر تجلس جانباً امرأة سمينة، شديدة السمرة، «في الأربعين» ترتدي ملاءة بيضاء، حركاتها متقطعة).

ابتنها (١٢ سنة)، واقفة ساقاها متباعدتان على طريقة المانيكان: إيماء وحركات تنم عن الاستياء.

الاثنان موشومتان (على الوجه والأذرع والأيدي) يجري المشهد مساء).

الأم : (أمام القبر بصوت بطيء، إشارات إيمائية من الابنة) يا رب البيت أنت يا من أدعوك، استجب لدعائي، وأنتن أيتها المشرقات، الرشيقات، ذوات القد المشوق، أيتها المتموجات الأنيقات، المحمومات ذوات العيون المتيقظة، امنحنني ولداً ليصبح بيتي مكرماً.
(صمت طويل)

النبي : (لا يظهر، الصوت الثاني) يحدث أن تتابع الأيام في ضوء لا يقاوم، وأن ينكشف المدى دون ظهور علامات قاسية. يحدث ألا أريد إزعاج صمت الكون، أمر أتباعي بأن يكونوا انقباضاً ويقظة، (يصيح): أمر... أمر...
أمر...

(يدخل الرسولان، راوي الصحراء والشحاذ،
يظهران من جهة اليسار).

راوي الصحراء : في هذا المكان ياله من مثال!

الشحاذ : نعم، يا أخي، مثال له صريرا! (يبحث عن
شيء يقوله) ومنع ذلك... روعي يقظة، أيها
الأخ، (في عزم) سينقذنا سيدنا. نفحة من
الخلود لنا (يفرق أصابعه ثم يضحكان).

راوي الصحراء : دمة من أجل الصحابة الخالدين (يضحكان).

ستصبح ملاكاً... هنا، عن يميني. أبيض،
صافياً، طاهراً، بعدوبة شفاقة... (صمت)
قال سيدنا... وقال (غناء قصير عبارة عن
صياح). فلتنفذ مشيئته! تالله! ستنشق
الأرض، (ينظر حوله...) والحشائش سخریتنا
الوحيدة. تالله! ستنشق الأرض

الشحاذ : ... وسنشق العدو (في حماس) استعد.

راوي الصحراء : في موطني يفخر السيف بمائة اسم. هذا
المساء... (الشحاذ حذراً) حين يعود الموت.
أسرج وبضربة واحدة...

الشحاذ : واحدة... اقطع! اقطع!

راوي الصحراء : (ينخرج غليون الكيف) نعم سأفعل (صمت،
ثم في نبرة مثورة) هل فتشت المكان؟ هل هذا
هو المكان المقصود؟

الشحاذ : (في صوت رتيب) قال مولاي بمحضري، في
لحظة غضب، إن رئيس الملائكة جبريل، حمل
رأسه إلى السماء وأهداها إلى الرب (صمت).

السرب كله بنور بهي لا يتحملة بصر البشر.
أقسم بالله! أنه قال هذا بعد السجن في طريقه
إلى خراسان، أثناء أسفاره كان يكلم الحيوان،
توقف النسر عن التحليق في الفضاء لينصت
لقوله . . . (صمت ينظر كل منهما إلى الآخر في
قلق).

راوي الصحراء : أمتأكد أنت أن هذا هو المكان المقصود؟
الشحاذ : نعم، فلنتظر. . . انظر (يحدقان في الأم وابنتها
اللتين لا تتحركان).

راوي الصحراء : (متوجهاً إلى الأم) أيتها المرأة هل رأيت رجلاً
محجباً يلبس حجاباً أسود هه (إنه رجل طويل
القامة، يلمع من بعيد «لا جواب»).

الأم : (تقفز) أيها الكلب! (صمت) آه ياعظامي
المسكينة، لم تعد بي قدرة على الاحتمال. . .
(إلى ابنتها) ما أفزع أن ينتظر الحي كلمة من
ميت.

راوي الصحراء : (بصوت طبيعي) الأمر يتعلق بجثة على ما
أعتقد؟

الأم : اعتقد ما شئت وانصرف يا ابن. . . (برقة).
لقد أمضينا سبعة أيام وسبع ليال، في هذا
المكان بالذات. ليال مليئة يا ابنتي (توجه يدها
اليمنى نحو ابنتها، واليسرى نحو الرجلين).

راوي الصحراء : سبعة أيام وسبع ليال بدون جدوى؟ أنت إذن
تعيشين من أجل لا شيء؟.

الأم : أظن ذلك.

الشحاذ : والذئاب التي تمر بجانبك، الجيوش والشرطة،
والمعتوهين والضالين؟

الأم : (متأمل) يمزون... أحياناً أرميهم بصرخة
حادة... فيفرون...

البنت : ... أو بقطعة من أسمال. (بنبرة خطابية) أنا لم
يمسني بشر. عذراء تماماً، من قمة رأسي إلى
أخمص قدمي..

الشحاذ : (يكرر) من أخمص القدمين إلى قمة الرأس،
وماذا بعد؟

الأم : اسكتي أي بنيتي.
راوي الصحراء : (في لين) أيتها الأم العزيزة... (يستدرك) لم

يجن الوقت بعد، إذا كنت فهمت ماحدث،
فإن زوجك قد مات وأنت تسهرين عليه،
وتريدين وليداً ذكراً من جثة، أعاقرك أنت؟

الأم : (برقة كذلك) نعم يا بني، (تنهض، تقترب
منه، وتصفعه صفعة مدوية، ثم تمن النظر في
يدها طويلاً) سيُغفر لنا تسرع اليد اليمنى ذات
يوم (ضاحكة)، يد رهيبة... يد... يد...
يد...

الشحاذ : (متظاهراً بالسذاجة) وإذا رفض الميت؟

البنت : (في نبرة جادة) سؤال لا يستحق أي جواب،
بتاتاً بتاتاً... (إلى نفسها) إذا رفض الميت؟
شيء غريب... أفكر أولاً في ماخور...
ماخور رائع، حي خصوصي تحت الأرض،
سأكون مكسوة بأعشاب غزيرة مبعثرة، وتأتي

الجثث لتقبل يدي (صمت) كل شيء سيسير
على ما يرام . . . وبعد ذلك سيُقال: هنا
عاشت القديسة التي أعطت للأموات جسدها
الرائع، (تصيح) ستستيقظون وقد أعماكم جمالي
الفظيع. أمر إلى أتباعي المخلصين . . . (يقطع
الجملة الأخيرة صوت النبي).

النبي

: (لا يُرى، الصوت الثاني) أمر . . . أمر . . .
أمر: ألم أُحَرِّمَ عليكم أفكار قلبي الإلهية أيتها
المخلوقات الوضيعة، ألم أقل لكم بأن آتي
سجّاح عددكم يا أسفل الخلق! حقاً، أنتم لا
تعرفون إلى الآن ما ينتظركم. (صمت) لن
أزيد على ما قلت (صمت) والسلام!.

الأم

: (صوت متقطع كما لو كان بها غثيان) هاها،
هاها، ! هاها، هاها!

(الرسولان ينظران إلى بعضهما في عجب)

: إنها صيحةٌ تجمعنا؟

الشحاذ

راوي الصحراء : (إلى الأم) أيتها الأخت العزيزة، لماذا هذا
التمثيل؟

الأم

: فلنقل أنه ينبغي الحذر من المتسكعين والأنذال،
أليس كذلك؟! ثم ماذا (أيها الوغد) كانت
فرصة للمس رجل جميل فصيح مثلك (في رقعة)
إنك تعجبني (تتدارك نفسها) لا بد أن أرى
السيد، لا بد أن أُكَلِّمَهُ، عندما يصير أمامي
أعرف أنني سأكون غريبة الأطوار، لا أقهر،
صاعقة أكبر من إمكانياتي الفعلية (بصوت

عجبت) وإذا لم يرغب في فسأقدم له ابنتي (إلى نفسها) هكذا أمضي الوقت أكتشف نفسي شيئاً فشيئاً، (إلى الراوي) هل سيرضى السيد عني؟ : (بضيق) لا أعرف ذوقه في هذه الأمور، إنه كتوم جداً، ونظرته قاتلة أيتها الأخت العزيزة. كيف نتبين رغبة نبي؟

الراوي

: (في مكر) سنحاول، وإلا أعطيته ابتك، سنعينك يا أختاه.

الشحاذ

: بشرط... (يتصافحان ويتفقان. في هذه الأثناء تغمر القاعة جماعة من الممثلين الكومبارس في حركات بطيئة بينما النبي يتحدث).

الراوي

: (لا يرى، الصوت الثاني) وهكذا لا تظهر الكواكب إلا في أشد الدورات فتكاً، أيتها المخلوقات الوضيعة (تصدر الجماعة أصواتاً مختلطة) لا تؤاخذوني يا أحقر الخلق! عندما تشردون وقد ضاقت نفوسكم إلى حد التخبط، حذار من الشك!، سأعود ثانياً إليكم، وحيداً جباراً. حذار من الشك (صمت طويل) انظروا (الكومبارس يتوقفون، والجميع ينظر إلى الجمهور، صمت) علي أن أتحرك، للأسف! علي أن أفعل شيئاً لأثبت مرة أخرى ما يستحيل إثباته (صمت) إذا قلت لكم كان الأنبياء السابقون يخرجون القمر من وراء السحب، تقولون حسناً، فما قولكم إذا أخرجت أنا هلال

النبي

قمر من بئر؟ (أصوات مختلفة تصدر عن الشخصيات) انظروا (الجميع يتجه بنظره إلى يمين خشبة المسرح). لا انظروا إلى الجهة الأخرى يا معشر السفهاء!

(ينظرون جهة اليسار) قلت : (صمت) : اصعد يا هلال القمر (لا يحدث أي شيء) أكرر قبل أن تنفجر صاعقتي : اصعد يا هلال القمر (تصعد من حفرة الملحن امرأة ممشوقة القوام، رشيقة، ترتدي شريطاً عريضاً لا غير، كتب عليه بحروف بارزة «هلال القمر» على نحو ما يحدث في مسابقات ملكات الجمال، الشريط يمر عبر نهديهما وبين فخذيهما وردفيها يتخذ منظرها شكل ثعبان، تصدر عن الجماعة أصوات متحمسة مع الصفير).

: (من الخفاء، الصوت الثاني في رقة بالغة) اسمعي (صمت).

النبي

: لك السمع والطاعة يا مولاي.

هلال القمر

: (الصوت الثاني) بل احكي قصتك.

النبي

: (في خجل) قلت قال لي لا تقولي وهلم جرا. (أصوات سعيدة من الجماعة) أصعد وأنزل، أنزلق، ألمس، (ألف حول نفسي)، أقرقع، أنشطر، أحلم. (نفس الأصوات من الجماعة) في الحقيقة ليس هناك سوى سرير دافئ...

هلال القمر

: (الصوت الثاني، مرححاً) كفى... يا هلال القمر، عودي إلى بئر، سأعرف كيف ألقاك

النبي

حين تشع روعي الإلهية بالرغبة، عودي بسرعة
إلى مكانك.

: لك السمع والطاعة (تختفي).

: (في صيحة واحدة) المجد لمولانا!

هلال القمر

الجماعة

: (الصوت الثالث) المجد لمولاكم! (صمت)

معذرة مرة أخرى لهذه المعجزة يا معشر الرعايا!
(الصوت الأول) الأعداء يقتربون، يأتون في
الساعة التي تحدّدونها بأنفسكم. اهاجموا،
اسحقوهم بدون رحمة، أكرر بدون رحمة،
إسبوا نساءهم وأطفالهم، تصرفوا فيهم كيفما
شئتم. الحرب، الحرب.. (صوت قوي
متموج). (أتباع النبي يصطفون صفوفاً في
مواجهة الجمهور، في مؤخرة القاعة. أعداؤهم
- أتباع الخليفة - في مواجهة الصف الأول،
ظهورهم تجاه الجمهور، هؤلاء أقصر من
المجموعة الأولى بشكل بين، لتكون الرؤية
ممكنة. أتباع النبي يرتدون ملابس سوداء،
والآخرون يرتدون ملابس خضراء، ولا
يحملون أسلحة. يدخل النبي بخطوات بطيئة،
ويجب أن يكون ضخماً محملاً فوق سيقان
اصطناعية، ويأخذ مكانه وراء الجميع، وسط
القاعة في مواجهة الجمهور. يصاحب ظهور
النبي صياح مستمر يأتي من الخارج، صمت.
يسمع صياح ديك، كل الشخصيات في
الكومبارس تظل في أماكنها جامدة بلا حراك).

النبي

النبي

: (الصوت الأول) في هذا الوقت حيث يتقرر كل شيء، ألقنكم جنون الجسد والفضاء، ألقنكم الازدواج بدون حد، حتى الصيحة المعلقة (صمت) أعناق بيضاء، أعناق تستحق أن تقطع حية... وأنت، أيتها النظرة المحدقة في اللاشيء، اعلمي أن كل شيء يتقرر في شموخ بدونك، ألقنكم النفس الموزون! (الصوت يزداد قوة شيئاً فشيئاً) يا من استودعتكم حقيقتي، عندما يأتون من أجل حرب جليلة، ويجرون وراءهم شعباً من العصاة، دعوهم يأتون - حاصروهم واضربوا. اضربوا! (صوت في منتهى القوة) الحرب... (عبد من النساء يرتدين السواد يقفن جانباً وراء أتباع النبي، تتقدمهم الأم التي تعرفنا عليها منذ قليل).

الأم

: (إلى أتباع النبي) سنتظركم إذا عدتم بهامات مرفوعة جديرة بلمسنا، ستكتحل عيوننا بأزهى الألوان، سنتظركم بأصفى العطور، سنهيب لكم (تقوم ابنتها بإيماءاتها) الدفء المتدفق، والتموج، والرجفة، نحن اللطيفات، المحمومات، ذوات العيون اليقظة، نحن الممتعات، المشرقات، لكن (صمت) إذا كنتم جبناء، سنغلق أبواب بيوتنا دونكم، فتقعون في لوعة قاسية. ويل لكم، ثم ويل لكم! (النبي يتلقى سهماً يخترق يده اليميني، يرفع يده، السهم ظاهر).

النبى

: (الصوت الأول) سنرمي أعداءنا بشلل جلل،
أي أتباعي المخلصين، هذا السهم الذي
يخترقني سيكون آية ذات فائدة (صمت) كفوا
عن مناجاتكم لأنفسكم واضربوا!

الراوى

: (يسدد ضربة في الهواء) هوراه! هوراه!
أحد جنود : ألف وأدور، وأغير اتجاهي، وأعطي. هكذا
الخليفة
والله! الأرض تدور (يموت).

أحد جنود النبى : فلنقع على الأرض، ونرى ما يحدث بعد ذلك
(ينبطح أرضاً ويتمدد على ظهره) ما أشد زرقه
السماء...

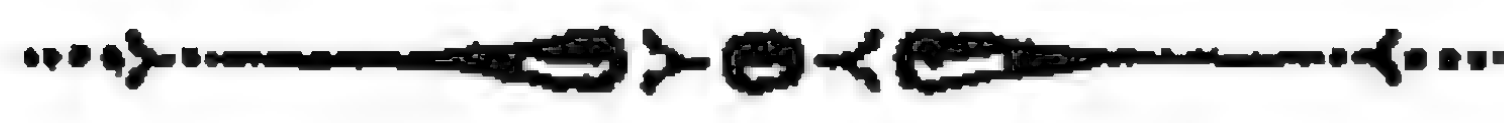
أحد جنود النبى : هذا ما يقال... (يسقط).
أحد جنود : (يقع على وجهه) أخيراً... (إنها الهزيمة، أتباع
الخليفة الذين ما زالوا على قيد الحياة يفرون،
سكون عام).

النبى

: (الصوت الثانى) أجب بجسدك كما تجيب
بكلماتك، فالمعركة المحضة هي التي تحركني،
حين تقتل الموت نظرتي العجيبة ويثقل العالم
كاهلك، ويأخذ العدد في التحرك، أي جيشي
الحبيب المتخفي في علامات صوتي ويدي. إذا
أعلنت عن نفسي ينشطر الفضاء. أنت تسقط
أيها العدو، تسقط، وهنا يختلط الموت بذاتي
المتجلية، تسقط أيها العدو، ولكنك لا تؤمن
بتبدلي الصاعق. الويل لك أيها المخلوق
الوضيع (صمت). وأنتم يا أتباعي، هاكم
برهاناً آخر، بالرغم من أن الوردة المكنونة فكرة

أكثر تهلكة، أليست اكتسالي من صميم هذه
الحرب الدائرية؟ وعندما تخرج كلمتي من فمي
تذوب فيكم، من أجل سراب دائم (صمت).
انتهى قولي.

* اللوحة الخامسة *



(خشبـة المسرح عارية، يتوسطها العرش، وقد جلس الخليفة عليه في ارتخاء يداعب سبـحته. الوزير واقف)

الوزير : (بصوت مُحبط) كارثة يا مولاي ! جيشنا في

خراسان انهزم هزيمة منكـرة، حرب خاطفة

يامولاي ! (أثناء حديث الوزير يُحصي الخليفة

حبات السبـحة حسب إيقاع ما يسرده الوزير).

أحد الجنرالات مبقور، وآخر صُـعق في مكانه.

٥٠٠٠ عدد الموتى في صفوف الجيش، ٣٠٠٠

فرس أصيبت بعاهات أو تـُـخلى عنها أصحابها

لعدم فائدتها، (في تردد...) هذا بالإضافة

لعدد غفير من الفارين... (يهب الخليفة واقفاً

ويرمي بعنف سبـحته فتتناثر حباتها، تظل

الشخصيتان بدون حراك فترة طويلة نسبياً؛ يهم

الوزير بجمع حبات السبـحة فيمنعه الخليفة

بحركة واحدة، صمت).

الخليفة : (يمشي ببطء) ثم ماذا! إذا هُـزم الجيش وجب

تجديده يا وزير! هذه هي قاعدة اللعبة،

ضاعفوا الأعداد، لا بد من سحق هذه الثورة،

بسرعة وكما يجب، (صمت، الخليفة، وقد بدا

عليه بعض الحزن) قلت إن هذا الدجال شيد

أجمل قصر في خراسان، يا للوقاحة! يتناول

لمضاهاة جلالي! (يلتفت نحو الوزير) أريده حياً

من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، حياً، أتفهم
أريد أن أرى وجهه. لكنني، قبل ذلك،
سأكون قد هيات له أكبر إهانة (يفكر، يهم
الوزير بالكلام. فيصده الخليفة بإشارة منه)
ماذا نفعل به إذن، سنطوف به المدينة داخل
قفص، قفص كبير أليس كذلك؟ (فجأة) ما
شكله؟

الوزير

: في منتهى الدمامة... أعور... أقرع...
أبرص... قدر... قميء، يا مولاي!

الخليفة

: (بعد لحظة تفكير) أريده حياً رغم كل ذلك.

الوزير

: إن دينه ينتشر في الإقليم كله. لدي خطة
للقضاء عليه.

الخليفة

: تكلم (يجلس).

الوزير

: لمواجهة ساحر ينبغي سحراً أشد حنكة، إن
نيباً، ولو كان كاذباً، لا يمكن مراقبته، لكن
شرذمة من المتنبئين كفيلة بإنقاذ الموقف، سيغار
كل واحد من الآخر، فينهب بعضهم بعضاً
كالكلاب. وبعون الله وبفضل جيشنا الذي
سنعده من جديد، وبعون بعض المتنبئين الذين
نموههم، ينتهي الأمر في القريب العاجل.

الخليفة

: (وقد أعجبه الكلام ولكن بحذر) ربما...
ربما... وإذا استمرت مقاومة الدجال رغم كل
هذا؟ (صمت) لا، لا. لن يكون ذلك ممكناً.
هل يصل الحدّ بسلطتي أن تصبح هزءة إلى هذا
الحدّ معاذ الله... لديّ القوة، (إلى نفسه) هذا

الساحر نذير، (ثم إلى الوزير) سأثبت للناس قوتي... (في ثورة غضب) تقول إن هذا الساحر يعيش في قصره بين نسائه المائة والأربع عشرة، يا للوقاحة! (في حزن) وأنا لا أمنت بـ... خمسين امرأة تدبلن مع مرور الأيام... (في هذه الأثناء يدخل الرسول الأول مخفي الظهر).

الوزير : (لِلرَّسُولِ) اعتدل وتكلم ما أخبار الدجال؟،
لعنة الله عليه!

الرسول الأول : (يشخص روايته، ويغير لهجته ومكانه حسب تسلسل حكايته). لقد عاد النبي المُنْقَعُ إلى قريته. وجمع سكان القرية، وهاك ما دار بينهم من حوار:

— أتعرفون من أنا؟ هكذا سألهم.
— أنت حكيم بن هشام، أجابه الحشد.
— ضلال، ضلال! قال لهم، أنا ربكم ورب الكون كله.

— أسمى نفسي كما أشاء، ظهرت من قبل في صورة آدم وباقي الأنبياء. والآن ترونني، مكللاً بهالة صورتي النهائية على وجه الأرض، أنا آخر الأنبياء وأفضلهم.

— سأله سكان القرية: باقي الأنبياء جسدوا النبوة، وأنت، تدعي الألوهية!

— قال: هؤلاء الأنبياء نفحات من الرب، أما أنا فذاته، أختار أن أظهر للناس وأن أختفي عن أعينهم، كما أشاء:...

- الخليفة : (حالمًا) كما أشاء، كما أشاء. (إلى الرسول الأول) قمت بدورك كما يجب أيها الرسول، أنت جدير بلفتة منا... (ينثر له قطع نقود، يظهر بعض الحساس على الخليفة) ماذا أصير بدونكم يا قومي؟ إنكم تسندون إلى مهمات أي مهمات، (في رقة) أنا مدين لله بكل سلطتي، ولكم أي قومي بساحة عمليات لا تعوض!
- (الرسول الأول يهم بجمع قطع النقود والخروج، لكن الخليفة يمنعه من ذلك).
- الرسول الأول : (مرتجفًا) كرمك لا ينضب يا مولاي!
- الخليفة : أعطني.
- الرسول الأول : وأنا آخذ.
- الخليفة : كيف ذلك؟
- الرسول الأول : آخذ بمنتهى التبجيل.
- الخليفة : أنا أتكلم...
- الرسول الأول : (في تردد) ... أنصت إليك وفرائصي ترتعد.
- أتلاشى بفعل الخوف، يا مولاي!
- الخليفة : (يغير نبرته متبرمًا) أنا أتكلم، هه؟
- الرسول الأول : (يزداد تردده) إن بروحي الذليلة تتأجج رغبة...
- الخليفة : (حالمًا) رغبة؟
- الرسول الأول : في خدمتك يا مولاي! أموت حبًا في خدمتك... وأبكى... وأنوح، عندما تضيق يدك بحبي الذليل.
- الخليفة : (في لين) أيها الغلام، أنا مدين لك بدمعة،

(يتباكى). اذهب أيها الغلام، قل لقومي أني أبكي من أجلهم، (في عنف) انصرف!

الرسول الأول : إلى أين يا مولاي؟

(ينفجر الخليفة ضاحكاً، ويرمي أمامه قطعاً أخرى من النقود؛ يخرج الرسول الأول، بينما يدخل الرسول الثاني محني الظهر كذلك).

الخليفة : ماذا وراءك؟ ألم ينته النهار بعد؟

الوزير : (لِلرسول الثاني) تكلم.

الرسول الثاني : (بصوت رتيب) عيوننا وكذلك الجواسيس

الذين يعملون لحسابنا وحساب العدو فقدوا أثر النبي المقنع، لا يدري أحد متى يكون في قلعته ومتى يكون خارجها، علمنا أنه سيعبر نهر أوكسوس وكان رجالنا هناك، لكن حين هبط ظلام الليل أخذتهم سنة من النوم وهم على ظهور الجياد، وعندئذ عبر النهر ثلاثون رجلاً مقنعاً من أماكن مختلفة. (صمت).

الوزير : قلت لك يا مولاي، علينا أن نلجأ إلى سحر أكثر حنكة.

(الرسول الثاني يسلم رسالة إلى الوزير).

الرسول الثاني : رسالة من النبي المقنع يا مولاي!

الخليفة : رسالة؟ (الخليفة يأخذ قطعة نقدية واحدة

ويرمي بها للرسول فينصرف)، (الوزير يذهب

لقراءة الرسالة، ويدل صوته، نسمع صوت

النبي المقنع، بالتسجيل الثاني): هذه الرسالة

موجهة مني، أنا حكيم بن هشام سيد الأسياد،

إلى خليفة آخر عصور الانحطاط (الخليفة يتميز
غيطاً). أقول: لا إله إلا الذي يتكلم من
خلال نفسي، أملك السلطة والقدرة، أعد من
يؤمن بي بالجنة وأدخِر النار، ناراً شنيعة
للكافرين بي. (يرتفع صوته أكثر) أي خليفة
آخر عصور الانحطاط، لقد انتهى عهدك
(يكرر هذه الجملة مرتين). الآن، اركع أيها
الخليفة! (صمت).. انتهت الرسالة (صمت)
سلام!.

(الخليفة يقفز من مكانه ويخطو في عصبية،
يقترّب من الوزير يمسك بتلابيه) أريده حياً،
حياً! (صمت). لا تنس خطتك.

: نعم مولاي!

الوزير

: اذهب وأرسل إلى عازف الموسيقى (صمت).

الخليفة

: (في هذيان) لا شك أن لي يداً من حديد!

الخليفة

(ينظر إلى يده اليمنى)، حتى لو ارتبت أحياناً في
حركاتي المتعبة، هذه الشعائر الداوية لجلوسني
على هذا العرش، فالليل ينعشني، وأحلم، أي
حريمي، إني مدين لك بسعادة مملكتي.

(يدخل عازف الموسيقى، فتى وسيم للغاية،
يحمل عوداً بيد وبالأخرى سجادة. يدخل على
أطراف أصابعه ويجلس في صمت، ثم يعزف
موسيقى شجية جداً تدل على التوتر، الخليفة
يفحوص في سرير الملك، ورجلاه ممدودتان،
تستمر الموسيقى خمس دقائق).

الخليفة : (أكثر هذياناً) تأتي عليّ أيام تفرعني فيها أية متعة، أنظر إلى نفسي، وأنظر حولي... فلا أرى سوى دوامة من الكوابيس (إلى عازف الموسيقى) أتفهم؟ (لا جواب) أما أنت فلديك مجموعة أنغامك تلهيك. ثم إنك لا تعر السلطة. (صمت).

عازف الموسيقى : (بصوت شبيه بموسيقاه) الغناء والموسيقى لا يدومان أيضاً يا مولاي، مثلها كمثل كل رجاء. أحدثك بينما قلبي يتحطم.

الخليفة : (باهتمام) ماذا تقول؟

عازف الموسيقى : أحب امرأة لأول مرة فتفلت من بين أناملي، أحب امرأة ثانية فتذوب، وأحب الثالثة فتطير مع نغماتي، وأظل وحيداً كما كنت، وأنفي نفسي أحياناً في برج القصر لأنصت للنجوم.

الخليفة : لكي تحب، تنفي نفسك. وتنفي نفسك لكي تحب. وهكذا يا صديقي تصبح موسيقاك غير محتملة بالنسبة لك.

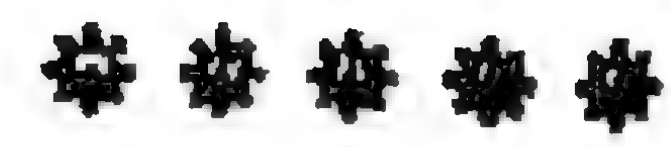
عازف الموسيقى : بعيداً عن الموسيقى والمرأة، أنا كالميت الحي.

الخليفة : أراك شاحباً؟ أحتاج لمساعدتي... هل يلزمك نقود... امرأة أخرى؟ تكلم!

عازف الموسيقى : إني أحيى من خلال جلالتك مغامرة لا تخطر على بال. ومن خلال لفتاتك، وحين يتبدد صمت الكون تأسرني موسيقي.

الخليفة : سيكون الليل ندياً طويلاً.

(يأخذ عازف الموسيقى العود، ويأخذ الخليفة
زجاجة خمر، تبدأ موسيقى شجية يقطعها فجأة
نزول الستار).



* الجزء الثاني *

«في كتابي يتكلم الجسد: عضواً عضواً؛ ووظيفة وظيفة، ورغبة تلو رغبة، مما يدفع للبحث عن رموز هيروغليفية تختلف دائماً سابقتها. أضف إلى ذلك أن لغة الجسد هذه التي لا تكاد تلامس الإدراك لا تحوي إلا أقل القليل من الأشكال اللغوية المبهمة. فهي تجنب لأن تظل غامضة محيرة...، وهذا الطراز من الهيروغليفية لا يميزه دائماً شكل معين، بل سمته الغالبة هو افتقاد الشكل».

جيمس جويس

* شخصيات الجزء الثاني *



مع النبي المقنع

النبي

الوزير الأعظم

الجنرال

كبير الحرس

الحاجب

الخصي

مديرة الطقوس

حريم النبي :

١٤ امرأة

المتنبئة

مع الخليفة :

الخليفة (أي الأمير الذي أصبح خليفة بعد موت الخليفة أبيه في اللوحتين الأولى والثانية).

الجنرال

الحريم :

حورية

ياسمينة

زمردة

رحيق

كوثر

كمبار

* اللوحة السادسة *



(نحن في قصر النبي المقنع ، قاعة فسيحة ، مهياة على الطراز الشرقي ، تحيط بها مقاعد وطیئة ، بألوان قوس قزح . سجاجيد وزهور اصطناعية كبيرة في كل مكان . على حاجر كتیب بحروف كبيرة يد الله وذلك بالخط العربي المزخرف .

رسل النبي حاضرون : راوي الصحراء ، والشحاذ ، ولصّ الجمال ، وقاطع الطريق .

ملابسهم ذات ألوان برّاقة . لحاهم مرسلة . ينتظرون . صمت).

الجميع : (بصوت متموج) المجد لمولانا! المجد لمولانا!
(النبي يدخل ببطء شديد، يرتدي ملابس بيضاء بما في ذلك النقاب المرصع بأحجار كريمة . يقف النبي وسط خشبة المسرح ، وأتباعه يحيطون به من الجهتين مع شيء من التراجع إلى الوراء . صمت طويل).

النبي : (الصوت الأول يستمر حتى يأتي إشعار جديد) .
لقد جئتم إليّ أيّ أتباعي المخلصين (صمت) .
إن القوم لم يتصوروا من خلال مظهركم البسيط القدر الذي كان ينتظركم ، آمنتكم بكلمتي ، كما تعلمون إن حكمي نهائي (صمت) . وها أنتم

الآن بجاني، وفي جنة الجنان بالآخرة،
ستكونون على يميني، مجللين مؤهلين! في الآخرة
تحتفظون بشباب دائم، وتمتع الحوريات
نظركم... (صمت ممتد) نظركم...
نظركم... (صمت، نبرة آمرة) انقشوا هذه
الكلمات في قلوبكم فيصبح دمكم زكياً مثلها
(صمت طويل). ها أنا اليوم أقدم نفسي في
لون مغاير، لون يَخْتِمُ ألوهيتي الرسمية، أنتم
الآن مقتلعون من ماضيكم القريب ومن بضعة
أيام من الشقاء. (متأثراً) لقد تعذبت من
أجلي، أي أتباعي المخلصين هنيئاً لكم الآن،
هاهو اللون الأسمى، بكل بريقه (صمت).
اقتربوا، اقتربوا، المسوا النقاب والأحجار
(الرسل، في انبهار، يقتربون، ويلمسون
النقاب. تسمع خشخشة الأحجار أثناء كلام
النبي). يشب، زمرد، لؤلؤ، بدل علامات
ال خليفة الوهمية. (نهاية الخشخشة).

: (في صيحة واحدة) اللعنة على خليفة آخر
الزمان!

الجميع

: (عودة الخشخشة) أيتها الدرر المرصعة لألوهيتي
الراهنه، إنني أكشف جمالي المختبئ ألف مرة
عن البشر، أقول فَيَتَمَرَّقُ الكون لقولي (نهاية
الخشخشة)، أي أتباعي المخلصين، لقد اخترنا
هذا القصر لبعض الوقت، احملوا إلى هنا كل
الهدايا النادرة، ضعوها، ضعوها بكل رجابة.

النبي

قولوا لقومي إن اليوم يوم سعد، سيكون للنصر
طعم الرجاء الفظيع، ومن الآن فصاعداً
سأظهر لأمتي على هذا النحو.

: المجد لمولانا!

الجميع

: المجد لمولاكم! (صمت طويل).

النبي

: (في تأثر شديد) بماذا أسمى سعادتها هذه؟

الراوي

: (منشرحاً وضاحكاً) تكلم وقل لي أجمل
أفكارك.

النبي

: من نفسك تنتشر حركاتي وكلماتي في صدى
متزايد الرجفة، وتهمس لي ألوهيتك زخرفةً
خطية تتسارع إلى أناملي، وأكتب رموزك
وأمثالك حيثما مرت. إن نفسي الذي نفثت
فيه من نفسك يجعل الصبايا في غيبة عن
وعيهن.

الراوي

: (ضاحكاً) تكلم!

النبي

: سألتني الصبايا! من كاتب هذا النشيد؟
أجبت: آمِنٌ بالوردة المكنونة فأَمِنَّ يا مولاي في
طرفه عين.

الراوي

: (الرُّسل) المجد لمولانا!

الجميع

: من خلال نَفْسك، أحياء وأتكاثر: من خلال
نفسك أكون! سيهلك من يفكرون في الحكم
بالسيف المجرد، أو بالمثل الأعرج.

الراوي

: (متسلياً) هاها! هاها!

النبي

: (يكُرر) هاها! هاها!

الجميع

: (بصوت أقوى) هاها، هاها، كراك!

النبي

: (نفس الحركة) هاها، هاها، كراك! (صمت).
: لنعد إلى الأمور حيث تركناها معلقة، لا وجود
للزمن كما قلت، سنؤسس اليوم دولة قوية ذات
اتجاه موحد، سنقضي على باقي الدول في لمح
البصر لأنها جميعاً ملعونة. سنقضي عليها
بطرفات عين وآيات تنزل طوع وحيناً كما يجب
علينا أي أتباعي المخلصين أن نحرك الفضاء
وفق إيقاعنا، (صمت قصير) اقتربوا (يقرب
الرسول)، ابتداء من اليوم أعين حكومتي الأولى
على الأرض (إلى الراوي) اقترب (الراوي
يقرب) ابتداء من اليوم أعينك وزيراً أعظم،
على أن تكون مهمتك الخاصة تبليغ كلمتي.
(الراوي ينحني، والنبي يلمس جبهته بأطراف
أصابعه). وأنت، اقترب (يقرب قاطع
الطريق). ابتداء من اليوم أعينك، كما يليق
بك، جنرال الجنرالات، على أن تكون مهمتك
الخاصة أن تمحو من الأرض كل الجنرالات
الكفرة (نفس الحركة الطقوسية). وأنت،
اقترب (يقرب لصّ الجبال). ابتداء من اليوم
أعينك كبير حراس القصر، مع مهمة خاصة
ألا تسمح لأي شخص بالدخول دون إذني،
(نفس الحركة)، (يتجه النبي في رقة أكثر إلى
الشحاذ) اقترب أنت، يا من تمثل صورة
شعبي! ابتداء من اليوم أعينك حاجباً، مع
مهام ستعرفها كلاً في حينها، (نفس الحركة).
أما الآن فابعث في طلب الحكيم. (صمت)،

الجزء التالي يؤديه أعضاء الحكومة الجديدة بالإيماء، وذلك أثناء حديث النبي . وكل مبدأ سياسي يذكر يقدم في شكل صورة وإيقاع). كيف سنؤسس هذه الدولة؟ (صمت قصير) أولاً، وقبل كل شيء، انشروا أمثالي ورموزي بسرعة فائقة، واعلموا أن أي مثل متأخر هو بمثابة حرب خاسرة (الوزير الأعظم يقوم بإيماء نطبيء جداً ليؤدي حركتين:

— الحركة الأولى: طائر يطير في حرية؛

— الحركة الثانية: طائر يقع على الأرض).

سنحاصر المدن، شيئاً فشيئاً، عندما لا ينفع القول (الوزير الأعظم يخلق في الفضاء أكثر فأكثر). أتوجه الآن إلى الجنرال فيما يخص المبدأ الثاني. وجود الفضاء ليس سوى حركة لإيقاعنا الخاص. اجرحوا أرض العدو من أضعف جوانبها، أي من المراكز العسكرية المنعزلة أو ما يشبه ذلك. (الجنرال يمثل بالإيماء تخليق طائر على مسافة شاسعة وبين الفينة والأخرى يحط بعنف على الأرض وهو يبعث أصواتاً حادة أليمة. ثم يستوي واقفاً، وقد أشرق وجهه).

قلت: لا يوجد الزمن إلا بأنفاسنا، وهاكم المبدأ الثالث. اختفوا عندما يباغتكم العدو، اختاروا الوقت المناسب، احسبوه، وقيسوه بطريقة دقيقة، ومحددة، وثاقبة. (أعضاء الحكومة الجديدة يقومون جميعاً بحركة إيمائية تمثل طائر يخلق في الفضاء ثم يحط على الأرض

وسط الصياح والضحك الجماعي ؛ النبي
يشاركهم الضحك صمت). ثلاثة مبادئ
ستجعل من دولتنا منطلقاً لحركات من نوع لا
يقهر (في رقة بالغة) سنحمل التاريخ على
عاتقنا. سيكون العالم على هذا النحو، ولن
يكون غير ذلك.

: ولن يكون غير ذلك. المجد لمولانا!

الجميع
النبي

: قبل أن تنصرفوا احفظوا عن ظهر قلب آخر
آيات «الوردة المكنونة». (الصوت الثالث
للنبي) اليوم أغفر للتائبين، لا لوم! ولا ضرر
ولا عقاب! لكني أقول لأتباعي المخلصين:
اقتلوا أعداءكم، خذوا أملاكهم، ونساءهم
وأطفالهم (صمت). إن المرأة كالزهرة، عندما
نشم عطرها لا نخشى ذبولها. تنسموا عطرها،
تنسموه أي أتباعي المخلصين (يخرج أعضاء
الحكومة الجديدة، ويظل النبي وحده، يجلس
على مقعد في الوسط، (صمت طويل)، يدخل
الخصي، يرتدي لباساً أحمر، طويل الشعر،
وجهه دقيق القسمات يحضر موائد أكل عديدة،
منخفضة ومستديرة ويعدها بعناية شبه
طقسية).

: (الصوت الأول) قلت: الآن سنأكل. انتهى
تنصيب حكومتي الأولى. وأنا قرير العين
بسعادتي الذاتية. انتهى التنصيب والليل
يقرب. الآن نخفف من آلام البشر. هاتوا ما
عندكم بصدر رحب (يخرج الخصي، وتدخل

النبي

أربع عشرة امرأة شابة : هن حريم النبي . في
واقع الأمر كان هذا الحريم التاريخي يتكون من
مائة وأربع عشرة امرأة . غير أننا نخترل العدد
مراعاة لظروف القاعة ، وهذا العدد يمكن توفيره
في السينما) .

: المجد لحبيبتنا !

: (بصوت كالنقيق) المجد لحبيبتنا !

: (الصوت الأول يستمر حتى يأتي إشعار جديد)
المجد لحبيبتكم ! (صمت قصير) أنا حاضر
بينكن بكل جسدي ، أتعلمن ذلك أيتها
الغريرات الخليعات ؟ المسني (يلمسنه جميعاً في
أماكن مختلفة من جسده) عندما كنت طفلاً
كانت الشمس تتفتت أمام وجهي ، وكانت
النجوم وسائدي . وهكذا كان يناجيني صمت
الكون .

: اوه ! (صمت) نحن نعبدك ونخشاك لما نكنه
لك من وجد ومن رهبة مفتونة أيها الحبيب .

: (في ضحكة عالية) هذا ما سيحدث لصوركن
الرقيقة يا صغيراتي ، إلى أن تبلغن النضج
الكامل . هذا المساء (صمت) أهديكن العطر
الخالذ من وردة خالدة .

: مرّحى .

: قبل عشائكن الرباني الأول ، لننجز أولاً بعض
الإجراءات المضجرة ، وإن كانت ضرورية يا
صغيراتي ! (إلى الأم) أنت أيتها المرأة الشجاعة
التي اتبعت سيرنا الطويل خطوة خطوة ، لقد

الأم

جميعهن

النبي

جميعهن

النبي

جميعهن

النبي

تعذبت من أجل مولاك . أعينك ابتداء من
اليوم مديرة للطقوس ، ومهمتك الخاصة ألا
تتركي هذه العنيزات يتهن ، هؤلاء الصغيرات
المحوبات .

: مَرَحَى !

جميعهن
النبى

: (للمديرة) ألمس جبهتك بأطراف أصابعي ،
اثشي بلمستي التي أفلتت لتوها من عالم
النسيان . انظري وريقات الزهر هذه (يوزع
فعلاً بعض الوريقات) . هذا هو اللغز الذي
ينبغي فكه ، أيتها المديرة هيه . . هيه . . (يلمس
جبهتها ، وهو يخاطب حريمه) اعلمن أيتها
الصغيرات ، أن كلاً منكن قد فقدت اسمها
الخاص بها ، وإن قلوبكم ستفنى بكل أحقية في
قلبي . اعلمن أن كل واحدة منكن وبالتناوب
ستسمى ريحانة . لكل يوم ريحانته ، دورة عادية
وعادلة لن تستنفد أبداً أبعادي التي يستحيل
قياسها . أيتها الصغيرات ! (صمت ، الكل في
انتظار ، النبى يعين ريحانة اليوم) هذا المساء
أنت ريحانة (يشير إلى ابنة المديرة) .

: المجد لحبيبتنا ! (إلى ابنتها) ليلتنا ليلة نور :
سأصبح ربّانية ربّانية يا ابنتي ، (تسرّ لنفسها ،
في شيء من الحزن) بالإنابة ، مع الأسف هذا
خير من لا شيء . أليست البنت صورة أمها ،
كما يقال . (متنبهة) المجد لحبيبتنا !

المديرة

: فلنجلس إذن ، اجلسي يا ريحانة بجانبى . وأنت

النبى

أيتها المديرية على الجانب الآخر (يدخل الخصي
بالطبق الأول).

الخصي

: (بصوت قوي) هذا قلب نخلة كاملة، وهذه
خمرة احتفالية. ستتكلم في حناجركم دون أن
تذهب الوعي (يتوجه نحو الباب).

النبي

: لا تنصرف، ارجع (صمت) ما الفرق بينك
وبين ريحانة؟

الخصي

: لا فرق.

النبي

: لا فرق؟

الخصي

: ريحانة فانية كالعطر وأنا نافذ كالسم... سم
يغير لونه عندما يقترب أحد منه (بصوت
مضطرب) وهكذا فأنا يشب دموي (نذل)
اشربوا إذن دمي!

النبي

: من هذا المتنبي الذي كان يحب العذاب حباً
جماً؟

الخصي

: كان متنبئاً وخصياً غير ذي شأن.

النبي

: (ينفجر ضاحكاً) اذهب، أيها الخصي، اذهب
وأثناء سيرك غير اللون...

ريحانة

: والأطباق.

(ينفجر الكل ضاحكاً)

الخصي

: (يخرج وهو يغني)

أنا يشب دموي، سأغير جنسي وأطباقي...
سأغير.

النبي

: انفتح أيها الصدر أي صدري أنا. انشق أي
نفسي، نفسي أنا، نفس الكون، هذا أمري:
أيتها الصغيرات هيا لتأكل. جسدي الرباني

ينفتح . . (الجميع يأكل بسزعة كبيرة، يدخل
الخصي بالطبق الثاني).

الخصي

: هذا طبق لا يتصوره أحد (يتدارك نفسه) في
مكان آخر، طبعاً! طبق صنعته أيدٍ سحرية،
سيمياء الدار، لا خطر منه على شهواتكم.
طبق معطر كما يجب، مروي بالأمثال والرموز
المرصعة بالنجوم (يخرج).

النبى

: عندما تمزق أصابعي جناحاً أو فخذاً، اعلمن
أيتها الصغيرات، أننا نقرب من السماء
السابعة، حتى لو كانت الحمامة تبحث عن
جناحيها.

: المجد لمولانا!

المديرة

: اوه! نعم (صوت ثمل قليلاً، وممتد) المجد . . .
لمولا . . . نا النصاب (يترنح رأسها فتر المديرة في
غضب).

ريحانة

: اسكتي، يابنتي - كفاك شراباً!

المديرة

: (ضاحكاً) الخمرة لذة متناقضة. رغبنا فيها على
وجه الأرض ليتذكر الناس نذيرنا، لم تكن تعلم
هذه المخلوقات الدنيئة، أن الخمرة ليست إلا
رمزاً لغيابنا، ذكرى الضياع. (صمت طويل،
الجميع يأكلون، لكن أكثر بطأً، وهم يتذوقون
بطريقة فوضوية، تتراقص الأصابع والقطع
الملتهمة برفق، النبى يتوجه بعد ذلك إلى
ريحانة) أيتها الفتاة الغرّة، اضحكي من
أعماقك، ولا تنخدعي بمظهر الجنان المفقودة،

النبى

(ينساولها الشراب، بصوت حميم) سترين أن
الظل لا يقاوم جسدي الرباني.

(الخصي يعود منشرحاً، يقفز حاملاً طبقاً آخر)
: وهذا الطبق أعددتَه بنفسِي، أنا وحدي، خصي
مؤله يحتفظ دوماً بعدوبته (ينظر يده اليمنى). يد
عذراء لا تلمس إلا مفتاح الأبواب الساخن.

: (ضاحكاً) لغز يخبيء لغزاً، يُفتح الباب فأظهر.
من يوقفني؟

: (يضحكن بصوت كالنقيق) ها ها ها.
: قلت ما لديّ قبل أن أنصرف. سلام! (ضحك
عام، الجميع ما زالوا يأكلون ببطء أكثر).

: كلي يا ريحانة، وانتن أيتها الصغيرات! أعرف ما
تخفين من السرائر من أفكار إنها أفكار فسق.
: آه!

: (في نشوة) أنا نبي الأنبياء، أقول وأكرر القول
(صوت متموج) فلتعلمن! أنا أترك سرائركن
في ضلال، بالسوھيتي ومكري انتظر انھيار
الزمان. ثم أجمع وأجني (صمت) شفاھكن أيتها
الحبيبات، عذابكن الحلو (وقفة بسيطة) هيا
اشربي يا ريحانة.

: أي نعم! أنت طيب يا حبيبي. إني أرتعش قبل
أن أطرح عليك سؤالاً بسيطاً: حبيبي، لدي
رغبة قتالة في أن أرى وجهك.

: (في ثمالة مازالت خفيفة مُحرجاً) فيما بعد، يا
صغيرتي...

: بهاؤك يحيرني.

الخصي

النبي

البنات

الخصي

النبي

كلهن

النبي

ريحانة

النبي

ريحانة

النبي

: (قاطعاً ولينا في نفس الآن) اسكتي أيتها
الطفلة . ألم أقل أن المسائل الملحة تجد حلاً
تلقائياً في الشهوة؟

(الخصي يعود وهو يقفز قفزات صغيرة
متلاحقة) .

الخصي

: وهذه السلة الربانية بها فواكه وأزهار، انشرها
(يضع أمام النبي السلة، وينشر أمام الآخرين
فواكه وأزهاراً) .

النبي

: اشرح أيها الصدر! كلوا، التهموا، أيتها
المديرة، إلينا بالشراب .

ريحانة

: (تغني بصوت اغن) اللازمة الأولى، عذريتي
تذوب في ربانيتك، يا حبيبي . (صمت، لا
تستطيع في الواقع الاستمرار في الغناء) طارت
اللازمة . . . سأغني شيئاً آخر (صوت بطيء
ممتد، لكنه متكلف، تغني)

كان في قديم الزمان ملك حزين جداً
كان يملك بكل شيء لكنه كان حزيناً جداً
كان يقول لنفسه أنا حزين جداً
فقال له عندليب في هديله :

أيها الملك الصغير، كم أنت حزين
ثم طار . وعندئذ سقط الملك الحزين وحيداً في
الخواء

(ضحك عام، يدخل الخصي بأنية بها ماء
الورد، يرش جميع الشخصيات، الواحد تلو
الآخر، مبتدئاً بالنبي، أثناء قيامه بهذا الطقس،
تهبىء المديرة الشاي بالنعناع، أمام الجميع،

لتوزعه في كؤوس - مزخرفة بـصور الأزهار -
ترفع إبريق الشاي عالياً، فنسمع صوت
انصبابه، بشكل واضح . (النبى يتجشأ) .

المديرة

: المجد لحبيبنا!

النبى

: عندما ينكشف جزء منى بكل بساطة بمحضر كن
أيتها الصغيرات، فلا تنهن في افتراضات
تافهة، فإذا تجشأت فذلك بمحض إرادتي . أنا
أتجشأ، وكل العلامات تنبع من جسدي
الرباني .

جميعهن

: ياه!

النبى

: (يسأل على التوالي عدداً من نساء حريمه مشيراً
بأصبعه هنا وهناك بدون تحديد) ماذا تحسنان
أيتها الصغيرة؟

المقصودة بالسؤال : نفس ماتحسنة أخواتي الأخريات .

النبى

: (نفس الشيء مع امرأة أخرى) وماذا أيضاً .

المقصودة بالسؤال : من هنا وهناك . في طرفة عين ثلاثة غطاءات
منضدة . . .

النبى

: (ضاحكا) يالك من مأكرة! (نفس الشيء مع
امرأة أخرى) .

المقصودة

: أتمرغ في العطور فتتموج كتفي اليمنى، بهزبات
خفيفة فأصدم .

المديرة

: (منبهة) ياها!

النبى

: اسكتي أيتها المديرة، ناولينا الشاي، وأنت؟
(نفس الحركة مع امرأة أخرى) .

المقصودة

: أجنى وريقات الأزهار وأنشطر!

- النبى : (باهتمام) كيف؟
- نفس المقصودة : أعلم أشياء عجيبة عندما تدغدغني أذني .
- النبى : وأنت أيتها الرومية؟ (يشير إلى أسيرة أوربية،
شقراء، متراخية شيئاً ما).
- الرومية : اختطفني القراصنة، فتعلمت أن أرقص...
وأن أفسر وشمهم، وهنا أتعلم كيف أتحوّل .
- النبى : قريباً سنحول الغرب إلى وشم كبير، لقد
اقترحت ذلك في «الوردة المكنونة» (صمت) أيها
الخصيّ هات الشراب. (صائحاً) جسدي
ظمآن. ظمآن! قلت ظمآن، في حين أن الدهر
له شكل العطر الدوّار، (النبى وقد أفاق من
سكره) ماذا يُقال في المنطقة؟
- المديرة : منذ أيام ظهر عدد من الكافرين يدعون
النبوة... خاصة امرأة خطيرة تصنع
المعجزات، إن قبيلتها تؤمن بقولها. لعنها الله!
وقد بعثت رسولاً تطلب مواجهتك يا مولاي،
تقول: لا يبد للحق أن ينجلي، لا يمكن أن
يوجد نبيان في نفس الوقت. هذا ما تقوله .
- النبى : تريد مواجهتي أنا! يا للوقاحة! ما شكلها؟
- المديرة : غاية في الجمال يا مولاي! وكل كلامها موزون
مقفى .
- النبى : (لنفسه) وأنا الذي أجهل سحر الأشعار، (إلى
المديرة) ما رأيك؟
- المديرة : لدي خطة، فلنستقدمها هنا بالذات: فأنا
أعرف كيد النساء، خاصة عندما يلعبن لعبة

ادعاء النبوة. كنت من هذا النوع في شبابي
(تتحسّر شعرها) وأسفاه!... (صمت).

النبّي

: استقدميها (فترة) ريحانة ابقّي. وأنتن أيتها
الصغيرات اذهبن للنوم. اعلمن أنني أنام في
جنة الجنان. (يُخرجن في حين يجري الخصي
نحو النبي - يُسمع عويل طويل جداً).

: ماذا هناك؟

النبّي

الخصّي

: مجذومان يسرحان في القلعة. لا أدري يا
مولاي، كيف تسربا إلى هنا (يُصرّ المجذومان
جهة اليسار من خشبة المسرح؟ ينهض النبي
فجأة ويأخذ بسرعة فواكه وطعاماً ويتوجه
نحوهما ويقبلهما باكياً، ويعطيها مافي يديه).

: (صائحاً) لكما حُبّي يا أخوي! (يُخرج
المجذومان، ويظل النبي وحده ومعه ريحانة)

النبّي

: مولاي، ماذا سيحل بنا؟

ريحانة

: (ينزع قطعة من ثيابها) لا شك أنك خائفة!

النبّي

* اللوحة السابعة *

(جو دافىء حميم مزهر، في مؤخرة خشبة المسرح من الداخل
سرير ذوقبة من نسيج حريري، ستائر بيضاء. الزهور الاصطناعية
في كل مكان، وكذلك الطنافس والديباج. النبي واقف. عليه دلائل
العصبية. تدخل مديرة الطقوس)

مديرة الطقوس : كل شيء جاهز، يا مولاي!

النبي : (الصوت الأول) لا تدعيها تنتظر، فلتدخل!

مديرة الطقوس : (بعد صمت قصير وهي تنطق كلماتها بوضوح)

عندما تترج كلماتك بالعطور التي تحيط بنا،
ستأكد قدرتك عليها وتطرحها جانباً. أليس
كذلك يا مولاي؟

النبي : (الصوت الأول كمن في حلم) بلى،

سأفعل... (صمت). انصرفي... سأمنحك
ذهباً... وأحقق لك ما تتمنين (تنصرف المديرة.

وهي في منتهى الفرح. النبي يتحدث إلى
نفسه) يا له من خوف فظيع! (صمت طويل،
تدخل المتنبئة، امرأة في الثلاثين، غاية في
الحسن، عيناها مكتحلتان بشكل صارخ،
نظرتها ثابتة برّاقة. يضطرب النبي قليلاً عند
رؤيتها، ثم يتمالك نفسه، صمت).

النبي : (الصوت الثاني) فلنقض على كل هذه النبوءات

الرخيصة. عندما تصير الوردة شوكة، أي
قلبي، تعلم كيف تخفي كل جرح! على
وجهي، وعلى يدي، لن يوجد إلا أثر هدوئي
القاسي... هدوئي... القاسي.

(في هذه الأثناء تظل المتنبئة بلا حراك وكأنها غائبة الوعي . صمت ، يتقدم النبي منها ، كما لو كان به شيء من الخجل ، كما يفعل المحب الذي يخشى الصد . ثم ينشد قصيدة ، وكما في اللوحة الثانية نسمع بدل القصيدة موسيقا شجية متشنجة ، هذه الموسيقى لا بد أن تذكرنا بموسيقا اللوحة الثانية . المتنبئة تنصت ، يزول توترها وتبتسم ، ثم يقدم لها النبي قمره وكوباً من اللبن على صينية صغيرة . بعد أن تذوقها المتنبئة تصدر عنها صيحة قصيرة ! حادة - آه - هستيرية شيئاً ما) .

: (الصوت الأول - ويستمر هذا الصوت إلى إشعار جديد) سلام عليك ! مرحباً بك .

: وعليك السلام أيها النبي المقنع .

: ناديني باسمي .

: سلام عليك أي حكيم بن هشام !

: آه ! رؤياك متعة للنظر . . ما أجملك . . .

: . . . كل قبيلتي مفتونة بي ، أحكم بهذا (تضع

يدها على قلبها) وبمفاتيح الأخرى . . .

: آه !

: (تتنقل وهي تلمس على التوالي النفائس

والأحجار الكريمة) هذا ديباج . . . (ترك يدها

تتحسس الديباج ، النبي يبدو عليه الحرج ،

لكنها تواصل حركتها) . . . وهذه أحجار

الزمرد . . . والآلئ . . . وهذه التحفة (تأخذ

عقداً وتضعه حول جيدها) . . . تحفة ، أليس

النبي

المتنبئة

النبي

المتنبئة

النبي

المتنبئة

النبي

المتنبئة

كذلك؟ (تبحث عن مرآة، ثائرة) ألا توجد
مرآة؟

النبي : (مرتبكاً) يكفي بصري ليكشف لك عن
بهائك...

المتنبئة : (لا تزال غاضبة) أي بصر؟ هه؟ (يأخذ النبي
قارورة ماء ورد، ويرش ما فيها على عنقها
وشعرها، ويديها وصدرها، وهو يقوم بقفزات
قصيرة).

المتنبئة : (متأثرة) أنا بخير... على أحسن حال.

النبي : ارتاحي، فالزمن وهم بشع.

المتنبئة : (شاردة الذهن) ماذا تقول؟

النبي : كلمات صغيرة توحى بالرغبة...

المتنبئة : آه!

النبي : أنا نبي الأنبياء، أقول... (لا يقول شيئاً،
ولأنما يضمها بحنو أرعن ويتجهان بلطف نحو
السريـر والقبـة. يختفيان بحيث لا يراها
الجمهور).

النبي : أليست النبوة حلماً جميلاً؟

المتنبئة : برهن على حقيقتك.

النبي : برهني أنت على حقيقتك.

المتنبئة : أمتي تصدقني، أضف إلى ذلك (صمت

قصير)... أني أقول الحق، والشعر يخرج من

شفتي دون مشقة... لدي النفس... إلهامي

جبار. الكل مفتون بي.

النبي : ليس بوسع امرأة أن تدعي النبوة... ولا

الألوهية.

المتنبئة : هكذا يقولون . ولكنني لا أشاركهم الرأي ، فأنا أملك الحقيقة .

النبي : أية حقيقة ؟

المتنبئة : حقيقة كلمتي وحقيقة جسدي . إذا تكلمت يفتح الكون ، وإذا مشيت يرقص الكون ، برهن على حقيقتك .

النبي : في طفولتي كنت وحيداً وغريباً عن نفسي ، كان الناس يفرون من وجهي . حتى كان يوم جاء صوت كبير الملائكة فكشف لي عن نفسي ، قال لي : لست حكيم بن هشام . قال لي : أنت آخر الأنبياء وأفضلهم .

المتنبئة : نفس الأشياء كشفت لي أنا أيضاً . وقد تحدثت إلى كثير من الملائكة (صمت طويل) .

النبي : استنشقي هذا العطر . فقد صنعته بنفسي ، استنشقيه ! (صائحاً) أيها العطر ، أيها الزمن الدوار ! (صمت) آه ! شعرك ...

المتنبئة : (بصوت متأثر) لا بد أن تنجلي الحقيقة ... فقومي ينتظرون بباب القلعة .

النبي : (مرعباً) فلتنجل الحقيقة (ثم لينا) أنا مستعد لأي عمل جنوني .

المتنبئة : وأنا سأترك الحبل على الغارب .

النبي : أعطي .

المتنبئة : أنت تعطي وأنا آخذ .

النبي : هيه !

المتنبئة : ماذا ؟ ماذا ؟ كيف ؟

النبي	: أعطي وتأخذين .
المتنبئة	: أعلو وأهبط .
النبي	: هكذا يرقص الكون . . . منذ الأزل . (عازماً) ليس هناك إلا نبي واحد . . .
المتنبئة	: أقرقع . . . (تظهر المديرية مدعورة) .
المديرة	: مولاي ، كل أسوار القلعة ترتج .
النبي	: لا تخشي شيئاً ، أيتها المديرية . . إنه جسدي الرباني الذي يحرك الأسوار ، اذهبي . . . وليرد أتباعي المخلصون هذه الآية الكونية كما ينبغي ! (المديرة تتجه نحو الباب) .
المتنبئة	: لا تخرجي يا امرأة . . . ارجعي (صمت) خبري قومي أن الحقيقة تجلت منذ برهة . ليس هناك إلا نبي واحد ، هو حكيم بن هشام ، غداً سيطلب يدي ، وأعيش من الآن فصاعداً في هذا القصر .
المديرة	: المجد لمولانا ! (تتجه نحو الباب ، ينهض النبي فجأة) .
النبي	: تعالي يا مديرة الطقوس . (في ودّ) تعرفين بقية مهمتك . اعميها فوراً (يدخل الخصى ، و بمساعدة المديرية يخرج المتنبئة من السرير ، المتنبئة شبه عارية ، يجراها إلى الكواليس : صمت طويل ثم نسمع صراخ المتنبئة والنبي يتحدث) .
النبي	: (الصوت الثاني) الهدوء العنيف يختم الجزء الثاني من «الوردة المكنونة» (الصوت الأول) ما

حال الحكيم عمي؟ : آه! ليتك تراني، ألم
أحقق أحلامنا؟ (يدخل الحاجب).

الحاجب : مولاي، رفض الحكيم المجيء... وعلى كل
حال فقد مات.

النبي : ماذا تقول؟

(الصوت الأول حتى نهاية اللوحة).

الحاجب : مات... انتهى... ضاع... (يقترّب النبي
منه، يصفعه، يرفع الحاجب يده، ثم يتركها
تسقط، صمت).

النبي : كيف مات؟

الحاجب : تدهورت صحته فذهب رجالنا لعيادته، كان
يرفض أن يزورك... وكان يقول: إن وجهك
بشع يا مولاي!

: اخرس، لا. تكلم.

الحاجب : ... وإن نبوءتك ليست إلا بشارة كاذبة، وأنه
هو النبي الحق، وكان يقول: سأعود يوماً
ضدكم جميعاً.

النبي : كذب! كذب! أمر يقتله...

: لكنه مات يا مولاي. أجهز عليه رجالنا.

النبي : اقتلوه أكثر فأكثر. امحوا كلامه. أشيعوا في كل

مكان أنه كان معتوهاً. أحرقوا كلامه، ورّقّه

(صمت). لكن لا تحرقوا جسده... انصرف

(يخرج الحاجب).

النبي : (عنيفاً) أيها الخصيّ أدخل أعضاء الحكومة.

(يظهر الوزير الأعظم والجنرال).

النبي : (إلى الجنرال) تكلم.

الجنرال : لم نتوقف عن إيقاع الهزيمة بالعدو. ونحن
نقتل ونقتل ولكن العمل لا ينتهي، يا
مولاي!

النبي : اذبحوهم!
الجنرال : (هادئاً) نحن نذبح.. لكنه شيء لا نهاية له.
ما العمل؟

النبي : إذن استمروا. إنني من جهتي أقضي على
المتنبئين. فاقض أنت أيضاً على الجنرالات
المزيفين.

الجنرال : (في عزم وإصرار) سأفعل... إنه عمل لا
ينتهي.

النبي : اعلم أيها الجنرال أن الحرب انبعاث، وأنها لا
تقل نضارة عن تخليق أمثلي ورموزي. انصرف
(يخرج الجنرال).

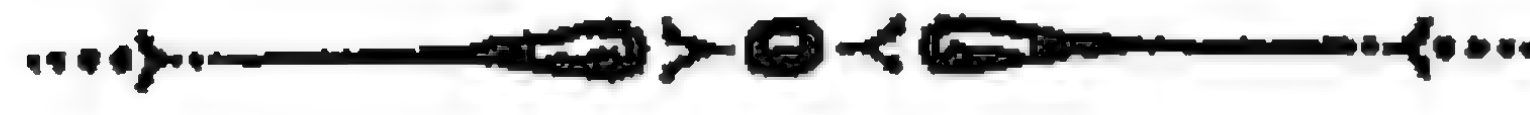
النبي : (إلى الوزير الأعظم) تكلم.
الوزير الأعظم : البلد في وضع طيب. (يبحث عما يقول)...
كما هو الحال حين نفتح أعيننا في الصباح
الباكر، ونسمع الديك يصيح ونرى الشمس
تقترب... (النبي يتسم).

النبي : تكلم!
الوزير الأعظم : لكن الإشاعات جبارة...
النبي : ماذا؟

الوزير الأعظم : المرأة التي فرّت من قلعتك أخبرت الناس أن
يدك بها اصبع مقطوع... البنصر يا مولاي!

- النبي : يا للهول! يا للهول! (صمت).
- الوزير الأعظم : (في عزم) القوم يريدون رؤية وجهك (صمت قصير) . . . وكذلك الحكومة.
- النبي : الحكومة؟
- الوزير الأعظم : شعباً وحكومة، كل الأتباع المخلصين (النبي يخطو بضع خطوات تدل على التوتر ثم يتوقف. يفكر فتخطر له فكرة).
- النبي : استقدم الشعب والحكومة غداً، غداً وقت الظهيرة. قلت وقت الظهيرة!
- (الوزير الأعظم يخرج، وتدخل مديرة الطقوس)
- النبي : غداً اصعدي مع البنات إلى السطح. اصطففن بكل جوانبه، ويبد كل منكن مرآة وذلك عند الظهيرة!
- المديرة : عند الظهيرة.
- النبي : نعم، وقت الظهيرة سأعطيك ذهباً وأحجاراً كريمة.
- المديرة : أمر مولاي! (تخرج).
- النبي : (يلتفت إلى الجمهور، يقف في نهاية خشبة المسرح من الداخل) سيكون لبهائي ما يسحقكم، اركعوا يا حثالة الخلق!
- (تظهر عرائس ميكانيكية تعبر خشبة المسرح وهي راكعة). وأسفاه! علي أن أحتمل من قَلْعَتِي هلع الحلم اليقظ. عويلي يصاحبني.

* اللوحة الثامنة *



(الخليفة الابن في حجرة تزينه وهي نفس الحجرة التي ظهرت في اللوحة الثانية. أمرد، برداء أبيض. يجلس في وسط خشبة المسرح، أمام المرأة الضخمة، يستطيع الجمهور رؤية صورة المنظر منعكسة في المرأة.

حريمه: حورية امرأة في الأربعين، تغسل رجله.

ياسمينه تمشط شعر الخليفة ببطء شديد. رحيق، وزمردة، وكوثر يُحِطْنَ بالخليفة.

تحمل كل واحدة مرآة صغيرة. كل هؤلاء النساء يرتدين نفس ملابس اللوحة الثانية وهي من اللون الأحمر الأرجواني).

الخليفة : يا للهول! يا للهول! (يهم الخليفة بالنهوض فتشده حورية من رجله. الخليفة الابن يتلعثم قليلا). يا له من كابوس! (نفس الحركة بينه وبين حورية) سابقى... لا تدغدغي رجليّ (حورية تحديق فيه، الخليفة يحديق في المرأة، صمت).

حورية : لقد ذبحوا أباك، وأنت أمرت بذبح الوزير، شيء بسيط، وواضح أنه المكتوب (صمت). إنها الحياة!

جميعهن : (باستثناء حورية) إنها الحياة يا مولاي! : (في رقة) أموت بين ذراعيك قدر ما أستطيع، يا مولاي!

زمردة	: أموت وأبعث، ندية، متفتحة . . .
رحيق	: أموت حباً في جمالك، يا مولاي! لكنك تحلم بأشياء غريبة.
ياسمينة	: (وهي ترش بعض العطر على عنقه) أعرف أنك ستكون جديراً بأبيك (يتظاهرون جميعاً بوضع المساحيق والتزين).
جميعهن	: (في صوت واحد) إنها الحياة.
حورية	: إنها الحياة دوارة دافئة، إنها الحياة يا مولاي!
الخليفة	: (يهم بالنهوض، نفس الحركة مع حورية) يا لها من حياة! وياله من كابوس!
ياسمينة	: (متباكية) . . مولاي، الشباب خالد. لا تحزن (صمت)، ستكون لك حياة جميلة أولاً ثم تتخللها شعيرات بيضاء . . . ثم تصير شهباء . . . ثم بيضاء . . .
الخليفة	: ثم . . .
ياسمينة	: ثم الدوران.
الخليفة	: (غاضباً) الدوران! إنكن تتكلمن كالنعاج. دعني أنصرف (نفس الحركة مع حورية).
حورية	: (إلى باقي النساء) سكوت! (تنهض وتجوب خشبة المسرح، ينبغي أن تنسجم حركات أصابعها مع حركة حكايتها، صمت). كان في قديم الزمان ملك حزين جداً. كان يملك كل ما يتمناه القلب وتشتهيه النفس. لكنه كان حزيناً حزناً لا ينتهي، فنادى وزيره وقال له:
	- أيها الوزير كيف أستطيع تخفيف كآبتي الجسيمة؟ لم أعد أطيق الحياة. (تنزع حورية

منديلها في هذه الأثناء وترمي به في لا مبالاة). فقال له الوزير عندئذ: كان في قديم الزمان ملك له عيناك، ولحيتك وحزنك، فاستدعى ساحره وطلب منه أن يقوم بأمهر الأعيه. دخل الساحر على الملك، وبيده قلم من البوص ومقص وورقة بيضاء ومداد وصمغ جلاوة. ورجا الملك أن يمد له يده، ورسم عليها فرسا ثم أفرغ عليها بعض المداد. فأبصر الملك عندئذ فرساً مجنحاً. وظل ينظر في يده حتى أخذه النوم بين ذراعي الساحر (تنزع حورية في هذه الأثناء ثوباً خفيفاً).

وفي الحلم رأى الملك أنه يركب جواداً أخذ يركض ويركض حتى توقف أمام عين ماء، فرأى غادة بالغة الحسن، مكسوة بالزبد تخرج من العين.

: (مرحاً) هيه هيه!

الخليفة

: (تواصل حكايتهما) فجلس الملك والحسناء على حشيش لامع، وناما (تخلع حورية ثوباً آخر فتصير عارية أو شبه عارية. على كل حال نرى نقوشاً موشومة على ذراع حورية وعنقها. تلتفت إلى الجمهور). الحياة هي اللذة المتكررة (تعود إلى مكانها).

حورية

: (باستثناء حورية) إنها الحياة يا مولاي!

جميعهن

: (مرحاً) نعم. إنها الحياة (صمت) أحضرن

الخليفة

المشروبات وعطوراً أخرى. هيا. (تخرج النساء باستثناء حورية). ما أخبار متبئنا؟ وياقي

الأنبياء الممولين من طرفنا؟

حورية

: إن المتنبة الآن بقلعة هذا الكافر حكيم .
ستخزيه . . . فالحقيقة معنا . أما باقي الأنبياء ،
فنحن نحتفظ بهم على سبيل الاحتياط ، إنهم
يصنعون معجزات هنا وهناك ، سيكونون
مهرجين ممتعين في بلاطك يا مولاي !

الخليفة

: (في عصبية) لا أريد متنبيين في قصري
(صمت) . من يدري ! (صمت) سنتركهم
يطوفون من قرية إلى قرية ، وسنحتاج لهداياهم .
: أنت على صواب يا مولاي (تعض ركبته ،
صرخة . . . فرحة وألم من الخليفة) .

حورية

الخليفة

: كفى ، (صمت) وماذا عن أمي ؟ هه ! (لا
جواب) غداً أعين الوزير الجديد . . . لا أريد
أن أسمع حديثاً عن هذا النبي المقنع ، لعنة الله
عليه . سيذهب الجنرال بنفسه (صمت) .
وأمي ؟

حورية

: مولاي ، أمك تتسلى بين ذراعي الجنرال ، إنه
أمر خطير .

الخليفة

: ماذا ؟

حورية

: توشك أن تهتم بالسياسة .

الخليفة

: بالسياسة ؟ أمي ؟ مع من ؟ احكي !

حورية

: مع الجنرال ! (الخليفة يريد أن ينهض ، نفس

الحركة مع حورية)

الخليفة

: يا للوقع !

حورية

: دعه يرحل .

الخليفة : (مرحاً) سيذهب بنفسه إلى خراسان، فإن عاد سالماً، فأنت تدرين ما ينبغي أن تفعليه، (صائحاً) أين الجنرال؟ أريده فوراً (صمت) ثم يسمع صوت خطوات قادمة، (يظهر الجنرال).
الجنرال : لقد أتيت من مكان بعيد، بعيد جداً...

الخليفة : (إلى نفسه) منافق! (إلى الجنرال) غداً تذهب بنفسك إلى خراسان... والآن انصرف...
فالملكة تنتظرك. أقر تصرفك.

الجنرال : أمر مولاي! (إلى نفسه) الجيش جيشي، وهذه الملكة الذابلة أداعبها طوال الليل (صمت). أنا الجنرال، أتلقي الأوامر من خليفة يتلعثم ويفأفء. (بوحشية) لسوف يرى... ما يرى...

(يخرج متصليلاً لا يلوي على شيء، يُسمع كسر في الكواليس).
الخليفة : (مشائياً) الدساسون في كل مكان. سنقتل بحذقي... بدقة...

حورية : نعم مولاي! إنها الحياة!
الخليفة : (بعد تفكير ثم في عنف) أعطيني الحظوة المحظورة (لا جواب).

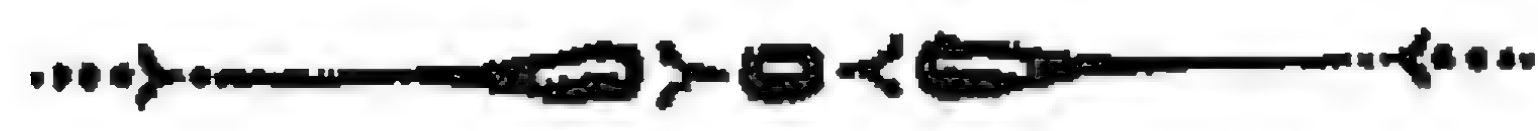
النبي : (الصوت الثاني) عندما تستقر الفوضى في قلوبكم، اعلموا يا أحقر الخلق، أن العلاج هو السم نفسه. واغرقوا في هلعكم...

الخليفة : من الذي تكلم؟

حورية

: لا أحد. أنت تحلم يا مولاي! وإنك لترتجف.
(تنهض حورية، وتأخذ الخليفة بين ذراعيها
وتحمله حتى سريره، وهي تتحدث) سأعطيك
الحظوة المحظورة، يا بني، غداً تستيقظ كما يقوم
من سباتهم الملوك.

* اللوحة التاسعة *



: (الصوت الثاني - يرفع الستار في الظلام،
بحيث لا نرى الشخصيات التي تتكلم)
تريدون مواجهة نظري! لكنها ستحيلكم أصناماً
يا أحقر المخلوقات! هذا هو الزوال. هذا هو
الزوال. تُرّ يا قلبي، ألا تدري هذه المخلوقات
الوضيعة إن مركز الأرض يتنقل طوع رمزي!
لا ريب أن البعض أظهركم على مثيل لي، على
ظل لي بدلاً مني. لا ريب. أني أذنت لكم
بتصحيح هذا الخطأ - لا ريب! (صمت) هذا
هو الزوال. فلتكن الحقيقة هي لغز الزمان!
قلت، هذا هو الزوال! فليكن الزمان والقضاء
مرة أخرى برهاناً على علمي!

النبي

: (الصوت الثاني) نريد رؤية وجهك يا مولاي!
: (صائحاً، الصوت الثاني) هذا هو الزوال،
آمر! أمر. أمر. (إضاءة قوية مفاجئة، ينبغي
أن تكون الكشافات الضوئية صارخة لدرجة أن
الحشد - الموجود بعيداً في الجزء الأيسر من
خشبة المسرح - لا يرى أي شيء. إنها معجزة
المرايا المحرقة، تقوم بها نساء الحريم من فوق
سطح القلعة بواسطة اللعب بالمرايا. إنه وقت
الزوال. والنبي لا يزال في الكواليس).

الحشد

النبي

: مولاي، بهاؤك يعمينا... رحماك! رحماك!
: (الصوت الثاني) لا رحمة، هذا مذهبي

الحشد

النبي

ومبدئي . أيتها المخلوقات الوضيعة ! أريد
روحكم . . . روحكم كاملة .

: الرحمة ! هذه روحنا المسكينة . . . رحماك !

الحشد

: (الصوت الثاني) اركعوا (الحشد يمثل،
صمت).

النبى

: (الصوت الثاني لينا) معذرة مرة أخرى لهذه
المعجزة يا أتباعي المخلصين ! أغفر لكم
ضلالكم رغم ذلك ، فأنا رحيم عندما أشاء ،
تجاه من يتراجعون عن غيهم في الوقت المناسب
(صمت قصير) . سأخففكم من ثقلكم في جنة
الجنان . أما الآن فسيروا على أرض ثابتة
وانطلقوا إلى الحرب . (صوت متموج)
الحرب . . . الحرب .

الحشد

: (بصوت متموج) الحرب . . . الحرب (يخرج
الحشد، ويظل أعضاء الحكومة على خشبة
المسرح، ويدخل النبي).

النبى

: (الصوت الأول) دورة الحروب سبحة من
المفاتيح الزائفة . اللغز في يدي ، والعنف في
برقي . انظروا حركاتي الربانية ! ألسنت أحطم
كل مظاهركم ؟ (صمت) هذه مشيئتي أيتها
الحكومة ! (صمت) أيتها الحكومة استوحي
اتزانك مني ! إن الدولة مسرح لا يرحم ، على
كل شخص أن يكبح فيه جماح نفسه . ماذا
يحدث لو مات جنودنا أو فرغت خزينتنا أحياناً !
لقد بدأت حياتي الأرضية بالبكاء وبالتهام ثمرة .
ثمرة واحدة . (صمت) الثروة تدور مع حركة

الكواكب، تزهو مع الربيع وتذبل مع أفولكم
(صمت). أيتها الحكومة، لقد أرسل الخليفة
أفضل فرقة عسكرية. لكني أعلم ما يدور في
نفسه وفي بلاطه. كونوا يقظين! (صمت) فيما
يهم شقاء أمتي. لا أريد لشعبي أن يموت من
اللذات. (تخرج الحكومة - صمت طويل.
تدخل مديرة الطقوس).

النبي

: (الصوت الأول) أي مديرة الطقوس، هذا
وقت الزوال! هذا وقت الزوال! سنصلي،
استثنائياً، صلاة رسمية بمعية جميع بناتنا
الغاليات. جسدي الرباني هو الذي يتكلم.
(المديرة والخصي يفرشان السجاجيد في كل
مكان، ثم يفصلان خشبة المسرح بستار أبيض
عظيم الشفافية. تظهر نساء الحريم بلباس
النوم. كل الشخصيات توجد بالجهة الأخرى
من الستار الشفاف، خشبة المسرح من جهة
الجمهور - خالية إذن. صمت طويل).

النبي

: (الصوت الأول) سنبداً بالوضوء. فالطهارة
ليست كذباً، إنها تفصلكن عن طفولتكن أيتها
البنات! تطهرن إذن. جسدي الرباني يتنفس.
(النبي يبلل شعر رأسه برفق بأطراف أصابعه.
النساء يكررن كل مرة حركات النبي) الشعر
أسمى وقاية لكن أيتها الفتيات! اعلمن أن
الرغبة تتضاعف في ثناياه.

ريحانة

: (اليوم) نحن نحصي شعرنا ليل نهار يا حبيبي!
: (الصوت الأول) هذه علامة بشرتكم الواهية،

النبي

الشعر في واقع الأمر علم يؤدي إلى حياة أفضل. (يضحك ضحكة خفيفة. ويبلل صدره بأطراف أصابعه وتقوم النساء بنفس الحركة).

: آه!

جميعهن

: (الصوت الأول) لا تخشين تجاويفن أيتها الفتيات! ما هو الصدر؟ إنه تل رمل قبالة آخر، وأنا أنفخ في صحرائكن يا صبايا!

: الرحمة يا مولاي، الرحمة!

جميعهن

: (الصوت الأول) أفتح الصدر، ففيه «الورد المكنونة»، أنصتن (صمت) تل قبالة تل.

النبي

: الرحمة! الرحمة!

جميعهن

: (الصوت الأول) نهودكن أيتها الفتيات حشو سنوته يدي اليمنى وحدها.

النبي

: ياه!

جميعهن

: (الصوت الأول) تطهرن يا فتياقي! هذا وقت الزوال. هذا وقت الزوال! فلتنشق الأرض! ولينقشع قلق البشر الكبير! (صمت، يغسل مرفقه بالماء) المرفق! المرفق! المرفق! المرفق!.

النبي

: (في حركة هستيرية) المرفق! المرفق!

جميعهن

: (نفس الحركة بالنسبة للرجلين - الصوت الثاني) أباركك أيتها الأرجل التي خلقت من طين (صمت)، إن الجسد المتعطش يأخذ الماء كعلامة طاهرة، في حين أن الشهوة هي التي تُطهر جسدكم أيها البشر! (صمت، يذهب النبي إلى جهة الجمهور، فهو الآن يعيد عن

النبي

الفتيات، يدير ظهره للجمهور. البنات يجلسن
القرفصاء، بعضهن بجانب بعض في صف
واحد. أعجازهن إلى الأعلى. إنهن مبدئياً
عاريات تماماً). قلت سنصلي! (صمت) قد أتى
حين عجيب من الدهر، كانت الأم تقول: يا
بني، والولد يقول: أمّاه.

جميعهن
النبي

: قد أتى حين عجيب من الدهر.
: (الصوت الأول) قد أتى حين عجيب من الدهر
كانت الأبوة رمز خصب.

جميعهن
النبي

: قد أتى حين عجيب من الدهر.
: قد أتى حين عجيب من الدهر كانت
الإمبراطوريات نجوماً آفلة.

جميعهن
النبي

: قد أتى حين عجيب من الدهر.
: (الصوت الأول) قد أتى حين عجيب من الدهر
كانت الشعوب يمزق بعضها بعضاً في الحرب
كي تحصل على قسط جيد من الحب والعلم.

جميعهن

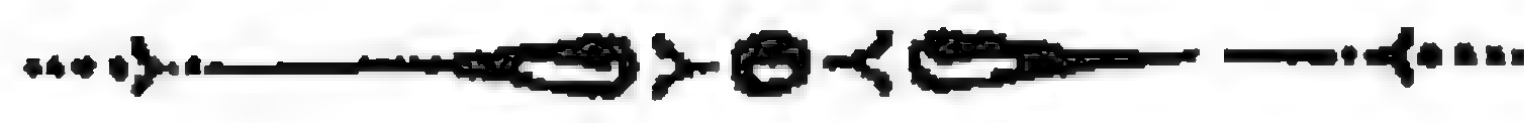
: قد أتى حين عجيب من الدهر.
(أثناء الصلاة، تظل النساء في وضع القرفصاء،
النبي واقف، ظهره إلى الجمهور ويسداه
مبسوطتان أفقياً. بعد الجملة الأخيرة، يأخذ في
الدوران على طريقة الدراويش الدوّارين
ويستمر في الكلام).

النبي

: (الصوت الأول) قد أتى حين من الدهر عجيب
ومظلم يا فتاتي! سنعيد الكون من حيث تركناه
في بلواه الجسيمة. أعرض عليكم أيها البشر

منظر الخلق، وأهديكم صورة خلاصكم،
تعالوا بين ذراعي، لأمس جباهكم الحزينة
المتعبة إلى أقصى حدّ. اطرحوا وحدتكم جانباً
(الصوت الثالث في عنف) أنا الرب القادر.

* اللوحة العاشرة *



(سيران متوازيان بعرض خشبة المسرح، الخليفة بالسريـر الموضوع على اليسار- والنبي بالسريـر الآخر. ينامان لكننا نرى رأسيهما على الوسائد.

الخليفة: جمال خامل، عينان مكتحلتان بإفراط، شعر منسدل على صدره، أنفه مدبب، وفم غائر.

النبي: وجه أبرص بشع. سبخته تحيط بعنقه.

(يرتدي كل منهما قميص نوم أبيض).

النبي : (الصوت الثاني) حلّ الليل، أيها البشر،
(صمت) اعذروا هذه السّنة من النوم المزدوج
التي ربّتها بنفسي لجسدي الرباني. لقد حلّ
الليل. والقلعة الآن سادرة في الأحلام.
والبنات مشغولات بتواطهن الغامض. إنهن
صائبات إذ يبحثن عني في فوضى عنفهن
الساذج. هيه! هيه! أيتها الصبايا! إني أقرُّ
أفعالكُن. مبارك ذاك الليل الذي يدلف بنا في
المشهد الاهتزازي! ومبارك هذا المشهد! تتحلل
في عيني كل الألوان البغيضة فليبارك جسدي
الرباني! (صمت) عشت فوق هذه الأرض،
هوية مساوية لنفسها، هوية يتحطم أمامها كل
علم. كان أبي رجلاً مسكيناً، بشراً ضعيفاً.
جنى عليّ في غمرة فقر، وُلدت في خيمة، واه!

كنت أصرخ كما لو كنت ابن آوى (صمت).
كانت أمي امرأة مسكينة، فانية ضعيفة. كانت
تجبنني. ولدت في خيمتها. وكانت تجهل أن
الكون سيبدأ دورته من جديد مع حركة طفولتي
المشعثة. (صمت) مبارك عمي، الحكيم!
ومباركة هي «الوردة المكنونة»! أمام شمعة
بسيطة، كنت بجواره أتلو... وأقرأ...
وأكتب. وفي ندى السحر كنت أواصل اللعب
بالحروف كما لو كانت نجوماً. «الوردة المكنونة»
تبدت لنا يا عمّاه! والتاريخ صنع الباقي.
(صمت) هذه حياتي. حياة جد بعيدة، منفصلة
عني للغاية أهديتها لكم أيها الفانون لمداعبة
كابوسكم اليقظ. (صمت طويل).

الخليفة

: حلّ الليل ما هذا الحلم البارد الذي يراودني؟
أجس بيد أشكالا هزّازة، وأنشطر بقدر
اهتزازاتها الأليمة، أيها الفسق ماذا فعلتُ
بإمبراطوريتي؟ ماذا صنعت بنلا مبالاتي؟ لم أكن
أطلب إلا هبة واحدة: أن أظل طفلاً، في
صباي كان رفاقي الموسيقى، والعطور،
والخضرة، والبنسات أداعبهن، وأتبادل معهن
البسمات. (يتجشأ الخليفة، صمت). من
يدري ربما أن التاريخ يسير إلى حتفه مع الآباء
المذبوحين. هل من الممكن أن يوجد عويل
ميراث كهذا؟ أهذا ممكن؟

النبي

: (الصوت الأول) لقد حانت ساعتك يا خليفة
. آخر الزمان!

- الخليفة : (يستيقظ وينظر حوله، فيرى النبي) ماذا تفعل هنا، في قصري؟ (النبي يستيقظ).
- النبي : (الصوت الأول) أوجد حيث أشاء. ها مشيئتي التي أختارها ولا رادّ لها.
- الخليفة : (وهو يحك رأسه) هيه...
- النبي : (الصوت الأول يستمر حتى إشعار جديد) في هذه الليلة التي يتقرر فيها مصير جيشي وجيشك، جئت وأنا أعبر طريقتي، لزيارة مقر إقامتك، أقصد إقامتي المقبلة. (صمت قصير) أين تخبىء ذهبك؟ (لا جواب) ونساءك؟
- الخليفة : لا أدري.
- النبي : حقاً؟
- الخليفة : لا أدري.
- النبي : إذن. أنت تكذب؟
- الخليفة : لا.
- النبي : كيف. لا؟ (صمت) أنت ترتجفت أيها الصغير لا تخش شيئاً. إنها مجرد زيارة مجاملة، (صمت قصير) بعد المعركة الحاسمة يمكننا حتى أن نقسم بالعدل والإنصاف أملاكك ونساءك. شريطة... أن تسرح جيشك الذي في طريقه إلى خراسان.
- الخليفة : فات الأوان.
- النبي : (مرحاً) هذا غير مهم، سنقوم مع ذلك بعملية التقسيم.
- الخليفة : (صائحاً) أيها العبد، ناد المنجم، بسرعة! (صوت متموج) المنجم...

المنجم (يدخل العبد الأسود وهو يدفع عجوزاً بلحية مرسلّة يغط في نوم عميق).

المنجم

: (بصوت رتيب) نظراً لحالة أبحاثي، فإني عاجز عن تأويل رؤياك يا مولاي! ما من شيء في الإمكان... ولا حول ولا قوة إلا بالله (يخرج المنجم والعبد يسنده بذراعيه).

النبي

: (الصوت الثالث) الحلم خرافة قاسية، وفي الصباح تكون جفونكم قد تمزقت أيها الفانون. أيها الخليفة! إليك اللغز، هذه الرؤيا نذير! اركع!

الخليفة

: لا أستطيع، فأنا راقد.

النبي

: (الصوت الأول) فيما بعد... فيما بعد، أليس كذلك؟

الخليفة

: هيه... (صمت).

النبي

: (الصوت الأول يستمر حتى إشعار جديد) غداً يتقرر كل شيء، وفي انتظار ذلك، سنحضر معاً عرض جيشينا.

(صوت متموج) عرض القوات... عرض القوات...

(جنرال الخليفة يعبر خشبة المسرح على ظهر الملكة التي تسير على أربع. نفس الحركة يقوم بها جنرال النبي مع مديرة الطقوس. ينهض النبي والخليفة لمشاهدة العرض).

النبي

: الرغبة والكره يستمران في نفس العنف. (إلى الجمهور) أهبكُم حلماً لحلم، أنصتوا (صمت).

ثم بانسراح) من هذا المتنبىء الذي زعم أن
الحرب جنون؟ (ثم ينام في سرير الخليفة).

: إنه سريري!

الخليفة

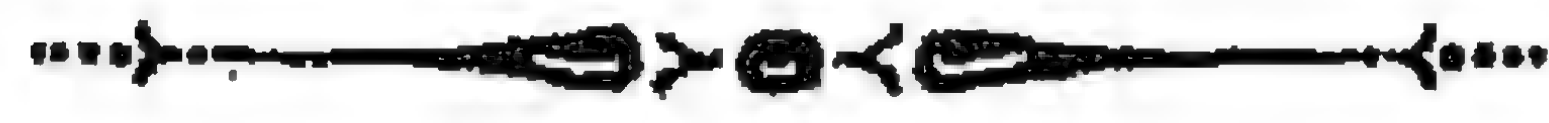
: أعرف ذلك. نم! (صمت، الخليفة يتسمر في
مكانه) غني يا روعي (ينام).

النبي

: (يندفع خارجاً وهو يصيح) حورية! حورية!
حورية!

الخليفة

* اللوحة الختامية *



(حركة هذا المشهد ينبغي أن تكون سريعة، وسريعة جداً، ولكن محتملة بالنسبة للمشاهد، النبي يتناول عشاءه مع حريمه، نفس ديكور اللوحة السادسة. الخصي يحمل أطباق الأكل بنفس الحيوية. نلاحظ تكرار حركات رأيناها من قبل، لكن المشهد صامت باستثناء ضحك النبي ونسائه. الشخصيات تتلامس في فوضى عارمة، ينبغي أن يستغرق هذا المشهد من العرض خمس دقائق على الأقل. ثم يدخل الوزير دخلة مدوية).

الوزير الأعظم : (في تأثر بالغ) مولاي! (ينهض النبي ويسرع نحوه. حوار على حدة. بينما يستمر الوضع على ما هو جهة الحريم).

: (الصوت الأول) تكلم!

النبي
الوزير الأعظم : (ما زال في تأثره) مولاي، انهزم جيشنا هزيمة شنعاء. خان الجنرال، وفر الحاجب، وسلم كبير الحرس مفاتيح القلعة للعدو (صمت قصير). إن العدو الآن داخل القلعة. (يذهب النبي مسرعاً إلى الكواليس. ويعود ويده رق وقارورة).

: (الصوت الأول، يسلم الرق للوزير الأعظم)

النبي
هذه هي «الوردة المكنونة». كن جديراً بي! كن جديراً «بالوردة المكنونة». (متوجهاً للجماهير، الصوت الثاني) سأعود يوماً، ضدكم جميعاً يا أحقر البشر! سأعود حسبما تدركني الألوهية. (يأخذ الوزير الأعظم الرق، وينسحب؛ لكنه

يُرى مع ذلك . يعود النبي إلى مكانه وسط نسائه).

النبي

: (الصوت الأول) إيه يا فتياتي! لقد وعدتكن بسر من أسرار جسدي الرباني، هذا السرّ قوامه رغبة قاتلة. هذه خمرة الخمر، وهذا عنف نفسي يقترّب. اشربن! اشربن أيتها الصغيرات، (يصب النبي في كل كأس بضع قطرات من السم، الفتيات يشربن، ثم يتساقطن كالذباب، صياح عجيب جداً. من الصعب وصفه. لكن الحفل يستمر. النبي يمشي فوق الجثث، ويتأكد من أن الكل قد مات فعلاً. تتظاهر المديرية بالسقوط وتلقي بمحتوى كأسها وراءها. كما تتظاهر بالموت. يقف النبي وسط خشبة المسرح ووجهه إلى الجمهور. يخلع الوزير الأعظم لباس الوزارة ويرتدي من جديد لباس الراوي، انظر اللوحة الأولى).

الراوي

: قال أحد المؤرخين إن حكيم بن هشام الملقب بالنبي المقنع قد مزّقت أوصاله سيوف عديدة. وقال مؤرخ آخر: إنه أحرق نفسه بمحلول الأثير، وقال ثالث: إنه اختفى في مادة غريبة صنعها بسحره الخاص، ولم يتبق من جثته سوى بضع شعيرات طافية على ماء آسن. (صمت) وهناك ساحر يدعى جورخي لويس بورخيس، ولد سنة ١٨٩٩ في بوينس آيريس،

له كتاب يستحيل العثور عليه، يحمل بدوره عنوان «الوردة المكنونة» ويدّعي هذا الساحر أن كل هذه الروايات صحيحة، ويضيف إليها رواية أخرى: إذ يزعم أنه من سلالة هذا النبي المقنع.

(النبي في هذه الأثناء، وقد ربط بحبل من ظهره، يصعد ببطء نحو السقف):

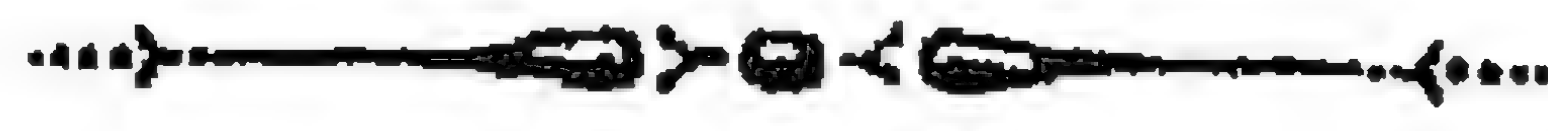
: (الصوت الثاني) أما أنا نبي الأنبياء فأقول: إنني رفعت إلى السماء (صمت)، فالفضاء وهم شأنه شأن الزمان. (صمت طويل).

النبي

: لغزان بحاجة إلى حل كما قلت! اللغز الأول: اليد... خاصة اليد اليمنى... قطعت أم لا... فاليد هي الوعي اتخذ صورة مشهد. هذا أمر انتهينا منه. (صمت) أما اللغز الثاني فهو «الوردة المكنونة» كتاب حقيقي، تقرأونه من وقت لآخر قبل النوم. هذا كل ما في الأمر أيها البشر.

الراوي

المسرح لم يميت أبداً



وهكذا فالمسرح لم يميت أبداً - لأنه يقوم أساساً على قانون القدر المأساوي، يرتوي منه شعر مشرق كان يجعل الآلهة تلهو بيننا كأفكار هاذية، ويشير نشوة الهوى، نشوة الفكرة الجامحة، ويرفع ويعلي من قدر الإنسان ليصل إلى اللعبة الكبرى على مسرح الكون، ينشر فرحة الجسد والصوت في فضاء تسحره الأساطير، بينما ثمار اللاوعي - أحلام خاطفة - كانت تجعل إغراءها مرهفاً بفضل أكاليل الموسيقى والرقص، وتعانق اللغة وما قبل - اللغة، الملتحمة بجسد الإنسان، هذا الالتحام الذي كان لا بد معه من تضافر فلسفي لفهم الآلهة والأساطير العظيمة كي نفهم الفكر المتجول لعالم الإنسان، ونذكر الرموز المحفورة في الحيوان المكبوت، في النبتة البازغة وعناصر النظام الأصلي الأربعة على مسرح الكون يحاكي الإنسان الطبيعة، ويحاول للطبيعة أن تصنع لنفسه مسرحاً من جسد الإنسان وفكره، فقد كانت تلعب بقدره وحتفه، وعندما صار الإنسان نفسه شخصية في مسرح الكون، اكتشف حدوده التي أشعرته بالهلع، فأخذ يبحث بفن حذر ماهر عن الجمال الطبيعي الذي لم يندثر قط ولم يتضاءل قط، ولم يُبعد على الإطلاق، بل عاش في الحنين إلى عهد ما قبل اللغة حين كان الإنسان يحاول أن يقضي على هلعه بشبكة من الرموز كانت تشخص قصور فكرته المشعّ محتلاً، غازياً كل فضاء وزمان بحدث الأسطورة. وكلما ظهرت أسطورة عظيمة انقلب تاريخ الشعوب وظهر مؤسسو قوانين جدد، وكان كل غزو يتلو الآخر مصاحباً ظهور أسطورة تلو الأخرى، يحمل مآسي جديدة دامية للمرثي وغير المرثي، إلى أن ارتعد الإنسان لكونه مقيداً بالتوحد

المطلق للمرثي واللامرثي ، هذه الوحدة الرهيبة الدامية ، عند ذاك ولد اورفيوس وولد أويدييوس وولدت وجوه عديدة ، وجوه رائعة عديدة تسلطت على عقائد البشر ، فلا يلتفت الإنسان إلى الوراء ، ولا يحدق النظر ، بل يسير ، ويتألم ، محكوماً عليه أن يغني وهو يتعذب ؛ كان المرثي يتمزق في جسد الإنسان الذي اضطر أن يحاول المستحيل ، وأن يسقط إلى أدنى من وحشيته البدائية ، فيصيب بالخلب الأمهات الزانيات مع المحارم ، ويُقتل الآباء ، وعندما استحوذ أورفيوس على أُذُن الحيوانات وأَسْرَهَا لم يكن يدري أن الطبيعة - تلك الطبيعة الشيطانية - تهزأ به في مسرح الكون ، ولأنه كان ساذجاً في معرفته للحب والموت ، كان يتغنى باللامرثي الذي كان يتوارى عن موسيقاه المسحورة الساحرة فمزقت ربّات العذاب جسده ، في حين كان موته الشادي يتخذ شكلاً جديداً . أما نحن المتأخرين ، نحن الجنس الذي جاء متأخراً ، نحن هذه الآلهة التي اندثرت وإلى الأساطير القديمة ، نحن الأجيال التي تقوم بتنويعها شهرزاد البارة المكر ، ذات الكلام السيال ، نحن عشاق الخرافات العجيبة ، نحسد هبة الآلهة اليونانية لذاك الشعب الوثني الذي كان يعتبر مسرح العالم مسرحه الخاص ، كان لا بد من كبرياء مفرط وشعر يفوق كل حد ليظهر المسرح ، المسرح ! المسرح ! وظهير المسرح ، لا كشبه لمظهر الأشياء والمخلوقات (خيالية وواقعية) فحسب ؛ ولكن هذا المظهر نفسه هو المرثي كانا قد أُسِرًا من قبل بحكم العودة الدائمة لمسرح الكون وهي عودة جرّدت الإنسان من خيلاء الإنسان : أليست طبيعتنا الشاعرية ملاذاً يسكنه مسرح الكون هذا ! لذا أُسِرَ إليك في هدوء وودّ أكثر ، ودّ يبلغ درجة الخنوّ أن المسرح لم يمت أبداً ، ولا يمكنه أن يختفي إلا باختفاء الشعر ، أي بالنسبة إلينا مع نهاية لغة الإنسان . ما المسرح إذن ؟ المسرح قصيدة

شعر: لذا ينبغي أن تتوافر فيه الدقة، والعنف الماكر، والفرحة الديونيزية اللازمة لبنائه، فالشخصية مجموعة مركبة من كلمات وحركات عبر ثنايا صمت كل حياة لا تزال بعد ممكنة: والشخصية رمز، وعلامة تضيء بفكرتها الذاتية، وتتغلف بمفهومها الذاتي للمظهر، المرئي واللامرئي، فالشخصية رمز إذن، نعم هي رمز لمجدها والمقصود بالرمز هنا أنها عبارة عن لعبة تجري على حدود الواقع أودعت كل ما كان يمكن للإنسان أن يكونه، أي شاعر يعبر عن جمال الأشياء الزاخر بالمعاني، شاعر يتغنى بجسده المرئي وهو علامة من (بين العلامات التي يحفل بها مسرح الكون. ما المسرح! ما المسرح! إنه يؤكد حدثاً مأساوياً في العالم، حدثاً لا يتعلق بهوى بدائي، ويتفجر هذا الهوى منعكساً في نشوة الدراويش الدوارين، فأنا أضحك، وأدور، وأوجه فكرة المسرح نحو الشرق المنسي الذي ما زالت مشاهدته المذهلة تجري أمام أعيننا، ولكن أشد عناصره سرية وعنفاً لا يفهمها إلا العالمون بالأسرار، المسرح! المسرح! سأقول لك بكل تمهل وبسلام لاهث - إن هذا المسرح البدائي ما زال يعيش في كل رغبة وجهتها الولع، والوجد، والشغف، ومسرح الكون: ولنتمسك بفكرة الشغف والوجد هذه، فكرة الجمال هذه، إلا أنه صار مشهداً يتجاوز حدود الأساطير القديمة والحكايات العتيقة. ولنحتفظ بحالات النشوة، وهي هوس راقص، وترنيم إيقاعي للمتعة. ولنكرر في إصرار لا يفتر دعوتنا لنشوة الرغبة كي تشرق فكرة المسرح العظيم، وهو مسرح مأساوي حتماً، لا يهادن الحياة ولا الموت، مسرح صنعه يقظة لا تلين، مسرح يهزه الضحك أيضاً ومكر يسخر من نفسه: فلا يكفي وجود مسرح داخل مسرح كمظهر للمظهر بل ينبغي التخلص أيضاً من مفاهيم المرئي واللامرئي، وأن نبث في جسد الممثلين بل وفي تنظيم كل مشهد ومنظر ما يمكن للإنسان أن يراه بالكاد، ويدركه ويلمسه بحواسه

المدرّبة فيهتز المشهد من وقع هذا الجمال الفاضح ، صعب الاحتمال ، أعني في نهاية الأمر مسرحاً لا إنسانياً يكون فيه الإنسان هو «الجنيّ الخيّر» بالنسبة لكل شيء : المسرح ! المسرح ! نعم يتحقق المسرح بالكلمة الشغرية والحركة ، نعم بالصورة المتحركة ، بالنشيد ، والموسيقا والرقص ، كل شيء يصيب ويعتمل في الأشكال الأخرى مدعماً الأساس المنبثق لكل فن ، فهو ينبثق ثم يعاود انبثاقه فيما يسمى ما قبل - اللغة ، وهذه الأخيرة مسجلة في كل شيء عندما يكون هذا الشيء متجهاً نحو الجمال الحافل بالدلالات ، وبعد استيلائه على مجموع هذه الأشكال المتدفقة ينبغي على هذا المسرح المطبوع بالخطورة والجديّة أن يغيّص في الكنف الكوني للوجد والهوى - وحدة مزدوجة للموت والحياة - وأن يقيم الأرض من سباتها مرتفعاً بمبدئها نحو حدوده المذهلة : وعلى المخرج أن يظهر هذه الوحدة الممزقة ، عليه أن يبرز في كيان الممثلين ، وصوتهم وعضلاتهم متطلبات هذه الحركات الخارقة ، وعليه أن يحرص باهتمام متزايد على إدخال هزة كونية يهتز لها الحيز المسرحي ، وأن يمجوره ، ويوجهه نحو تفجير العجب العجيب ، عجب يحققه بمكر الساجر ، وعليه أن يثير سحر الجسد هذا ، وسحر الفكرة ، حيث يعيش - متنبهاً لا ينام - جمال الأشياء الحافل بالدلالات ، وحيث يستمر الشيء في الحديث عن نفسه حتى بعد أن يتغير شكله بانفصاله عن أصوله ، وتوقفه عن النماء ، حيث قلب الإنسان وفكره يعانيان الرّجم كما لم يحدث لهما من قبل ، مسممان ومقيدان بالموت المُنبِت كما لم يحدث قط ، لا بد أن نظهر لهذا الإنسان في مسرح قريب منه رغم كونه عديم الاحتمال تماماً ، مسرحاً تستدعيه الفواجع من جديد ، وأن نبين له إذن انهيار جسده وكيانه ، بأناة لكن بدون مساعدة ، أن نلقي به في هذه القوى التي تلتهمه كي يشعر بخطورة دماره فيتجراً ، على الخروج من حدود

الحياة: عندئذ تنشأ أفكار أخرى، وعندئذ يظهر جمال آخر للقدر،
ويكون هذا مسرحنا على مسرح الكون.

فهرس

الموضوع	الصفحة
١- برولوج	٣
٢- المقدمة	٧
٣- شخصيات الجزء الأول	٤٩
٤- الجزء الأول	٥١
٥- شخصيات الجزء الثاني	٩٧
٦- الجزء الثاني	٩٥

ماجد من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	- مانويل جاليتش	■ سمك عسير الهضم
٢	- جان انوى	■ القبرة (جان دارك)
٣	- هال انوى	■ البرج
٤	- تساويو	■ عاصفة الرعد
٥	- هارولد بنتر	■ ١ - الخادم الأخرس
		■ ٢ - التشكيلة أو عرض الأزياء
٦	- جون ويست	■ الشيطانة البيضاء
٧	- تيرانس راتيغان	■ الاسكندر المقدوني أو قصة مغامرة
٨	- تيرانس راتيغان	■ سباق الملوك
٩	- جون مورتيمر	■ استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	- فريدريش دونيمات	■ النيازك
١١	- يونسكو - دامواف -	■ دراما اللامعقول
	أرابال البى	
١/١٢	- أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		■ ١ - مس جوليا
		■ ٢ - الأب
١٣	- نيقوس كازندزاكى	■ عطيل يعود
١٤	- بيترفايس	■ أنشودة أنجولا
١٥	- اوليفر جولد سميث	■ تواضعت فظفرت
١/١٦	- مولير	(من الاعمال المختارة) مرليير - ١
		■ مدرسة الزوجات
		■ نقد مدرسة الزوجات
		■ ارتجالية فرساي
١٧	- دوغلاس سبتوارت	■ عسكري ولصوص أونيد كيللى
١٨	- وليم شكسبير	■ العين بالعين
١/١٩	- أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		■ الطريق إلى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	■ ١٤ يوليو
٢١ -	المجس ويلسون	■ شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتجان	■ روس اولورانس العرب
٢٣ -	كارون دى بومارشيه	■ حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	■ هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	■ الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
		■ نساء تراخيس
١/٢٧ -	جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل
		مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
٢٨ -	انريكى خارديل بونثلا	■ ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		■ اصطباد الشمس
		(من الاعمال المختارة) جورج
		شهادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بويل
		■ انتصار حورس
		(من الاعمال المختارة) جورج
		برناردشو - ١
		١ - بيوت الارامل
٣٠ -	بيتر شافر	
١/٣١ -	جورج شعادة	
٣٢ -	و. فيرمان	
١/٣٣ -	جورج بناردشو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٤	- فرناندو اربال	٢ - العايب ■ ثلاث مسرحيات طليعية ١ - قرافة السيارات ٢ - فاندو وليز ٣ - الشجرة المقدسة (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢
٣/٣٥	- سوفوكل	١ - اوديب الملك ٢ - اويب في كولون ٣ - اليكترا (من الاعمال المختارة) جان جيروود - ١
١/٣٦	- جان جيروود	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة (من الاعمال المختارة) يوجين
١/٣٧	- يوجين يونسكو	يونسكو - ١ ١ - المغنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاك أو الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٣٨	- كوبر - تشيرشل - شارب	■ مسرحيات اذعية (من الاعمال المختارة) جبريل
٢/٣٩	- جبريل مارسل	ماسيل - ٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء أو (مصباح النفس) ١ - شيطان الغابة
٤٠	- انطون تشيخوف	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة.

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٥ -	وليم شكسبير	٣ - بعل
٩٦ -	كارلو جولدوني	■ تيمون الاثيني
٩٧ -	أوجين لايش	■ خادم سيدين
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	■ رحلة السيد بريشون
		(من الاعمال المختارة) يوجين
		يونسكو - ٤
		■ فتاة في سن الزواج
		■ مشاجرة رباعية
		■ تخريف ثنائي
		■ الثغرة
		■ لعبة الموت
٣/٩٩ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي
		بيرندلو - ٣
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١/١٠ -	تشيك ماتسبو	(من الاعمال المختارة) تشيك
		ماتسو - ١
		١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة)
		يوجين أونيل - ٢
		١ - وراء الأفق
		٢ - انا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون
		آردن - ٢
		١ - الحرية المغلولة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٤١	- جورج شحادة	٢ - الخال فانيا (من الاعمال المختارة) جورج شحادة
١/٤٢	- لويجي بيرندلو	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو
٤٣	- جيمس جويس	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة ١ - ستيفن «د» ٢ - منفيون (من الاعمال المختارة) سترندبرج
٤/٤٤	- أوجست سترندبرج	١ - الفرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح (من الاعمال المختارة) سوفوكلي
٣/٤٥	- سوفوكلي	١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت (من الاعمال المختارة) جان جيرودو
٣/٤٦	- جان جيرودو	١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شاير (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو
		١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الما

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٤٧	- جبريل مارسل	٣ - سفاع بلا كراء (من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور ١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الآلة ١ - الارض كروية (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير ■ الحارس ■ ابن أمية أو ثورة المورسكيين ■ مأساة كريولانس ■ القصة المزدوجة للدكتور بالمى ■ الكبرا ■ أورستيس
٤٩	- البى شيزجال	
٥٠	- ارمان سالاترو	
٢/٥١	- جورج برناردشو	
٥٢	- هارولد بنتر	
٥٣	- مارتينيس دى لاروزا	
٥٤	- وليم شكسبير	
٥٥	- انطونيو بوينو بايخو	
٥٦	- يوربيديس	
٥٧	- فيكتور هيجو	■ هرنانى ■ المستنيرون
٥٨	- ليو تولستوى	(من الاعمال المختارة) مولير ٢
٣/٥٩	- مولير	١ - سجاناريل ٢ - المتحذلقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٠ -	روبرت شيرود	٥ - غيرة الباربييه
٦١ -	فيليب بارى	■ الطريق الى روما
		■ المهرجون
		■ قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	■ قصة حياة
٦٣ -	جون جى	■ اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيس ديدرو	■ الابن الطبيعى
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم ساروبان	١ - ايام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندريه شديد	١ - العارض
		٢ - بيرنيس المصرية
٢/٦٨ -	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بقمه
٦٩ -	البير كامى	■ حالة طوارئ
١/٧٠ -	برتولت برشت	■ (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول فى الليل
٧١ -	جراهام جرين	■ غرفة المعيشة
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣
		١ - المستأجر الجديد

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المسرحية	المؤلف	العدد
٢ - اللوحة		
٣ - الخرتيت		
(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٣	جورج شعادة - ٢/٧٣	
١ - السفر		
٢ - سهرة الامثال		
■ نجونا باعجونة	٧٤ - ثورنتون وايلدو	
(من الاعمال المختارة) جورج	٢/٧٥ - جورج برناردشو	
برناردشو - ٢		
١ - تلميذ الشيطان		
٢ - هداية القبطان براسباوند		
■ الملك لير	٧٦ - وليم شكسبير	
■ الطريق	٧٧ - رول شوينكا	
■ عزيزى مارات المسكين	٧٨ - الكسى اربورف	
■ زفاف زبيدة	٧٩ - هوجو فون هومانزثال	
(من الاعمال المختارة) جون	١/٨٠ - جون آردن	
آردن - ١		
١ - مياها بابل		
٢ - رقصة العريف		
■ روبسبير	٨١ - رومان رولان	
■ أوديب	٨٢ - سنكا	
(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١	١/٨٣ - يوجين اونيل	
١ - ظمأ		
٢ - عبودية		
٣ - ضباب		
٤ - مبحرون شرقا الى كارديف		
٥ - فى المنطقة		
٦ - بدر على البحر الكاريبى		

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٤	- جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة ٢ - الآباء الأشقياء
٨٥	- تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ - الممر المضيئ
٨٦	- فديريكو غرسيا لوركا	■ العرس الدموي
٨٧	- كالدرون دي لباركا	■ الحياة حلم
٨٨	- وليم شكسبير	■ يوليوس قيصر
٨٩	- يوريبديدس	١ - الفينيقيات ٢ - المستجيريات
٩٠	- الكسندر استروفسكى	■ لكل عالم هفوة
٢/٩١	- جون ميلنجنون سنج	(من الأعمال المختارة) جون ميلنجنون سنج - ١ ١ - ظل الوادى ٢ - الراكبون الى البحر ٣ - زفاف السمكرى ٤ - بئر القديسين (من الأعمال المختارة) جون ميلنجنون سنج - ٢ ١ - فتى الغرب المدلل ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر ١ - كلهم ابنائى ٢ - الثمن (من الأعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكولوس
٩٢	- جون ميلنجنون سنج	
٩٣	- آرثر ميللر	
٢/٩٤	- برتولت برشت	

(تابع) هاجرد من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٥ -	وليم شكسبير	٣ - بعل
٩٦ -	كارلو جولدونى	■ تيمون الاثينى
٩٧ -	أوجين لايش	■ خادم سيدين
٤/٩٨ -	لويجى بيرندلو	■ رحلة السيد برشون
		(من الاعمال المختارة) يوجين
		يونسكو - ٤
		■ فتاة فى سن الزواج
		■ مشاجرة رباعية
		■ تخريف ثنائى
		■ الشفرة
		■ لعبة الموت
٢/٩٩ -	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى
		بيرندلو - ٣
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيك ماتسبو	(من الاعمال المختارة) تشيك
		ماتسو - ١
		١ - انتحار المحبين فى سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة)
		يوجين اونيل - ٢
		١ - وراء الافق
		٢ - انا كريستى
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون
		آردن - ٢
		١ - الحرية المغلولة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠٣ -	وليم شكسبير	٢ - صعود البطل
١٠٤ -	جانلز كوبر. كولن فينيو	■ مأساة عطيل
		١ - الطلبة المشاغبون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعد
		٣ - الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القصر
		في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس راتيجان	١ - بينما تسطع الشمس
		٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	■ الحضان المغمى عليه
		■ الشوكة
٣/١٠٩ -	تشيك ماتسو	(من الاعمال المختارة)
		تشيكاماتسو - ٢
		■ القنوبرة المجتثة
		■ انتحار الحبيبين في اميجيما
٣/١١٠ -	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) بروتولت
		برشت - ٣
		■ الام شجاعة
		■ السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١١١ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين
		يونسكو - ٥
		■ الغضب
		■ الملك يموت
		■ العطش والجوع
١١٢ -	وليم شكسبير	■ العاصفة

(تابع) هاجرد من ههه السلسله

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٣ -	وليم كونجريف	■ هكذا الدنيا تسير
١١٤ -	الفونسو ساسترى	■ الدراما الثورية الاسبانية
		■ فصيلة على طريق الموت
		■ النطحة
		■ الكمامة
٣/١١٥ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣
		١ - مرحلة الواقعية الأولى
		٢ - رغبة تحت شجر الدردار
١١٦ -	جان كوكتو	■ الآلة الجهنمية
١١٧ -	يوهان فلفجلنج جيته	■ جيتس فون برلشجن
١١٨ -	جان راسين	■ مأساة طيبة او الشقيقان
		فيدر
١١٩ -	جان انوى	■ ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاك اوديبيرتى	■ الشر يستطير
		■ الصابرون
٢/١٢١ -	جاك اوديبيرتى	■ مضيفة النزلاء
٢/١٢٢ -	بويرو باييفو	■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣ -	بويرو باييفو	■ حلم العقل
١٢٤ -	وليم شكسبير	■ مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	■ القيثارة الحديدية
١/١٢٦ -	ادواردو دى فيليبو	١ - عائلتى
		الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	■ الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانىسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانىسلاف
		■ ممثل الشعب
١٢٩ -	آرثر ميللر	■ الناشزون
١/١٣٠ -	ايفان	■ العائلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
	سرجيفتش فوجنيف	■ خيال مريض
١٣١ -	روبرت بولت	■ الكرز المزهر
١٣٢ -	يوهان فلفجانج جيته	■ توركوأتوتاسو
١٣٣ -	المررايس	■ مشهد فى الطريق
١٣٤ -	وليم كولنجريف	■ حيا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	■ تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دى موسيه	■ لورائز الشو
١٣٧ -	يوجين اونيل -	(من الاعمال المختارة)
		■ الامبراطور جونز
		■ الفوريللا
١٣٨ -	سينيكا	■ هرقل فوق جبل أوبتا
١٣٩ -	موس هارت	■ دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليبر كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١ -	دونا ما كونا	■ قفزة فى الخلاء أو
		■ العجوز المراهق
١٤٢ -	برانسيلاف نوشيتس	■ المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلي	■ زوجة كريج
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مغامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدرش شلر	■ اللصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	■ ثلاث قبعات كوا
١٤٧ -	جون فورد	■ القلب المحطم
١٤٨ -	ت. س. اليوت	■ جريمة قتل فى الكاتدرائية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٤٩	- ت. س. اليوت	■ حفل كوكتيل
١٥٠	- كارل توكمباير	■ نقيب كوينيك
١٥١	- يوجين أونيل - ٥	■ الآلة الكبير براون
١٥٢	- فوديناند اويونو	مختارات من المسرح الافرقى - ١
	هارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣	- ايفان تورجينيف	■ شهر فى القرية
١٥٤	- فرانس جريليا وتسر	■ الجدة الاولى
١٥٥	- برانيسلاف نوشيتس	■ المرحوم
١٥٦	- روبرت بولت	■ النمر والحصان
١٥٧	- موريل سبارك	■ حملة الدكتوراه
١٥٨	- فريدرش شلر	■ فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩	- ادواردو دى فيليبو	■ عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦	- كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى - ١
		انسان روسوم الآلى
١٦١	- تولستوى	■ أول من صنع الخمر
		■ ليلة تبكى الملائكة
١٦٢	- بيتر ليرسوف	■ زواج لوترو هاديك
١٦٣	- جول رومان	■ سلطان الظلام
١٦٤	- ايفان تورجينيف - ٢	■ الاعزب
١٦٥	- فديريكو غريسبه لوركا	■ الانسة روزيتا العانس
		أو
		لغة الزهور
١٦٦	- يوريبيديس	١ - افيجينيا فى اوليس
١		٢ - افيجينيا فى تاوريس
١٦٧	- يوريبيديس ٤	٣ - اندروماخى
		٤ - الطرد ادبات

(تابع) مايجد من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٦٨ -	فرانس جزيليارتسر ج ٢	■ سابفو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	■ أصوات الاعماق
١٧ -	رجب تشوسيا	■ أبو الهول الحى
١٧١ -	ايفان توزجينيف - ٤	■ الريفية
١٧٢ -	المرل. رايس	■ الآلة الحاسبة
		■ من المسرح الاقربى - ٢
١٧٣ -	جيمس نجوجى	■ الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	■ ولد للموت
	توم أومارا	■ الخروج
١٧٤ -	ديتر فورته	■ مصرع كاسبر هاوزر
١٧٥ -	الكسندر استروفسكى	■ الغابة
١٧٦ -	جول رومان	■ الدكتاتور
١٧٧ -	أنطونيو جالا	■ خاتمان من أجل سيدة
١٧٨ -	أوجوتى	■ انحراف فى قصر العدالة
١٧٩ -	نيجل دنيس	■ زغسطس من أجل الشعب
١٨٠ -	يوربيديس - ٥	■ عابدات باخوس
١٨١ -	يوربيديس - ٦	■ ايون
١٨٢ -	يوربيديس - ٧	■ هيپوليتوس
١٨٣ -	طوباز	■ مارسيل بانيول
١٨٤ -	راى برادبورى	■ من مسرح الخيال العلمى - ٣
		■ عمود النار
		■ الكلايدوسكوب
		■ نفير الضباب
		■ جريمة فى جزيرة الماعز
		■ ميديا
		■ الفتى المذهب
		■ عصر الجليد
١٨٥ -	اوجو بتى	
١٨٦ -	بيير كورنى	
١٨٧ -	كليفور هوديتس	
١٨٨ -	تانكرد دورست	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٨٩	- بيير كورنى	■ الكذاب
١٩٠	- جون جولزود دى	■ العدالة
١٩١	- الفريد جارى - ١	(من الاعمال المختارة)
		■ أوبو ملكا
١٩٢	- الفريد جارى - ٢	(من الاعمال المختارة)
		■ أوبو عبدا
١٩٣	- الفريد جارى - ٣	(من الاعمال المختارة)
		■ أوبو فوق التل
		■ أوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	- ماكسويل اندرسون	■ ماثمن المجد
١٩٥	- لوى دى بيجا	■ نجمة اشبيلية
١٩٦	- عزيز نسين	■ وحش طوروس - ١
١٩٧	- عزيز نسين	■ افعل شيئا يامت
١٩٨	- كويننا سكى	■ من المسرح الاقربى - ٣
		■ المتعامون
١٩٩	- كويسى كادى	■ من المسرح الاقربى - ٤
		■ هرج ومرج فى المنزل
٢٠٠	- شكسبير	■ الجزء الاول من حكاية
		■ الملك هنرى الرابع
٢٠١	- هنريك ابسن - ١	(من الاعمال المختارة)
		■ الاشباح
٢٠٢	- هنريك ابسن - ٢	(من الاعمال المختارة)
		■ البطة البرية
٢٠٣	- هنريك ابسن - ٣	(من الاعمال المختارة)
		■ اعمدة المجتمع
٢٠٤	- ادوارد دى فيليبو	■ نابولى مليونيرة
٢٠٥	- توماس دكر	■ عطلة الاسكافى

(تابع) هاجردر من ههه السلسله

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٦	- فرناندو ارابال	■ الحبل المتهدل أو اغنية القطار الشبح
٢٠٧	- مارسيل نانيول	■ ماريوس
٢٠٨	- تولستوى	■ جثة حية
٢٠٩	- كيلفورد اودتيس	■ السبكين الكبير
٢١٠	- هارولد بنتر	■ الارض الحرام
٢١١	- الكسندر استروفسكى	■ مذنبون بلا ذنب
٢١٢	- يوجين اونيل	■ رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣	- ادوارد بيرسى وريجينا لدنهام	■ سيدات متقاعدات
٢١٤	- جون جولزورذى	■ الهارب
١/٢١٥	- اريستوفانيس	■ السحب - ١
٢١٦	- اريستوفانيس	■ السحب - ٢
٢١٧	- وول سوينكا	■ من المسرح الافريقى - ٥ مجانين واختصاصيون
٢١٨	- وول سوينكا	■ من المسرح الافريقى - ٦ الموت وفارس الملك
٢١٩	- ثيلستينو جورستييا	■ لون بشرتنا
٢٢٠	- ألان - رينيه لوساج	■ توركاريه
٢٢١	- يوكيو ميشما	■ السيد دى ساد
٢٢٢	- هارولد بنتر	■ الايام الخوالى
٢٢٣	- صوفى تريدويل	■ الآلية
٢٢٤	- تساو يوى	■ شروق الشمس
٢٢٥	- فيليمير لوكيشش	■ ١ - الحياة الجديدة للملك اوزوالد
٢٢٦	- الكسندر استروفسكى	■ ٢ - المؤامرة العاصفة الرعدية

(تابع) ما أصدره من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٢٧	- ليون تولستوى	■ الضوء يسطع فى الظلام
٢٢٨	- اليخاندرى كاسونا	■ سيدة الفجر
٢٢٩	- ج. ب. بريستلى	■ منحنى خطر
٢٣٠	- فريدريك شيلر	■ توراندوت
٢٣١	- هنرى افورى	١ - الجمعية الادبية
	- جيمس اين هنشو	٢ - جواهر المعبد
٢٣٢	- جيته	■ فاوست - ١
		الجزء الأول - المقدمة
٢٣٣	- جيته	■ فاوست - ٢
		الجزء الثانى - النص المسرحى - ١
٢٣٤	- جيته	■ فاوست - ٣
		الجزء الثالث - النص المسرحى - ٢
٢٣٥	- ماريو فراثى	١ - القفص
		٢ - الانتحار
٢٣٦	- يان سولوفيتش	■ ملكة الليل فى بحر حجرى
٢٣٧	- جون ويدمان	■ افتتاحية الهادى
٢٣٨	- جيبوم ابولينير	■ كازانوف
٢٣٩	- جيبوم ابولينير	■ نهذا تريزياس
		لون الزمن
٢٤٠	- السكندر استروفسكى	■ وظيفة مريحة
٢٤١	- غونكور ديلمان	■ مطعم القردة الحية
٢٤٢	- بيتر ترسون	■ الخزان العظيم
٢٤٣	- ج. ب. بريستلى	■ كنت هنا من قبل
٢٤٤	- هنريك ابسن	■ بيت آل روزمر
٢٤٥	- هنريك ابسن	■ جورية من البحر
٢٤٦	- هنريك ابسن	■ أيولف الصغير

(تابع) مصادر هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٧	- وليم شكسبير	■ بيركليس
٢٤٨	- براين فرايل	■ حرية المدينة
٢٤٩	- سوفوكليس	■ بنات تراخيس
٢٥٠	- جواد فهمى باشكوت	١ - المرأة
		٢ - اليقظ دائماً
٢٥١	- غريغورى غورين	■ البيت الذى شيده سوفيت
٢٥٢	- جون بولدرستون	■ ميدان بيركلى
٢٥٣	- الكسى تالستوى	■ مؤامرة الامبراطورة
٢٥٤	- هاينز كيبهارت	■ قضية روبرت أويينهايمو
٢٥٥	- ديميتري ديموف	■ نساء لهن ماض
٢٥٦	- بوربيديس	■ هيكابى
٢٥٧	- فلاچيمير جويرث	■ الناووس أو التابوت الحجرى
٢٥٨	- صمويل بيكيت	■ نهاية اللعبة
٢٥٩	- وليم شكسبير	■ سيمبلين
٢٦٠	- الكسندر فامبيلوف	■ وداع في يونيو
٢٦١	- عبدالكريم الخطايب	■ النبي المقنع

نبذة عن المترجم والمراجع

المترجم :-

محمد الكفاح من مواليد فاس في المملكة المغربية ،
أستاذ مساعد بجامعة سيدي محمد بن عبد الله ، رئيس
جمعية هداية المسرح بفاس ، له عدد من المؤلفات عن
المسرح المغربي وعن التأليف المسرحي في المغرب ، ونشر
عددا من المسرحيات .

المراجع :-

د . هيام أبو الحسين من مواليد الإسكندرية في
ج . م . ع . أستاذ ورئيس قسم اللغة الفرنسية في كلية
الآداب بجامعة عين شمس . لها عدة مؤلفات ، مثل :
١ - الهزل المأساوي عند يوجين يونسكو . ٢ - دراسات
منشورة في مجلة عالم الفكر الكويتية وفصول وغيرها .

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
البلاد العربية	٤,٠٠٠ دينار كويتي
البلاد الأجنبية	٥,٠٠٠ دينار كويتي

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب
حوالة مصرفية خائصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل
صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك إلى:

وزارة الاعلام	ص. ب (١٩٣)
الاعلام الخارجى	الرمز البريدي ١٣٠٠٢
	الكويت

التمن

الكويت	٢٥ فلسا	ليبيا	٢٥ قرشا	مقط	٢٠٠ بيسه
السعودية	٣ ريالات	المغرب	٣ دراهم	اليمن ج	٢٠٠ فلس
الأردن	٢٥٠ فلسا	تونس	٣٠٠ مليم	اليمن ش	٣ ريالات
سوريا	٣ ليرات	الجزائر	٣ دنانير	البحرين	٢٥٠ فلسا
لبنان	٣٠ ليرة	القاهرة	٣٠ قرشا	قطر	٣ ريالات
		السودان	٢٠٠ مليم	الامارات	٣ دراهم

طُبِعَ فِي
مَطْبَعَةِ حُكُومَةِ الْكَوَيْتِ

في العدد القادم

هاتان المسرحيتان المترجمتان في هذا العدد يعدّهما النقاد من صميم مسرح الغضب ، ذلك المسرح الذي وجد قضايا ومشاكله لدى كل من جون اوزبورن ، وجون اروبي ، وفي خضم تلك المشاكل لم يجد المتذمرون متنفسا للتعبير عن ذاتيتهم وفرديتهم ، كما أنهم لم يعثروا خلال الحياة المضطربة على أدنى فرصة لتحقيق اهدافهم . .

ان مسرح الغضب لا يتخذ موقفا معينا من مشكلة محددة ولا يطلب من قرائه أو مشاهديه أن يتبنوا قضية بذاتها ، وإنما يتطلب منا أن نستكشف ردة الفعل عند الانسان البسيط ازاء مشاكل الحياة اليومية ، من أجل أن تخرج أحكامنا من داخلنا بعد أن نكون قد اكتسبنا مزيدا من الفهم لمشاكلنا وقضايانا من خلال المسرحية نفسها . . وهكذا يمكن القول إن مسرح الغضب هو مسرح البشر . .

وعلى سبيل المثال فإن مسرحية ذماء آل بامبيرج لا تسرد لنا الكثير عن حياة البذخ والثراء التي حاول حزب العمال البريطاني أن يحقق نوعا منها عند عودته ليتسلم مقاليد الحكم عام ١٩٤٦ ، غير أنه لم ينجح في تحقيق هذا الحلم للمواطنين . . كذلك أيضا فان مسرحية « تحت سطح ساكن » تتناول قضايا الناس وهمومهم أكثر مما تتحدث عن الأزياء والحفلات وخلافه ، ذلك أن « المسرحيات الفاضية » إن جاز التعبير تدور في أساسها حول هموم المواطن الذي عايش بصدق وواقع تجربته الانسانية الخالصة .

في هذا العدد النبي المقنع

تأليف : عبدالكريم الخطابي

ترجمة : محمد الكفاط

هاتان المسرحيتان المترجمتان في هذا العدد يعدّهما النقاد من صميم مسرح الغضب ، ذلك المسرح الذي وجد قضاياء ومشاكله لدى كل من جون اوزبورن ، وجون اروبي ، وفي خضم تلك المشاكل لم يجد المتذمرون متنفسا للتعبير عن ذاتيتهم وفرديتهم ، كما أنهم لم يعثروا خلال الحياة المضطربة على أدنى فرصة لتحقيق اهدافهم . .

ان مسرح الغضب لا يتخذ موقفا معينا من مشكلة محددة ولا يطلب من قرائه أو مشاهديه أن يتبنوا قضية بذاتها ، وانما يتطلب منا أن نستكشف ردة الفعل عند الانسان البسيط ازاء مشاكل الحياة اليومية ، من أجل أن تخرج أحكامنا من داخلنا بعد أن نكون قد اكتسبنا مزيدا من الفهم لمشاكلنا وقضايانا من خلال المسرحية نفسها . . وهكذا يمكن القول إن مسرح الغضب هو مسرح البشر . .

وعلى سبيل المثال فإن مسرحية دماء آل بامبيرج لا تسرد لنا الك عن حياة البذخ والثراء التي حاول حزب العمال البريطاني أن يحقق نو منها عند عودته ليتسلم مقاليد الحكم عام ١٩٤٦ ، غير أنه لم ينجح تحقيق هذا الحلم للمواطنين . . كذلك أيضا فان مسرحية « تحت سماء ساكن » تتناول قضايا الناس وهمومهم أكثر مما تتحدث عن الأزياء والحفلات وخلافه ، ذلك أن « المسرحيات الفاضية » إن جاز التعبير تدور في أساسها حول هموم المواطن الذي عايش بصدق وواقع تجر الإنسانية الخالصة .